وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعــة غردايــة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

دور علماء المغرب الأوسط في الحياة الفكرية بالغرب الإسلامي من القرن (7 –10 هـ / 10 . 13م)

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطلبة :

جريد موسى

بن بادة رابح

بإشراف :

د. بوعرة بكير

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د/ صلاح الدين وانس	جامعة غرداية	رئيسا
د/ بوعروة بكير	جامعة غرداية	مشرفا مقررا
أ.د/ طاهر بن علي	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1439 .1440هـ/2021 .2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــــداء

إلـــى أعطر زهرة تفتحت لي في الوجود إلى نبع الحنان و حبيبة القلب و الروح

إلـــى من أضاءت في ليالي العتمة طريقي ، إلى من لازمت مشقة سنيني أمي ...رحمها الله

إلـــى ملهمي و رفيقي طوال حياتي ، إلى من تقبل عيوبي قبل حسناتي إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار ....الى من علمني العطاء دون إنتظار ...الى من أحمل إسمه بكل إفتخار .....أرجو من الله أن يمد عمره و يرزقه الصحة و العافية ..أبي العزيز

إلـــى أحبتي و سندي أختي إكرام ...وفقها الله في دراستها و كل حياتها..

إلـــى كل أصدقائي في كل مكان و أخص بالذكر ...رضا ...و محمد الحبيب ...و جلال ...

....إلى كل العثرات و الفترات الصعبة التي علمتني أن الحياة لا تستقيم لأحد

إلى كل من شجعني و لو بكلمة طيبة .

شكر و تقدير

الحمدالله ربي العالمين قال تعالى :

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} سورة النمل الآية 19

و الصلاة على أشرف المرسلين محمد خاتم الأنبياء المرسلين الذي قال في الحديث الشريف

(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)

نشكر الله العلي العظيم على إتمام هذا العمل

كما نتقدم بخاص الدعاء و أصدق عبارات الشكر و الامتنان من قلوب فائضة بالمحبة و الاحترام و التقدير إلى المشرف الدكتور **بوعروة بكير** الذي كان له الفضل في إرشادنا للبحث في هذا الموضوع ،وثانيا لكرمه العلمي ونصائحه القيمة فجزاه الله خير ما قدمه لنا فله منا جزيل الشكر وخالص التقدير .

كما نتوجه بالشكر الجزيل لكل الأساتذة الكرام عبر كل الأطوار من الابتدائي حتى الجامعي.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخاص إلى زملائي و زميلاتي طلبة العلم و الشكر الموصول إلى لجنة المناقشة و إلى كل من أسدى إلي نصحا و قدم لي مساعدة و اسأل الله أن يهبهم من فضله.

قائمة المختصرات :

ت :..... توفي

تح : .....تحقيق

تر : .....ترجمة

تق : .....تقديم

إش :.....إشراف

ج : .....جزء

مج :.....مجلد

ط:..... طبعة

ص :..... صفحة

ع :.....عدد

م :.....ميلادي

هـ :..... هجري

مر :..... مراجعة

تع : .....تعريب

ص، ص : .....صفحتين متتاليتين

المقدمـــة

المقدمـــــــة

بعد انهيار دولة الموحدين في المنتصف الأخير من القرن السابع هجري وظهور الدول الثلاث بنو حفص في المغرب الأدنى و بنو عبد الوادي في المغرب الأوسط و المرينيون في المغرب الأقصى و ظهور حروب و نزعات بين الدويلات الثلاث و مع ذالك فقد شهدت المغرب حركة علمية و فكرية كبيرة

فقد شهد المغرب الأوسط حركة علمية و ازدهار علمي كبير في مختلف العلوم النقلية و العقلية بفضل جهود الأمراء و السلاطين ونشاط علماء المغرب الأوسط في خدمة العلوم و نشرها بالغرب الإسلامي رغم الظروف السياسية التي لم تمنعهم من نشاطهم وإسهاماتهم في الحركة الفكرية

وبهذا تندرج مذكرتنا الموسومة بـ : دور علماء المغرب الأوسط في الحياة الفكرية بالغرب الإسلامي من القرن السابع هجري إلى العاشر هجري

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية : وهي البحث عن دور ومساهمة علماء المغرب الأوسط في الحياة الفكرية بالغرب الإسلامي خلال القرن 7هـ الى 10 هـ

الإطار الزماني : وهو خلال الفترة من 7هـ إلى 10 هـ

الإطار المكاني : ويشمل بلاد المغرب الأوسط و الغرب الإسلامي عموما .

أسباب اختيار الموضوع :

- الرغبة في معرفة و إبراز المحطات الفكرية لعلماء المغرب الأوسط

_ التعريف بعلماء المغرب الأوسط في مختلف العلوم النقلية والعقلية

_ إبراز إسهامات علماء المغرب الأوسط في الحركة الفكرية بالغرب الإسلامي

- إثراء النقاش العلمي فيما يخص موضوع الدراسة

_ التعريف بمختلف العلوم العقلية والنقلية التي برزت في المغرب الأوسط

الإشكالية الرئيسة :

ما هو دور علماء المغرب الأوسط في الحياة الفكرية بالغرب الإسلامي في الفترة(**7ـ10هـ /13 ـ 16م**) ؟

الإشكاليات الفرعية :

_ ماهي أهم المؤسسات التي حملت على عاتقها التدريس في مختلف العلوم ؟

_ ما المقصود بالعلوم النقلية والعقلية وما أقسامها ؟

_ أهم أعلام المغرب الأوسط الذي كان لهم دور في مختلف العلوم ؟

_ ماهي أبرز إنجازات و إسهامات علماء المغرب الأوسط في الحركة الفكرية ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا موضوعنا إلى مقدمة و ثلاثة فصول حيث تناولنا في المقدمة التعريف بالموضوع و طرح إشكاليته ، وهي كالآتي :

الفصل الأول : تحدثنا عن الحدود الجغرافية في المغرب الأوسط و كذالك الدولة الزيانية و وضعها السياسي بالإضافة إلى عوامل ازدهار الحركة الفكرية

الفصل الثاني : خصصناه لعريف بالعلوم النقلية وإسهامات العلماء في العلوم الدينية بالإضافة إلى أهم العلماء في المغرب الأوسط في الفترة المدروسة

الفصل الثالث : تحدثنا فيه عن العلوم العقلية وإسهامات العلماء فيه وخاصة من حيث الإقراء و التدريس ومؤلفاتهم .

الأهمية و الأهداف :

وتكمل أهمية الموضوع في :

_ وتسليط الضوء على جانب من جوانب التاريخ الحضاري العلمي ليشمل إسهامات علماء المغرب الأوسط و دورهم في الغرب الإسلامي من خلال إنتاجهم الفكري .

_ معرفة أعلام الفترة قيد الدراسة و أهم تنقلاتهم و رحلاتهم

_ معرفة مدى ازدهار المغرب الأوسط و رقيه الحضاري.

الأهداف :

وكان الهدف من هذه الدراسة الكشف عن أعلام المغرب الأوسط الذين كانوا مصدر للمعرف الإنسانية بالإضافة إلى إختصاصتهم وأهم العلوم الذي تمكنوا منها وكيفية مساهمتهم في الحركة الفكرية .

وكذلك إبراز هوية المغرب الأوسط و دوره في الحركة الفكرية ومدى التأثير العلمي والديني للعلماء في الفترة مابين 7 هـ إلى 10 هـ .

الدراسات السابقة :

مما لا شك فيه أن هناك دراسات سابقة في هذا المجال وقد اعتمدت معظمها على بيئة واحدة في تحديد دور العلماء وإسهاماتهم في العلوم وأما في دراستنا للموضوع فقد اعتمدنا عن العلماء المغرب الأوسط ومد جسور التواصل بالغرب الإسلامي

دراسة مذكرة رشيد ذهب : العلوم النقلية والعقلية في تلمسان الزيانية خلال القرنين (8 _ 9 هـ/14 _ 15م) ، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث و من خلالها تعرض لإسهامات العلماء في العلوم النقلية و إنتاجهم الفكري في العلوم العقلية و حوصلة إحصائية لعلماء تلمسان .

و كذلك دراسة مذكرة زاكية زاوي : العلوم الدينية و اللغوية في دولة بني زيان (633_962 هـ) مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط والتي تطرقت فيها إلى لمحة مختصرة عن الدولة الزيانية وتقسيمات العلوم الدينية واللغوية من شعر و نثر .

ومذكرة مسعودي عفاف :العلوم العقلية في المغرب الأوسط خلال القرنين (5_9 هـ) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط و تطرقت فيها إلى ازدهار العلوم العقلية وأهم العلوم وابرز علماء العلوم العقلية لكنها لا تعطي حق كل عالم من الأعلام في دوره الفكري .

– علام أمال:علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع للسخاوي (العلوم الدينية نموذجا) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي وتطرقت إلى علماء المغرب الأوسط الذين ذكرهم السخاوي و أهم إنجازاتهم و تعريف بعض العلوم .

– بوشقيف محمد :تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين (15/14م) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الوسيط اختصت بالتعريف بمختلف العلوم العقلية و النقلية وأهم العلماء الذي كان لهم دور في الحركة الفكرية.

– رزيوي زينب: العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هو9هـ/13و15 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي وتحدثت على مختلف علم بلاد المغرب بين القرنين 7هـ –9هـ حيث كانت هذه الفترة من أزهى الفرات في بلاد المغرب بسبب انتشار العلوم و بروز العديد من العلماء

_ المناهج المعتمدة :

فيما يخص المناهج المتبعة في هذه الدراسة فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي و المنهج التحليلي لحكم طبيعة الموضوع

وكذلك المنهج التاريخي الوصفي من أجل ذكر ووصف جغرافية المغرب الأوسط .

_ دراسة نقدية للمصادر و المراجع :

ونظرا للمكانة العلمية التي احتلها علماء المغرب الأوسط و طول فترة البحث و تنوع و تشعب علومه فإنها تحتاج تنوع في المؤلفات من كتب التراجم و المصادر وقد اعتمدنا على بعض منها إضافة إلى كتب التاريخ العام :

كتب التراجم :

ـ البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان : لأبن عبد الله بن محمد بن أحمد الملقب "ابن مريم. " وقد احتواء على 182 ترجمة من علماء تلمسان و تكمن أهميته في استفادتنا من تراجم كثيرة من العلماء و الأدباء بالإضافة إلى اهتمامه بالطبقة المتصوفة .

ـ نيل الإبتهاج بتطريز الديباج و كفاية المحتاج : لأبي العباس احمد بن محمد عمر بن محمد الصنهاجي المشهور "بابا التنبكتي " والذي ضم علماء و فقهاء المالكية و 800 ترجمة من العلماء و الأولياء واستفدنا منه في التعريف والترجمة لعلماء المغرب الأوسط.

– الضوء اللامع لأهل القرن التاسع عشر للمؤرخ السخاوي : و فيه 12 من الأجزا اعتمدنا على بعض من أجزاء مثل الجزء 7 الذي يتناول الفترة الزيانية و بعض النظرات الشاملة حول إسهامات العلماء تلمسان في الإنتاج المعارفي و قد استفدنا منه في التراجم لعلماء في مختلف العلوم النقلية و العقلية.

ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب :لمحمد المقري التلمساني واستفدنا من ترجمته الواسعة و معلوماته الوافرة لإسهامات علماء تلمسان و تراجمهم

كتب التاريخ العام :

ـ بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الوادي "ليحي بن خلدون " ويعد من أهم المصادر التي تناولت تاريخ الدولة الزيانية قام بكتابته بطلب من السلطان أبي حمو موسى الثاني استفدنا منه في سرد الأحداث التاريخية وذكر بعض العلماء .

_ تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدار و العيقان في بيان شرف بني زيان "لمحمد بن عبد الله التنسي " استفدنا منه في ذكر الكثير من الأحداث السياسية بالإضافة إلى ذكر إنجازات بعض السلاطين فيه معلومات حقيقية ولكن ربما يكون فيها الانحياز للحكام الدولة .

_ تعريف الخلف برجال السلف " لأبي القاسم الحنفاوي " وجاء في جزئين ترجم فيه مؤلفه لعدد كبير من العلماء المغرب الأوسط وقد أفادنا بشكل كبير في التعريف بعلماء المغرب الأوسط .

مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول "لإمام الشريف الحسني التلمساني " واستفدنا منه في اجتهادات التلمساني وأجوبته .

ثانيا المراجع. :

_ تلمسان في العهد الزياني " لعبد العزيز فيلالي " وفيه جزأين جزء للأوضاع السياسية وجزء الثاني للأوضاع الثقافية لدولة بني زيان

_ كتاب معجم أعلام الجزائر : لعادل نويهض استفدنا منه في تراجم السلاطين والأعلام في الجزائر.

صعوبات البحث :

- تكرار المصادر لنفس المعلومات و نفس الصيغة .

_ بعض الكتب حجمها كبير يتألف من 12 جزء و تظم الكثير من الشخصيات و التراجم مما تتطلب منا وقتا وجهدا كبيرا

_ صعوبة التعامل مع بعض الكتب لقدمها ومسحت بعض الكلمات أو جزء منها ولا تكاد تفهم مثل كتاب البستان .

الفصل الأول : المغرب الأوسط في عهد الدولة الزيانية

المبحث الأول : الدولة الزيانية

أولا :الحدود الجغرافية للمغرب الأوسط

ثانيا :الوضع السياسي في الدولة الزيانية

ثالثا : مراحل الحكم في الدولة الزيانية

الفصل الثاني : عوامل ازدهار الحركة الفكرية في المغرب الأوسط

أولا : تشجيع السلاطين الزيانيين للعلم و العلماء

ثانيا : انتشار المؤسسات التعليمية

ثالثا : الرحلات

الفصل الأول : المغرب الأوسط في عهد الدولة الزيانية

المبحث الأول : الدولة الزيانية

أولا: الحدود الجغرافية للمغرب الأوسط

من المعروف في الفترة الوسيطة أن القبائل لم تكن مستقرة لتنقلها من مكان إلى أخر بسبب الانتجاع أو الحروب حيث ورد مصطلح المغرب الأوسط عند عبد الرحمان بن خلدون بقوله " **المغرب الأوسط وطن زناتة** "[1]

1 ـ الحدود الشرقية : امتدت إلى بونة لقول عبد الواحد المراكشي ت 647 هـ / 1249 م : " و مدينة بونة هي أول حد لبلاد افريقية "[2]و يضيف بقوله : " فحد بلاد افريقية ...ما يلي المغرب مدينة المعروفة بقسنطينة الهواء " [3]كما أن بلاد المغرب ثلاث قطع الغربية منها تعرف بالمغرب الأقصى و القطعة الثانية تعرف بالمغرب الأوسط و هي من شرقي و هران عن تلمسان في شرقيها إلى حدود مملكة بجاية من الشرق [4]، و يؤكد عبد الواحد المراكشي بقوله " قسنطينة أخر بلاد افريقية ... و ما بعد قسنطينة فهو بلاد المغرب قبل افريقية ، فأولها بلدة صغيرة قبلي بجاية في البر تسمى ميلة " [5]

2 ـ الحدود الغربية :يقول الإدريسي " ومدينة تلمسان قفل بلاد المغرب "[6]أي أن تلمسان تعتبر نهاية المغرب الأوسط من الناحية الغربية [7] وأما صاحب الاستبصار في حديثه عن المغرب الأوسط

---

[1] ـ عبد الرحمان إبن خلدون : **تاريخ ابن خلدون المسمى** "كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر " مر : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 ، 1981م ، ج7 ، ص 03

[2] ـ عبد الواحد المراكشي : **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح : محمد سعيد العريان ، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة ، ص 273 .

[3] ـ نفسه ص 433 .

[4] ـ عماد الدين أبو الفداء : **تقويم البلدان** ، دار صادر ، بيروت ، ص 122 .

[5] ـ المراكشي : المصدر السابق ، ص 442 .

[6] ـ أبو عبد الله الإدريسي : **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، مج 1 ص 250 .

[7] ـ نفسه ، ص 250.

فيقول " و قاعدتها تلمسان ، و حد المغرب الأوسط من وادي مجمع "[1] و هذا يعني أن تلمسان من ضمن حدوده و قاعدته بل إن حدوده تصل الى وادي ملوية وتدخل ضمن هذا الإقليم مدينة **وجدة** الى غاية مدينة **تازا**[2] مما يعني أن وجدة ضمن المغرب الأوسط [3] ، ويوفقه مرمول كربخال بقوله : " ان مملكة تلمسان ... يحدها غربا مملكة فاس ، يفصل بينهما نهران أحدهما يسمى زبر ... و يسمى الآخر نهر الملوية ... يحد هذه المملكة شرقا ... إلى مصب نهر آخر يفصل هذه الإمارة عن جيجل وهي آخر مدينة بحرية لإقليم بجاية [4].

3 ـ الحدود الجنوبية : و يعتبرها الزهري أنها **ورقلان** و هي الحد الجنوبي ومنه تبدأ الصحراء الكبرى وهي أكبر جزء في معمور الأرض. [5]

[1] ـ مجهول : **الاستبصار في عجائب الأمصار** ، **وصف مكة و المدينة و مصر** ، **و بلاد المغرب** ، تح : عبد الحميد زغلول ، دار النشر المغربية ، 1985 ص 176 .

[2] مدينة كبيرة أسسها الأفارقة القدماء أنظر : حسن الوزان :**وصف افريقية** ، ج1 ، ص 354.

[3] . مجهول ،**الاستبصار**: المصدر السابق ، ، ص 176.

[4] ـ مرمول كربخال : **إفريقية** ، تر : محمد حجي و آخرون ، دار المعرفة ، الرباط ، 1989م ، ج2 ، ص 291 .

[5] ـ أبي عبد الله محمد الزهري : كتاب الجغرافيا ، تح :محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، الظاهر ، ص 137.

ثانيا : الوضع السياسي في الدولة الزيانية :

كان ملوك الدولة الزيانية يتفوقون حربيا و سياسيا على من جاورهم من بني مرين و الحفصيين رغم قلتهم . حيث عرفت ملوكا أفذاذ عرفوا التحكم في سياستها الداخلية والخارجية ، فعلى الصعيد الداخلي كان الحكام يهتمون بالفقهاء والأشراف ويدارون الأعيان من رؤساء القبائل و التجار و غيرهم ...كما كانوا يقدمون العطاءات للأدباء والموظفين والجند للبناء والتشييد في العاصمة الزيانية[1].

1ـ العلاقات السياسية الداخلية :

و من السياسات المتبعة من آل زيان الرجوع إلى القبائل العربية متى احتاجوا إليهم حيث أقطعوهم الأراضي الواسعة بالإضافة إلى الهدايا والأموال وقربوهم بالمصاهرة والاستشارة و إذا استغنوا عنهم جردوهم من امتيازاتهم حتى لا تقوى شوكتهم .[2] وكان للملوك الزيانيين في سياسية العامة تجري على قول الحكماء (العامة إذا قدرت إن تقول قدرت أن تصول) مما يعني ضربهم بين زعماء القبائل ليكونوا دائما في حاجة للسلطة المركزية ، كما كانوا يأخذون من أبنائهم حيث أخذت لهم عصبة و أذن لهم في النكاح و البناء واختط لم المساجد جمعوا فيها للجمعة وبها الأسواق و الصنائع .[3] و كذلك من السياسات الداخلية حذر الأمراء الزيانيين من الذين تستهويهم السلطة فمتى استشعروا من احد أقربائهم يزاحمهم على السلطة أرسلوه للجهاد في الأندلس وهكذا يتخلصوا منه .[4]

---

[1]. سهيلة بلعيدي : **واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى الثاني الزياني** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ، ادب جزائري قديم , محمد لخضر قوار ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2019 . 2020 ، ص 16 .

[2]. مبارك الميلي : **تاريخ الجزائر القديم و الحديث** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج02 ، ص 354 .

[3]ـ نفسه , ص 449 .

[4]ـ مبارك الميلي : المرجع السابق ، ج 02 ص 449 .

2 ـ العلاقات السياسية الخارجية :

وأما خارجيا فقد كانت الدولة الزيانية واقعة بين شقي الرحى وهما الدواة المرينية في الغرب و الحفصية في الشرق مما اوجب الحكمة و الدهاء في الحياة السياسية و هذا ما عرف على أغلب حكامها ، فقد تعددت الحروب بينها و بين جيرانها وكم من مرة تحالفوا ضدها و لكنها عرفت كيف تواجه هذه الأحلاف و المكايد ضدها [1] ، وهذا بفضل شجاعة حكامها الذين ساروا على نهج ملكهم و مؤسس الدولة يغمراسن [2]، الذي قال لأحد الملوك المرينين حين طلب الصلح " لا صلح بيني و بينه ابدا و ولو بلغت في حربه الردى ، لقد قتل ولدي وقرة عيني وولي عهدي عمر أصالحه و أهدر دمي ؟... و لا أترك دم ولدي يمضي سدا حتى أخذ منه الثأر و أذيق بلاده التبار " [3] فقد انتهجت مملكة الزيانيين ساسة المحافظة على توازن القوى و خاصة أنها كانت في حالة حرب و عداء مع المرينين والحفصيين و بذلك تتجنب التحالف ضدها باعتبارها اصغر الدول و أوسطهم .[4]

منذ أن قيام الدولة الزيانية على يد يغمراسن كان لها دور في العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول الجور و هذا بفضل ذكاء و حنكة يغمراسن حيث كانت له علاقات مع الأندلس خاصة عندما " مد بنو الأحمر[5] ملوك غرناطة أيديهم إلى يغمراسن لما خشوا من مزاحمة مرين لهم بالأندلس " مما جعلت العلاقات تكون قوية و متينة عمادها الأخوة وروح المسؤولية اتجاه الإخوة الأشقاء هناك و استمرت العلاقات بين الحكومتين حسنة حتى بعد مجئ أبي حمو الثاني الذي كان يمد أهل غرناطة بالزرع و المال والخيل كل سنة [6]

---

[1] ـ محمد الطمار : **تاريخ الادب الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 107

[2] ـسهيلة بلعيدي : **واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى الثاني الزياني** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ، ادب جزائري قديم , محمد لخضر قوار ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2019 . 2020 ، ص 16 ص 18 .

[3] ـ علي بن أبي زرع الفارسي : **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية** ، دار المنصور الرباط ، 1972 ، ص 130 .

[4] ـسهيلة بلعيدي : المرجع السابق ، ص 18.

[5] ـ بنو الاحمر : أنشوا دولة حكمت بعد اضمحلال الموحدين مدة أكثر من قرنين و نصف في غرناطة . أنظر : تاريخ الدولة الإسلامية و معجم الأسر الحاكمة . ج 01 ص 35 .

[6] ـ مبارك الميلي :المرجع السابق ، ج02 ص 448 .

كما كان الملوك الأندلسيين يطلبون من الملوك الزيانيين قصائد تحرك فيهم النخوة و الغيرة على الدين للمساعدة الإخوان الأندلسيين مثلما فعل أبو عبدا لله محمد و استصرخ ابي الحجاج بن السلطان بكتابة قصيدة في شهر رمضان .[1] وأكد ابن خلدون ذلك و استجاب الملك الزياني " فأمدهم في سبيل الله بالأحمال العديدة من الذهب و الفضة والخيل والمراكب المشحونة والزرع "[2]

و كذلك من العلاقات التي جمعت الملوك الزيانيين تلك التي جمعت الملك الظاهر سيف الدين برقوق[3] الذي بعث بهدية لي ابي زيان أبي حمو الثاني " ولما وردت عليه هدية ملك مصر ... بعث أيضا هو إليه بهدية جليلة ، ووجه معها قصيدة من نظمه ".[4]

وكذلك كانت علاقات اقتصادية لان الدولة الزيانية كانت مركز عبور للقوافل التجارية و خاصة حاضرة تلمسان التي تعتبر مركز تجاري يقصده تجار من أقصى الصحراء وخاصة السودان حيث أكد المقري أن لجده أربع إخوة اشتركوا في التجارة " اذ مهدوا الطريق إلى الصحراء ،بحفر الآبار وتأمين التجار ... وكان علي بايو الابن في الشمال الغربي لتنبكتو "[5]

[1]ـسهيلة بلعيدي : **واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى الثاني الزياني** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ، ادب جزائري قديم , محمد لخضر قوار ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2019 . 2020 ، ص 19

[2]ـ يحي بن خلدون : **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الوادي** ، تح : عبد الحميد حاجيات ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1980 ، ج01 ، ص 174

[3]ـ الملك الظاهر سيف الدين برقوق : أول المماليك البرجيين بمصر تولى الحكم سنة 784 هـ الى سنة 801 هـ ، أنظر : التنسي تاريخ بني زيان ، ص 220

[4]ـ محمد بن عبد الله التنسي : **نظم الدار و العيقان في بيان شرف بني زيان** ، تح ، محمود أغا بوعياد ، موفد للنشر ، الجزائر ، 2011 ، ص 220

[5]ـ مبارك الميلي : المرجع السابق ، ج 02 ص 484

ثالثا : مراحل الحكم في الدولة الزيانية :

1ـ مرحلة التأسيس :

وتبدأ هذه المرحلة مع استلام يغمراسن الحكم مؤسس الدولة الزيانية (633هـ /1235) وهذا بعد هزيمته في معركة تلاغ و **اسلي**[1] وبعد حصار دام ثمانية سنوات ،[2] استطاع تسيير شؤون دولته و جعل لها مكان ضمن الكبار و ورثة الدولة الموحدية وهذا بفضل ذكائه و حنكته و اعتمد في ذلك على عرب بنو هلال الأقوياء لضمان بقاء دولته وكانوا عصب القوة العسكرية ليغمراسن ثم استقدم عرب آخرين ليزيد جمعه وقوته حيث استمر حكم يغمراسن أكثر من 48 سنة و هذا إن دل فإنه يدل على أمير ذكي عرف كيف يؤمن دولته ويحصنها.[3] وقد أوصى يغمراسن ولي عهده أبي سعيد عثمان (681 . 703 هـ / 1282م 1303م) بأن يتقي بأس بني مرين و أن يتحصن بأسوار مدينته إن حاولوا الدخول عليه ،[4] و لم يكن هذا الأخير اقل صلابة و حزما من أبيه ، فقد قضى سنوات حكمه في الدفاع عن بلده و محاولا توسيع رقعته فقد بدا ولايته بداية حسنة وأرسل أخاه لسلطان المريني لعقد الصلح و تم ذلك الصلح . غير أن الوزير أبو سعيد عثمان أجار الوزير ابن عطو الخارج عن السلطان المريني ورفض تسليمه فأثار حفيظة ابي يعقوب وحاصر تلمسان و احتشد في ذلك احتشاد لم يسمع بمثله حيث أدار على تلمسان سورين و بنى مدينة المنصورة و قارب الحصار مئة شهر ، ثم أتى الفرج بعد مقتل السلطان المريني أبي يعقوب بيد بعض من غلمانه و

---

[1]ـ ايسلي : ممر جغرافي هام واقع واقع بالقرب من تازا و هو من وديان المغرب يقع غرب وجدة حدثت فيه المعركة بين يعقوب بن عبد الحق المريني و يغمراسن بن زيان صاحب تلمسان سنة 670هـ ، ينظر ، حسن الوزان وصف إفريقيا ج02 ص 12

[2]ـ زاكية زاوي : **العلوم الدينية و اللغوية في دولة بني زيان (633 . 962 هـ / 1235م . 1554م)**،مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، أ. واعظ نويرة ، جامعة الشهيد حمى لخضر ، الجزائر 2020 ص 06.

[3]ـابن الاحمر : **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان** ، تق تح ، تع ، هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، مصر 1421 ، 2001 ص ، ص 24 ،25

[4]ـ عبد الصمد حمزة : **أهل الذمة في الدولة الزيانية (633. 962 هـ / 1235 . 1554م)**،رسالة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، أ.د محمد بوركبة ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2016 ، 2017 ص 07

اختلف عن من يخلفه و سارت إمارة بني مريني إلى أبي ثابت بعد نزاع طويل و أمنت تلمسان خطر مرين بعد زمن طويل[1].

2 ـ مرحلة القوة و التوسع (706 . 737هـ / 1307 . 1338م)

وتبدأ هذه المرحلة بعد فك الحصار المريني على تلمسان 706هـ وهذا بعد مقتل السلطان المريني حيث عمل السلطان ابو زيان على استرجاع الحدود الغربية لدولته و الانتقام مع المتحالفين من المتحالفين مع المرينين و بسط نفوذه على قبيلة مغراوه ،[2] ثم بدا عهد ابي حمو موسى الذي استلم الحكم 708 هـ فكان أول ما بدا به هدم مدينة يوسف بن يعقوب وإصلاح ما تحطم من مدينة تلمسان و بنى الأسوار ثم اشتغل بتمهيد الملك فتابع الحركات بنفسه على " تجين" و "مغواره" إذ أنهم تخلوا عن الدعوة أيام الحصار حيث عرفت دولة توسعا كبيرا.[3] ولم يدم طويلا حتى ثار عليه أبا تشفين[4] و قتله بواسطة أعلاج كانوا متولين لأمره من بينهم هلال القطلاني و مد نفوذه على المنطقة الشرقية على حساب الحفصيين حتى تمكن من دخول تونس التي هرب سلطانها ولكن وقع بين فكي الحفصيين و المرينين من الغرب وحصرت تلمسان 737 هـ و قتل أبا تاشفين وأضحت تلمسان تحت حكم المرينين[5] .

---

[1] ابن الاحمر :: **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان** ، تق تح ، تع ، هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، مصر 1421 ، 2001 ص ، 25،26،27 .

[2] ـعبد الصمد حمزة ، المرجع السابق،ص 6

[3] ـ محمد بن عبد الله التنسي : المصدر السابق ، ص ، ص 135 ، 136

[4] ـ عبد الرحمان أبا تاشفين : تولى الحكم من سنة 718 هـ / 1318م الى سنة 737 هـ /1337م

[5] ـ زاكية زاوي : **العلوم الدينية و اللغوية في دولة بني زيان** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط ، أ. واعظ نويوة ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الجزائر ،2019 ، 2020 ، ص 8

3 ـ مرحلة النهضة (749 هـ 791 هـ/ 1348 . 1389م) :

لقد دام الاستيلاء على تلمسان حوالي اثنتا عشر سنة وبعد وفاة السلطان المريني (752 هـ 1351م) [1] ، توحد بعض أفراد البيت الزياني وهما الأخوان أبو سعيد وأبو ثابت من نسل زكريا بن يغمراسن حيث تولى أبو سعيد الشؤون العسكرية وأبو ثابت الأمور السياسية ولكن حكمهم لم يدم طويلا و قضت عليهم القوات المرينية (796 هـ / 1393) و فر آخوهما أبو حمو موسى الثاني [2] الى تونس و كان تحت حماية أميرها الحفصي ، الذي انتهز الفرصة لما غز السلطان المريني **أبو عنان**[3] بلاد إفريقية سنة 758 هـ و جمع جموعه إلى السير إلى تلمسان متحديا الصعوبات و المخاطر حيث أعاد الدولة الزيانية سنة 760 هـ .[4] فقد ساس أهل مملكته بالسيرة الحسنة ،كما شهد عهده عدة هجمات حفصية و كلما اشتد عليه الحصار لجأ إلى الصحراء فقد كان يغادر عاصمته في العديد من المرات [5] ثم أجلاه السلطان المريني أبو العباس بن أبي سالم (776 . 786 هـ / 1374 . 1385م) الى نواحي واد الشلف و شهدت الأحوال استقرار نسبي وانتهى عهده بمواجهة ابنه وسقوط أبي حمو قتيلا 791 هـ وبذلك سقوط أواخر ملوك بني زيان الأقوياء[6]

---

[1] ـ عبد الصمد حمزة : **أهل الذمة في الدولة الزيانية (633. 962 هـ / 1235 . 1554م)**، رسالة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، أ.د محمد بوركبة ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2016 ، 2017، ص 9

[2] ـزاكية زاوي : المرجع السابق ، ص 9

[3] ـ ابوعنان : يكنى أبا عنان لقبه المتوكل ، بويع له حياة ابيه 749 هـ و مات مقتولا 759 هـ ، أنظر : اسماعيل بن الاحمر ، روضة النسرين ، ص 27

[4] ـ أبو العباس احمد بن خالد الناصري : **الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى الدولة المرينية** ، تح ، تع ، جعفر الناصري ، دار الكتاب مصر ، ج 4 ، ص 4

[5] ـ أبو الوليد اسماعيل بن الاحمر : **روضة النسرين في دولة بني مرين** ، تح ، عبد الوهاب بن منصور ، مطبوعات العصر الملكي ، المطبعة المالكية ، الرباط 1962 ، ص ، 56

[6] ـ السلاوي : المصدر السابق ، ج 4 ص 67 ، 68

4 ـ مرحلة الضعف :

وتبدأ هذه المرحلة بحكم أبي تاشفين وتميزت بعدم الاستقرار في الحكم و ظهور المنازعات فبعد أبي تاشفين جاء ابنه للحكم و ثم عمه أبو الحجاج وبولاء أبناء أبي حمو الثاني للمرينين أصبحوا يولون و يعزلون ما يشاءون في الحكم [1] ، و في عام 827 هـ افتتح المولى السلطان أبو فارس مدينة تلمسان و استقرا بها و استولى على جميع ما فيها ثم اختار لها الأمير محمد ابن السلطان أبي تاشفين ابن السلطان أبي حمو الزناتي [2], ثن نصب على الحكم الأمير الحسن عبد الله الثاني ، و كان قاصر النظر فاسد اسيرة و تم خلعه سنة 962 هـ و بعده أعلن صالح رايس نهاية الدولة و ضم تلمسان إلى الدولة الجزائرية .[3]

[1] عبد الصمد حمزة : **أهل الذمة في الدولة الزيانية (633. 962 هـ / 1235 . 1554م)** ، رسالة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، أ.د محمد بوركبة ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2016 ، 2017 ،ص 11

[2] ـ عبد الله محمد ابراهيم الزركشي : **تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية** ، تح ، تع محمد ماضود ، المكتبة العتيقة ، ط2 ، تونس 1966م ج2 ، ص 126

[3] . أحمد توفيق المدني : **حربالثلاث مئة سنة بين الجزائر و اسبانيا (1492 . 1792)**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 329.

المبحث الثاني : عوامل ازدهار الحركة الفكرية في المغرب الأوسط

أولا :تشجيع السلاطين الزيانيين للعلم و العلماء

ثانيا : المؤسسات التعليمية

ثالثا : الرحلات

أولا : تشجيع السلاطين الزيانيين للعلم و العلماء :

مما لاشك فيه أن المغرب في العصر الوسيط شهد حركة علمية كبيرة و هذا بفضل الحكام و الأمراء الذين شجعوا العلم و أهله باعتباره سبيل للنور و سبيل الهدايا فقد رغم ما شهده هذا العصر من صراعات في فترات مختلفة و لكن لم يتجاهل الحكام و الأمراء العلم بل شجعوا عليه و حث الطلبة على العلم و أنشوا المؤسسات التعليمية .

ولقد كان يغمراسن مؤسس الدولة الزيانية زعيما قويا بارعا أعطى لحكومته طابع نائب عن الملك دون استغلاله عن الحكومة الموحدية .فقد أحاط نفسه بالأدباء وعلماء الدين وكان وزيره الأول أبا بكر الغافقي (**ت**636 هـ) وكان عالما ضليعا في الأدب والشعر والفقه[1] ، و عقد المجالس العلمية بقصره إلى جانب اهتمامه بالمذهب المالكي [2] وبذلك بعث حركة فكرية جديدة نهضت بالعلوم و شجع طلبت العلم و كذلك زدت الفرش للشعراء و الأدباء من إثراء إنتاجهم الأدبي [3]، و قد سار السلاطين الزيانين على نهج يغمراسن وعملوا على تثبيت الأسس الثقافية و الحضارية فقد شجع عثمان يغمراسن (668 هـ 703هـ) مختلف العلوم و احتفظ بالعلماء و الفقهاء في عهد أبيه و جلب آخرين أمثال الشاعر الصوفي أبا عبد الله محمد بن خميس (708 هـ 1098 م) [4] .

أما أبو حمو مـوسى (708 . 718 هـ) فقد جلب الفقيهين إبنا الإمام أبي زيد و أبي موسى و بنى مدرسة سميت باسمهما مدرسة أولاد الإمام و كان أبو حمو يكثر مجالستهما و الاستماع إلى نصائحهما و علمهما الغزير واختصا بالفتوى و الشورى.[5]كما أسس أبو تاشفين الأول (718 .

---

[1]ـ جميلة راجاح : **إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ، تخصص لغوي ، أ.د صالح بلعيد ، جامعة مولود معمري الجزائر 2015 ، ص 65 .

[2]ـ الفرد بال : **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم** ، تر عبد الرحمان بدوي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، لبنان 1987 ، ص ، ص 309 ، 311 ،312.

[3]ـ عبد الحميد حاجيات : **أبو حمو موسى الزياني حياته أثاره** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1974 ، ص 55

[4]ـ مصطفى بوهني : **الإشعاع الفكري و الثقافي لتلمسان في المغرب الأوسط من القرن 6 هـ الى القرن 8 هـ** ، مجلة الباحث ، العدد 17 ، ص 17.

[5] ـ د. عبد العزيز فيلالي : **تلمسان في العهد الزياني** ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر 2002 ، ج02 ، ص 321

737هـ) مدرسة سميت بإسمه ومن أشهر علماء عصره الفقيه أبا موسى عمران البجائي (745 هـ) أعرف أهل عصره بمذهب مالك و عينه مدرسا [1] ، وقاضي الجماعة أبو عبد الله المنظور (735 هـ . 1335 م) الذي تولى القضاء بتلمسان .[2]

أما أبي حمو الثاني فقد كان اعتناؤه بالعلم وأهله أشد وأقوى من ذي قبله فقد حظي العلماء و الطلبة بعطفه و تشجيعه و نالوا من عطائه و كرمه فقد بناء زاوية و شيد مدرسة في سنة 765 هـ وعهد إلى التعليم فيها أبي عبد الله الشريف وكان من أشهر علماء تلمسان[3] وبذلك نبغ جيل صالح من العلماء أمثال أبي عب الله الشريف وسعيد العقباني و غيرهم من الذين حملوا مثقال الفكر إلى الأجيال التالية.[4]

و كان السلطان أبو العباس احمد زيان (834 ـ 866 / 1421 ـ 1462 م) يجالس العلماء و أهل العقل و الصلاح و يشجعهم ويحضر دروسهم حيث شيد مدرسة بزاوية الحسن بن مخلوف أبركان ، وفي عهد عبد الله احمد الباقي ظهر أئمة و فقهاء كثيرون يقتدى بعلمهم ، كما أجاز الأمير الحاج يوسف بن عمر الزياني من الفصاحة ما أسكت بيه الأواخر و الأوائل .[5]

[1] ـ نفسه ، ص 321.

[2] ـ مصطفى بوهني : المرجع السابق ، ص 21 .

[3] ـ عبد الحميد حاجيات : المرجع السابق ، ص ، ص 158-160

[4] ـ نفسه ، ص 160.

[5] ـ عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ،ج2 ص 324.

ثانيا : انتشار المؤسسات التعليمية :

لقد عرف المغرب الأوسط في العصر الزياني من أرقى العصور في التعليم و نشاط الحركة الفكرية و ذالك يعود إلى انتشار المؤسسات التعليمية التي كان لها دور هام في الحركة العلمية مما أنتج جيل من العلماء الكبار .

1ـ المساجـــد :

1.1 مفهومها : لقد ذكر المسجد والمساجد في القرآن الكريم . بلفظها . ثمانية و عشرين مرة و بلفظ البيت سبعة عشرة مرة و يعد المسجد العمارة الجميلة التي يصدر عنها كل جميل فهو تربية نفسية و خلقية و عاطفية [1] ، فهو مقر للعبادة و تلقى فيه الدروس و ملتقى العباد و تجمع الأعيان [2] و عليه فكلمة مسجد المكان التي تؤدى فيه الصلاة واستعمل العرب لفظ مسجد في الجاهلية وفي الإسلام ، أما المفهوم الشرعي فهو كل موضع من الأرض ، قال تعالى : " إن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحد " [3] .

أما مساجد المغرب الأوسط تتعد الوظائف المعهودة حيث يختار الطالب ما يناسب ميولا ته و رغباته فقد كانت الدروس على شكل حلقات مسجديه يديرها الشيخ [4].

---

[1]ـ حسين مؤنس : **المساجد** ، عالم المعرفة ، الكويت 1990 ، ص 10 ،13

[2]ـ رشيد ذهب و محمد العيد زكري :**العلومالنقلية و العقلية في تلمسان الزيانية خلال القرنيين (8. 9 هـ / 14 . 15 م)** ، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث ، أ. عبد الحميد عابد ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ،الجزائر ، 2016 .2017م ، ص 14

[3]ـ سورة الجن ، الآية 18

[4]ـعفاف مسعودي و فاطمة الزهراء يزة : **العلوم العقلية في المغرب الأوسط خلال القرنين (5 . 9 هـ / 11 . 15 م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، السعيد عقبة ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، الجزائر 2019 ، 2020 ص 26

و قد كانت تقوم بوظائف عديدة من غير العبادة و الصلاة فهي تعد مركزيا تربويا و ثقافيا يعقد فيها العلماء حلقات لدراسة القران و الفقه و اللغة ، و كذلك تعليم الأجيال الناشئة أصول الدين و اللغة و الأدب[1].

2.1 أشهر المساجد في المغرب الأوسط :

أ ـ مسجد أولاد الإمام : شيد سنة (710 هـ / 1310م) بأمر من السلطان أبي حمو موسى الأول الذي أضافه إلى المدرسة القديمة [2].

ب ـ مسجد أغادير : يعتبر أقدم مسجد في تلمسان شيده إدريس بن إدريس (174 هـ / 790 م) اهتم بيه يغمراسن بن زيان الذي أعاد صيانته وشيد له مئذنة حيث يعتبر مقصد العديد من الطلبة العلماء [3].

ج ـ الجامع الأعظم بتاجرات : يعد من أجمل معالم الفن الإسلامي بالمغرب الأوسط حيث بنى يغمراسن مئذنته و مئذنة جامع أجادير و تناسب الأجزاء فيه وتناسقها مما يشهد على قوة الفن و رشاقته في عهد يغمراسن [4].

د ـ **مسجد سيد إبراهيم المصمودي** : أسسه السلطان أبو حمو موسى الثاني سنة 744 هـ 1353م و حمل هذا الاسم تخليدا للعالم إبراهيم المصمودي ، و كذلك مسجد أبي مدين شعيب و امتاز بدقة بنائه وروعة زخارفه خاصة في محاربه .[5]

---

[1]ـ محمد منير مرسي : **التربية الإسلامية أصولها و تطورها في البلاد العربية** ، دار المعارف ، 1987 ، ص 199 .

[2]ـ محمد بن رمضان شاوش : **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2011 ص 198 .

[3]ـ عفاف مسعودي : المرجع السابق ، ص 27 .

[4]ـعبد الحميد حاجيات : المرجع السابق ، ص 58 .

[5]ـ مسعودي عفاف : المرجع السابق ، ص 28 .

هـ ـ مسجد سيد الحلوي : الذي بني بأمر من السلطان المريني " أبي عنان فارس " سنة (744 هـ /1353 م) حين استولى على تلمسان و المغرب الأوسط .[1]

و- الجامع الأعظم شيد في عهد المنصور بن الناصر الحمادي[2] ، و قد كان للمسجد مكانة كبيرة يقصده الناس للصلاة و طلب العلم على شكل حلقات وهذا ما أكده ابن الطواح في قوله " داخلت جامعها فرأيت حلقة عظيمة " [3] .

2 ـالكتاتيب :

الكتاتيب أو المكاتب من الكتاب و المكتب و الكتاب : موضوع تعليم الكتاب ، و الجمع الكتاتيب و المكاتب .[4]

الكتاتيب هي جمع للكلمة كتاب تلك الكلمة تطلق على مكان أو فضاء و اسع و تكون ملحقة بالمسجد غالبا ، يشرف فيها إمام الحي أو إمام المسجد على تعليم الأطفال أساسيات القراءة و الكتابة و القرآن الكريم .[5]

فقد استمر التعليم في الكتاتيب مدى الأزمنة والعصور في كل المجتمعات الإسلامية خاصة في البوادي و القرى فقد كان لها دور في محو الأمية و ربط المتعلمين بكتاب الله وتنوير عقولهم [6]، و لم يزل شأن الكتاتيب في نمو عددها في العواصم و المدائن الإفريقية كتونس ، وسوسة ولم يخلى درب

---

[1]ـ عبد الكريم حسان : **الحركة العلمية بالغرب الأوسط ما بين القرنيين (7 . 9 هـ / 13 . 15 م)** ، مجلة آفاق فكرية ، جامعة سيد بلعباس ،العدد 2 ،مارس 2015 ، ص 121

[2]ـ هو المنصور ناصر بن علناس بن حماد السادس من ملوك بني حماد و التي حكمت بلاد المغرب الأوسط ما بين (405 . 545هـ) ينظر : قاموس الأعلام ، دار العلم ، ط7 ، 1986 ،ج7 ، ص 305

[3]ـ محمد بن الطواح : **سبك المقال لفك العقال** ، تح ، محمد مسعود جبران ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية ط2 ، 2008 ، ص 283

[4]ـ ابن متظور الإفريقي : **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت لبنان ، مج 1 ص 699

[5]ـ آسية بنسلمون : **الكتاتيب القرانية نشأتها و دورها في المجتمع** ، مجلة مقاربات ، المجلس الإسلامي السوري , العدد 3 ،رابطة العلماء السوريين ، 24 سبتمبر 2018 ، ص 5

[6]ـ آسية بنسلمون :المرجع السابق ، ص 6

منها بل تعددت في الحي الواحد و قد اعتبرت الكتاتيب ملحقات المساجد و ممن اشتهروا بالتعليم في الكتاتيب المقرئ عبد الرحمان ، و قيس بن سعد ، و الإمام الزهري .[1]

و لقد كان الهدف من إيجاد تلك الكتاتيب تنشئة الصبيان عن طريق البرنامج الدراسي تنشئة قويمة و صحيحة من قران و قواعد القراءة مع الشيء اليسير من علوم اللغة و النحو حيث يشترط في المعلم له حظ يسير من العلم و حفظ كتاب الله و تجويده و من أولئك المعلمين ، أبو علي شقران بن علي الهمداني و الصالح الواعظ محرز بن خلف بن أبي رزين البكري .[2]

3 ـ الزوايا :

تعد الزوايا من المؤسسات التعليمية التي حافظت على الإسلام وذلك بنشر التعليم و تعميمه و التركيز على القران في مجتمع المغرب الإسلامي .

أ. لغة :كلمة الزوايا مأخوذة من الفعل انزوى ينزوي بمعنى اتخذ ركنا من أركان المجد للاعتكاف و التعبد . و تطلق كلمة زاويا في المغرب على مسجد خاص بطائفة من الصوفية أو ضريح لأحد الأولياء[3] ، و تطلق الزاوية على البناية ذات الطابع الديني والثقافي وتقام فيها الصلوات الخمسة .[4]

ب. اصطلاحا: فهي عبارة عن مكان للعبادة و إيواء الواردين و غيرهم و في تعريف الزاوة المغربية أنها مدرسة دينية و دار مجانية للضيافة [5] ثم تطورت الزوايا إلى أبنية منفصلة و تعقد فيها حلقات دراسية في مختلف العلوم سواء نقلية وعقلية بالإضافة إلى حلقات الذكر وفي القرن الثامن

---

[1] ـ محمد بن سحنون : **آداب المعلمين** ، مر ، تع محمد العروسي المطوي ، دار الكتاب الشرقية ، تونس ، 1972 ، ص 37 ، 38 .

[2] ـ يوسف بن أحمد حوالة : **الحياة العلمية في إفريقية المغرب الأدنى** ، مركز البحوث و الدرسات الإسلامية ، ط1 ، مكة المكرمة ،200 م ص ، ص 228 ـ 229 .

[3] ـ حسن إبراهيم حسن : **تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي** ، مكتبة النهضة ، ط1 ، مصر 1968 ، ج04 ، ص 423 .

[4] ـ عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ج01 ، ص 148 .

[5] ـ محمد حجي : **الزاويا الدلائية و دورها الديني و العلمي و السياسي** ، المطبعة الوطنية ، ب/ ط 1964 ، ص 23 .

هجري انتشرت في المغرب وأنشئت بها الكتاتيب لتحفيظ القران الكريم [1] ، وقد عبر ابن مرزوق بقوله " إن الزوايا عندنا في المغرب تأوي المتجولين ودار مجانية تطعم المسافرين "[2]

ومع النصف الثاني من القرن 7هـ . 13م انتشرت الزوايا بانتشار التصوف في بلاد المغرب الأوسط [3] ، فقد انتشر التعليم لدى شرائح المجتمع على يد الإمام الزاوي وبالإضافة إلى الإيواء و الإطعام لقاصديها من المسافرين والمحتاجين وعبر ابن مرزوق قائلا : " والظاهر أن الزوايا عندنا في المغرب هي المواضع المعدة لإرفاق الواردين وإطعام المحتاجين من القاصدين "[4]

ولقد تنوعت أدوار الزوايا حسب طبيعة الوظائف والممارسات منها الوظيفة الدينية فقد انطلقت كل زاويا على أساس ديني من خلال تركيزها الروحي حيث قامت بترسيخ العقيد الإسلامية و ذالك من خلال[5] ، تحفيظ القران الكريم ،وتدريس العلوم الدينية كالفقه والتفسير والحديث و التوحيد والعلوم اللغوية كالصرف والنحو .[6]

---

[1] ـحسن إبراهيم حسن : **تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي** ، مكتبة النهضة ، ط1 ، مصر 1968 ، ج04ص 424 .

[2] ـ عبد العزيز فيلالي المرجع السابق ، ج 01 ، ص 148 .

[3] ـعفاف مسعودي : المرجع السابق ، ص 35 .

[4] . محمد ابن مرزوق : **المسند الصحيح الحسن في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن** ، در ، تح ، ماريا حيسوسي يغيرا ، تق ، محمود بوعياد ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر، ص 413 .

[5] ـ صبرينة ونيسي : **الزاويا و الطرق الصوفية و دورها في ازدهار الحياة الفكرية و الدينية في المغرب الاوسط في القرن (9هـ / 15م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى ، ب اسماعيل بركات ، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر 2016 . 2017 ، ص 13.

[6] ـ صلاح مؤيد العقبي : **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها** ، دار البرق ، بيروت لبنان 2002 ، ج01 ، ص 303 .

4 ـ المدارس :

مشتقة من الفعل درس الكتاب ،يدرسه درسا و دراسة بمعنى كرره لتمكن منه ، ودارست ودرست والمدرس : هو الموضع الذي يدرس فيه .[1]

وتعتبر المدارس من الحديثات في الإسلام وأول مدرسة بنيت في الإسلام كانت عند أهل نياسبور حيث بنيت المدرسة البهيقية [2] ، وقد نشأت المدارس في المغرب والأندلس منذ قيام الإصلاحات في دولتي المرابطين (448 . 541هـ / 1056 . 1147م) و الموحدين (541 . 667هـ / 1147 . 1267م) فقد اختصت بالعلوم الدينية والشرعية على المذهب المالكي ، و كانت مدرسة الحلفائيين بمدينة فاس من أوائل المدارس [3] ، و قد اعتنى السلاطين الزيانيين بالمواد الرسمية والكتاب حيث اعتمدوا على القران الكريم كما ركزوا على أن يكون المنهج الدراسي مستمد من نصوص الإسلام الأساسية و لكن أهل الشرق والأندلس أكثر تقدما من المغربيين [4]، حيث أشار ليون الإفريقي إلى خمسة مدارس كانت بشكل جيد في الدولة الزيانية مزينة بالفسيفساء مثل مازونة واهران .[5]

ومن بين المدارس التي اشتهرت بالمغرب الأوسط :

1.4 مدرسة ابني الإمام : بنيت في عهد السلطان أبي حمو موسى الأول للأخوين ابني الإمام وكان ذلك سنة 710هـ .[6]

---

[1]ـ عبد العزيز لعرج : **المدرسة الإسلامية دواعي نشأتها و ظروف تطورها و انتشارها القسم الأول** ، مجلة الدراساتالإنسانية ، العدد01 ، 1421هـ ، 2001م ، ص 113.

[2] ـ نفسه ، ص 113.

[3]ـ ابن مرزوق : المصدر السابق ، ص 405.

[4]ـ عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ج3 ، ص، ص 345 ، 346 .

[5]ـ رشيد ذهب و محمد العيد زكري : **العلوم النقلية و العقلية في تلمسان الزيانية خلال القرنين (8 . 9هـ / 14. 15م)** ، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث ، أ. عبد الحميد عابد ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، الجزائر 2017 ، ص 18.

[6]ـ مصطفى بوهني : المرجع السابق ، ص .160

2.4المدرسة التشفينية : بناها أبو تاشفين عبد الرحمان الأول وكان ولوعا ببناء القصور الأنيقة و كان من أسباب بنائها أن مدرسة ابني الإمام لم تعد تكفي لأعدد الطلبة [1] ، وكانت تحتوي على الزخارف وقد كان لها دور ثمين للعلم والثقافة وهدمت بعد دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر .[2]

3.4المدرسة اليعقوبية : بناها السلطان أبو حمو موسى الثاني 765هـ تخليدا لوالده أبي يعقوب و كان الإمام أبو عبدالله الشريف من أكابر مدريسيها .[3]

[1]ـ عفاف مسعودي و فاطمة الزهراء يزة : **العلوم العقلية في المغرب الأوسط خلال القرنين (5 . 9 هـ / 11 . 15 م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، السعيد عقبة ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، الجزائر 2019 ، 2020 ص 33 .

[2]ـ عبد الحميد حاجيات : **ابي حمو موسى الزياني حياته و أثاره** ، الشركة الوطنية ، الجزائر 1974 ص ، 61 .

[3]ـ التنسي : المصدر السابق ، ص 179.

ثالثا : الرحلات :

1ـ تعريف الرحلة :

أ. لغة : بالضم و الكسر ، الارتحال وبالضم الوجه الذي تقصده والسفرة الواحدة .[1]

ب.اصطلاحا : وتعني السفر لتحقيق غاية معينة وتعتبر أهم عنصر في التعليم حيث يقول ابن خلدون : " الرحالة في ارتياد المجهول وتقصي الحقائق وطلب العلم والمعرفة من موطنها الأصلية وأنها ضرورية في طلب العلم لاكتساب الفوائد و الكمال بلقاء المشايخ "[2] أما بطرس البستاني فيعرفها بأنها " انتقال واحد أو جماعة إلى مكان أخر لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة ".[3] و يعرفها صلاح الدين الشامي " تضل الرحلة إنجاز لما يقتضيه أمر اختراق حاجز مسافة أو إسقاط ، فاصل من المكان الذي تبدأ منه و المكان الذي تنتهي إليه وقد تكون إنجاز صعب ولكن تجاوب حاجة الحياة"[4].

مما لا شك فيه أن الإنسان محب للحركة والحياة بحثا في البداية عن ضروريات الحياة فالحركة هي روح الحياة تتسق مع الهدف من إيجاده والغاية التي خلق من أجلها وهي تعمير الأرض وعبادة الله و الإنسان منذ أن يولد حتى يموت في رحلات دائمة.[5]

أما نشأة الرحلة في المغرب الأوسط تعود للقرن 7 هـ . 13 م حيث عرفت رواجا كبيرا وأصبح الطلاب يرتحلون للقاء العلماء من أجل البحث والتعمق في العلوم رغم صعوبة السفر ومشقاته إلا

---

[1]. الفيروز آبادي : **القاموس المحيط** ، تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، ط 8 ، لبنان 2008 ، ص 1005

[2]. رشيد يماني : إسهامات **علماء تلمسان الفكرية في الأندلس من خلال كتاب الإحاطة لابن الخطيب** ، مجلة القرطاس ، جامعة ابو بكر بالقايد تلمسان ، العدد 02 ، الجزائر ، جانفي 2015 ، ص 115

[3]. بطرس البستاني : **دائرة المعارف** ، مج 8 ، 1884 ، ص 564

[4]. صلاح الدين البستاني : **الرحلة عين الجغرافية المبصرة** ، منشأة المعارف ، ط02 ، الإسكندرية مصر ، 1999، ص 11

[5]. فؤاد قنديل : **ادب الرحلة في التراث العربي** ، مكتبة الدار العربية ، ط2 ، القاهرة 2002 ، ص ، ص 17 ، 18

أنهم كانوا يجبون أقطار المغرب ليدرسوا بحواضره العلمية أو لبلاد المشرق الإسلامي فكانت للتبحر و الاختصاص للطلبة الشغوفين بالعلم [1] ، أما في القرن 8 هـ ـ 9هـ

فقد احتلت الرحلة المجازية الأماكن المقدسة المرتبة الأولى فالحج من أهم بواعث الرحلة فمن أماني المسلم زيارة قبر الرسول ص .[2] فالإسلام يهدف من وراء الرحلة أن يتسلح المرء بالنظر الدقيق و الرؤية الموضوعية للأشياء فكان الهدف الأول التفكير في خلق السماوات والأرض وتحصيل الخير الدنيوي وفي الآخرة حيث يقول الإمام الشافعي :

سافر تجد عوضا عمن تفارقه ** و انصب فإن لذيذ العيش في النصب**

إني رأيت وقوف الماء يفسده ** إن سال طاب و إن لم يجري لم يطب**[3]

فالرحلة دافعين دافع ديني ويتمثل في زيارة الأماكن المقدسة والدافع العلمي الاستزادة في العلم من علماء آخرين في كل مجالات العلوم .[4]

2 ـ أبرز الرحالة من المغرب الأوسط

2.1ـ محمد بن عبد الكريم المغيلي : الإمام والعالم التلمساني كان له تأثير كبير في نشر العلم رحل إلى بلاد نكدة وأقراء أهلها ثم رحل إلى بلاد تكرور ورحل إلى توت ثم ارتحل إلى بلاد السودان و

---

[1]. نجية شيخ : **التعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب عنوان الدراية فيمن عرف بالمائة السابعة ببجاية للغبريني (644 . 704هـ/ 1246 . 1305م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، د.رزيوي ، جامعة الدكتور الطاهر مولاي ، سعيدة الجزائر ،2016. 2017 م ص 36

[2]ـ علي ابراهيم كردي : **ادب الرحل في المغرب و الأندلس** ، الهيئة العامة للكتاب ، سوريا 2013 ، ص 12.

[3]ـ عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي : **الرحلة في الإسلام أنوعها و ادابها** ، مكتبة الدار العربية ، ط01 ، القاهرة 1996 ، ص ، ص 18 . 22 .

[4]ـ فؤاد قنديل : المرجع السابق ، ص 18.

له تأليف منها البدر المنير في علوم التفسير ،مصباح الأرواح في أصول الفلاح وكذلك تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين [1].

2.2ـ أبو الحسن علي الشهير بابن الزيات : حافظ مذهب مالك رحمه الله ، كان ممن يقرأ عليه استوطن بجاية ثم رحل إلى إفريقية و أقراء بها و قد انتفع الثير من الناس بعلمه وكانت تقرا عليه سائر الكتب المذهبية ، التهذيب والتلقين [2]

3.2ـ سيدي إبراهيم بن محمد المصمودي : 804 هـ / 1402 م كان من أهل العلم و الزهد أصله من صنهاجة أحد شيوخ الإمام المرزوق رحل إلى فاس واخذ العلم من أكابر شيوخها مثل موسى العبدوسي ومحمد الآبلي [3]

4.2ـ الفقيه أبا إسحاق إبراهيم التنسي (680 هـ / 1281م) وأبا عبد الله محمد النجار (750هـ / 1349م) و أبا عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي (757هـ / 1356 م).[4]

---

[1]ـ أحمد بابا التنبكتي : **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج** ، إش و تق ، عبد الحمد عبد الله الهرامة ،كلية العوة الإسلامية ، ط1 ، طرابلس 1989 ، ص 576 ـ 577 .

[2]ـ أبو العباس الغبريني : **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة في بجاية** ، تح ، تع ، عادل نويهض ، دار الأفاق الجديدة ، ط2 ، بيروت 1979 ، ص 197.

[3] ـ إبن مريم محمد بن احمد الشريف التلمساني : **البستان في ذكر العلماء و الأولياء بتلمسان** ، تح ، محمد ابن شنب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1908 ، ص 65 .

[4]ـ عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ج02 ، ص 330 .

2 ـ الفصل الثاني : علماء المغرب الأوسط و إسهاماتهم في العلوم النقلية

1 ـ المبحث الأول : إسهاماتهم في العلوم الدينية

أولا: علم القراءات

ثانيا :علم الفقه

ثالثا:علم الحديث

2 ـ المبحث الثاني : إسهاماتهم في العلوم الاجتماعية و اللسانية

أولا :علم التاريخ

ثانيا : علم الأدب

ثالثا : اللغة و النحو

1 ـ المبحث الأول : إسهاماتهم في العلوم الدينية

إن علماء المغرب الأوسط في مختلف العلوم النقلية المتعددة وخاصة العلوم الدينية في المغرب الأوسط لا يمكن أن يحوهم بحث أو مذكرة لكثرة مساهماتهم و دورهم الفعال في المغرب الأوسط ولذا سنركز على بعض النماذج الهامة الجامعة المانعة .

أولا : علم القراءات

1ـ تعريف علم القراءات :

أ ـ لغة : جمع قراءة وهي مصدر سماعي لقرأ [1] ، يقال قرأ يقرأ قراءة وقرانا بمعنى تلا فهو قارئ [2] و يقول ابن منظور " ومعنى القران معنى الجمع وسمي قران لأنه يجمع السور[3] قال تعالى : ﴿ إن علينا جمعه و قرأنه ﴾[4]

ب ـ اصطلاحا : تعريف ابن الجزري " القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافهما بعزو الناقلة "[5] والقراءات اختلاف الوحي في الحروف أو كيفيتها من تخفيف أو تشديد و غيرهما.[6]

---

[1] ـ محمد عبد العظيم الزرقاني : **مناهل العرفان في علوم القران** ، تح فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ،ط1، بيروت 1995 ، ج01 ، ص 336 .

[2] ـ مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي : **القاموس المحيط** ، تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، ط08 ، لبنان 2005 ، ص 49 .

[3] ـ ابن منظور : مصدر سابق ،ص 128.

[4] سورة القيامة الآية 17.

[5] ـ الإمام شمس الدين أبي الخير محمد ابن الجزري : **منجد المقرئين و مرشد الطالبين** ، مكتبة القدسي ، 1453 هـ ، ص 03.

[6] ـ الشيخ احمد بن محمد البناء : **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر** « المسمى» منتهى الأماني و المسرات في علوم القراءات ، تح ، تق محمد إسماعيل شعبان ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت 1987 ، ج01 ، ص 68 .

وهناك تعريف لزرقاني " القراءات مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراءة مخالفا بيه غيره في النطق بالقران الكريم مع اتفاق الروايات و الطرق عنه ، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئتها "[1].

و كذلك من التعريفات في القراءات هو المقرئ العالم بها رواها مشافهة فلو حفظ التيسير مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه شوفه بيه مسلسلا لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع و المشافهة.[2]

2 ـ نشأة علم القراءات :

لقد ارتبطت القراءات القرآنية بنزول القران الكريم الذي نزل على سبعة أحرف ، و كان النبي صلى الله عليه و سلم يقرئ الصحابة رضي الله عنهم بهذه الأحرف وانتشر الصحابة في الأمصار و تلقى منهم التابعين و اخذ الأئمة من التابعين حتى وصلت إلى عهد التدوين ، الرخصة بالأحرف السبعة و يمكن أن نقول أن السور نزلت بمكة أولا وكان المسلمون يقرئونها بحرف واحد ولما انتقلوا للمدينة كثر الداخلون للإسلام واجتيح للقراءات بسبعة أحرف وبذلك صارت تقرا بسبعة احرق.[3]

3ـ المراحل التي مري بها هذا العلم :عني العلماء بتدوين القراءات ووضعت شروط لها ونذكر هنا أهم المراحل التي مري هذا العلم :

1.3ـ المرحلة الأولى : القرآن و القراءات في زمن النبوة

ـ تعليم جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القرآن والقراءات

---

[1] ـ محمد عبد العظيم الزرقاني : **مناهل العرفان في علوم القران** ، تح فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ،ط1، بيروت 1995 ، ج01 ، ص 336 .

[2] ـ الإمام شمس الدين ابي الخير محمد ابن الجزري : **منجد المقرئين و مرشد الطالبين** ، مكتبة القدسي ، 1453 هـ ، ص 03 .

[3] ـ محمد احمد مفلح قضاة و آخرون : **مقدمات في علم القراءات** ، دار عمار ، ط01 ، عمان ، الأردن 2001 ، ص، ص 52 . 54 .

ـ تعليم النبي الصحابة القران الكريم[1] امتثالا لقوله : ﴿ و قرءانا فرقنه لتقراه على الناس على مكث ﴾[2].

ـ تعليم المسلمين بعضهم بعض وكان أول من قدم المدين لتعليم المسلمين مصعب بن عمير

ـ ظهور طائفة من الصحابة يتدارسون كتاب الله عز و جل يسمون " القراء " حفظوا القران على

ظهر قلب قال الذهبي عنهم : " فهو الذي بلغنا أنهم حفظوا القران الكريم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، واخذ عنهم عرضا ، وعليهم دارت عليهم أسانيد القراءات الأئمة العشرة "[3]

2.3 . المرحلة الثانية : القران والقراءات في زمن الصحابة رضي الله عنهم.

3.3 ـ المرحلة الثالثة : بدا التأليف في القراءات والتدوين وتنامي هذا الاتجاه حتى نضوح علم القراءات.[4]

4 ـ مساهمة علماء المغرب الأوسط في علم القراءات :

1.4أبو العباس أحمد الزواوي(ت 750 هـ / 1349 م) : احد علماء المغرب وأساتذته و المشتغلين بعلم القراءات[5]،و يعتبر شبح القراءات بالمغرب [6]محدث من فقهاء المالكية[7] ،اخذ من علماء فاس واستفاد من مجالسهم مثل أبي الحسن سليمان القرطبي ،واخذ بالأندلس عن أبي مروان الشريشي

---

[1]ـ محمد احمد مفلح قضاة و آخرون : **مقدمات في علم القراءات** ، دار عمار ، ط01 ، عمان ، الأردن 2001 ، ص 55 .

[2]ـ الإسراء ، الآية 106 .

[3]ـ عثمان الذهبي : **معرفة القرء الكبار على الطبقات و الأعصار** ، تح ، تع ، بشار عواد و آخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط02 ، بيروت 1988 ، مج 01 ، ص 39

[4]ـ محمد صالح : المرجع السابق ، ص ، ص 56 . 60

[5]ـ عبد الله المرابط الترغي : **فهارسعلماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثامن عشر للهجرة** ، النصاح الجديد ، ط01، الدار البيضاء 1999 ، ص615

[6]ـ عبد الرحمان ابن خلدون : **التعريف بابن خلدون و رحلته غربا و شرقا** ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان 1979، ص46

[7]ـ عادل نويهض : **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض الثقافية ،ط02، بيروت، لبنان 1980، ص161.

و أبي جعفر بن الزبير ...و غيرهم[1], حيث قال ابن خلدون " كان إماما في القراءات لا يجازى، وله صوت من مزامير داود "[2]

ومن ابرز إسهاماته في الحياة الفكرية , الإقراء والتدريس حيث اشتغل بالتعليم واخذ عليه الكثير من علماء أهل فآس في القراءات كان أستاذا في الفقه والعربية من تلاميذه أبي مسلم القصري وقد ترك العديد من المؤلفات في القراءات والعربية ، توفي غريقا في أسطول أبي الحسن المريني 750 هـ[3].

2.4 محمد عبد الجليل التنسي (ت 899 هـ) : أبو عبد الله التنسي ، مؤرخ وأديب وشاعر من أكابر علماء تلمسان و بها نشأ[4] و تعلم و من محققيها اخذ و تعلم عن الأئمة منهم أبي الفضل ابن مرزوق و قاسم العقباني ، واشتهر علمه حتى ذكره **الشيخ الأندلسي** عندما سئل عن علماء تلمسان فقال :العلم مع التنسي و الصلاح مع السنوسي و الرياسة مع ابن زكري[5] و الراجح أنه ولد بتنس.[6]

ومن إسهاماته في الحياة الفكرية , الإقراء والتدريس , وفقد كان للتنسي تلاميذ كثيرون و كان أغلبهم يأخذ عنه بالمدرسة اليعقوبية و بالمسجد نذكر منهم, **أبو جعفر البلوي (ت 938هـ / 1523م)**[7] ذكر إجازات التسي له في ثبته ، افتتحها بما قراءه التنسي على شيخه التازي : " قرأ عليا الفقيه النبيل المشارك المتفنن أبو العباس احمد بن علي بن داود الأندلسي جل ما في هذا الجزء من قصائد شيخنا الفقيه العارف الصوفي أبي إسحاق إبراهيم بن محمد اللنتني التازي أفاض الله علينا و

---

[1]- عبد الله المرابط الترغي : **فهارسعلماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثامن عشر للهجرة** ، النصاح الجديد ، ط01، الدار البيضاء 1999 ص 615

[2]- ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 46

[3]- عبد الله المرابط الترغي ،المرجع السابق،ص 615 .

[4]- عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 85 .

[5]- احمد بابا التنبكتي : **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ، تق عبد الحميد عبدالله الهرامة ،كلية الدعوة الإسلامية، ط1 ، ج1و 2، ص 573 . أنظر : ابن مريم : البستان ص 128.

[6]- عبد الله التنسي ، المصدر السابق ، ص 9 .

[7]- أبي جعفر احمد بن علي البلوي الوادي أشي : **ثبت** ، در ، تح د. عبد الله العمران ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، بيروت لبنان 1983،ص 20 .

عليه من أنواره "[1] و من تلامذته كذلك العلامة أبي عبد الله بن صعد [2]، صاحب النجم الثاقب فيما لأوليا الله من مفاخر المناقب و روضة النسرين ، و منهم ابن مرزوق البسط[3]، و ابن العباس الصغير الذي قال : " لازمت مجلس الفقيه العالم الشهير سيدي التنسي عشرة أعوام و حضرت إقراءه تفسيرا وحديثا و فقها و عربية و غيرها" [4]

أ. مكانته العلمية و ثناء العلماء عليه :

يعتبر القرن التاسع هجري العصر الذهبي للعلماء تلمسان فقد ظهر فيه الكثير من الأعلام و كان من بينهم التنسي وقد احتل مكانة مرموقة بين علماء عصره وكان قد عرف ب " حافظ عصره " فقد انتهت رياسة الحديث و سائر الفنون في القرن التاسع إلى الحافظ التنسي[5]، فهو لم يدع صنف من صنوف المعرفة إلا و كتب فيه. كما يتضح في آثاره فقد كان طلاب العلم يلاحقونه حتى إلى منزله مما دل على غزارة علمه و تمكنه منه و يستفيد منه العالم و المتعلم و من عنايته بالحديث و علومه أنه نسخ فتح الباري وشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني و نسخه في ثمانية أجزاء[6] و قد كان التنسي ينتقد و يعلق على قصائد الشعراء و من بين القصائد قصيدة الفقيه ذو الوزارتين أبو عبد الله بن الخطيب الذي كان يتوجه بالأمداح لسلطان "أبو حمو موسى" وكانت قصيدة سينية فائقة حيث جعلها مقدمة بين يدي نجواه لتمهد له مثواه حيث انتقد الحافظ التنسي رحمه الله بعد

---

[1]- أبي جعفر احمد بن علي البلوي الوادي أشي : **ثبت** ، در ، تح د. عبد الله العمران ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، بيروت لبنان 1983،ص 20ص 318 .

[2]- التنبكتي : المصدر السابق ص 573 .

[3]- أبي جعفر احمد بن علي البلوي الوادي أشي : المصدر السابق ،ص 447.

[4]- التنبكتي ، المصدر السابق ، ص 573 .

[5]- مبارك بن محمد الميلي : **تاريخ في القديم و الحديث**، تق ، تص محمد الميلي ، المؤسسة , دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ج2 ، ص 493.

[6]- محمد بن عبد الله التنسي : **الطراز في شرح ظبط الخراز**، در ، تح احمد بن احمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة 2008 ، ص 138.

سرد هذه القصيدة أن لسان الدين ابن الخطيب حذا حذوا أبي تمام في قصيدته واختلس كثيرا من ألفاظها ومعانيها.[1]

كما اشتهر الإمام التنسي بالإفتاء وذلك في جوابه الطويل في « يهود توات» و التي اختلف فيها الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي[2]، مع قاضي توات " عبد الله بن أبي بكر العصنوني " وقد ذكر الونشريسي جواب الحافظ في ستة عشر صفحة كانت بدايتها :

" ولصاحبنا الفقيه الحافظ الجليل أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي جواب على مسألة كنائس اليهود المحدثة بالقصور التواتية رأيت إثباته هنا لما اشتمل عليه من الفوائد ونصه "[3] و قد كان جواب التنسي فيما قاله السنوسي " فأعلم يا أخي أني لم أرى من وفق الإجابة .... و متع المسلمين ببقائه "[4]

ب. أثاره و مؤلفاته :

لقد ترك الإمام التنسي أثار تدل على مكانته المرموقة ومساهمته الكبيرة في الغرب الإسلامي و ذلك بالكثير من المؤلفات في علوم متعددة تدل على فكره الواسع و إن لم تكن موجودة في عصرنا الحاضر فقد وجدت في يوم من الأيام

منها كتاب في إسلام أبي طالب و قد انفرد السخاوي بذكره فقال : " وقيلا أنه صنف في إسلام أبي طالب جزء كما هو مذهب بعض الرافضة "[5]

---

[1]- احمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**،تح إحسان عباس ، دار صادر، بيروت لبنان 1968 ،مج 6 ، ص، ص 195 . 200 .

[2] - احمد بابا التنبكتي : **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ، تق عبد الحميد عبدالله الهرامة ،كلية الدعوة الإسلامية، ط1 ، ج1و 2، ص 576.

[3]- ابي العباس احمد بن يحي الونشريسي : **المعيار المغرب و الجامع المعرب** ،**إش محمد حجي** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان 1981م ج2 ، ص، ص 214، 235 .

[4]- نفسه ،ص،ص 252 .253 .

[5]- عبد الله التنسي : **تاريخ بن زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدار و العيقان في بيان شرف بني زيان** ، تح، تع محمود أغا بوعياد ،موفم لنشر ، الجزائر 2011 ، ص24 .

وكذلك كتاب الطراز في شرح ضبط الخراز وهو من أشهر مؤلفاته في فن الضبط و هو علم يعرف به ما يدل على عوارض الحرف التي هي : الفتح و الضم والسكون والكسر والشد ويراد في ضبط الشكل شرح فيه قسم الخراز المتصل بذيل مورد الضمأن.[1]

وكتاب "راح الأرواح فيما قاله المولى أبو حمو من الشعر و قيل فيه من الأمداح و ما يوافق ذلك حسب الاقتراح : حيث جمع فيه شعر أبي حمو الزياني إضافة إلى ما مدحه به الشعراء [2] و هذا الكتاب في حكم المفقود لكن أحمد المقري نقل من فقرات في موسوعته الأدبية نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب[3].

3.4 الشيخ محمد يوسف السنوسي (ت 832 . 885هـ / 1428 . 1490م) :الإمام الصالح أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر شعيب السنوسي عالم تلمسان يلقب بالسنوسي نسبة إلى سنسونة في بلاد المغرب[4]، وكذلك فاضلها العلامة المتكلم المتفنن العارف بالله وكان من المشايخ المئة التاسعة و كان إمامها و بركتها وصاحب العقائد[5] .

ومن ابرز إسهاماته الإقراء والتدريس ,فلقد اجتمع حوله الكثير من التلاميذ مما يدل على منزلة هذا الإمام ومكانته ومن بينهم :

الإمام ابن صعد الفقيه العالم المتوفي 901 هـ له مؤلفات منها روضة النسرين في مناصب في مناقب الأربعة المتأخرين والنجم الثاقب ، وكذلك الإمام محمد الزواوي من أكابر أصحاب الإمام السنوسي و

---

[1]- محمد بن عبد الله التنسي : **الطراز في شرح ظبط الخراز**، در ، تح احمد بن احمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة 2008 ، ص 133.

[2]- نفسه ، ص 133.

[3]- احمد بن محمد المقري التلمساني : **نفح الطيب**، المصدر السابق ، ج6 ص 513 .

[4]- عبد العزيز صغير دخان : **الامام العلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني و جهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف** ، دار كرارة ،ط1 ، الجزائر 2011، ص، ص 71 . 74 .

[5]- حميدة بالمهدي ، نريمان جنيدي : **محمد بن يوسف السنوسي و اثاره العلمية 832 هـ 1428م /895هـ . 1590م** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ المغرب الوسيط ، إش ، شعوة علي ، حمه لخضر الوادي ، الجزائر 2020، ص 11

ابن أبي مدين المتوفي 915 هـ و كذلك يحي بن محمد ابو السادات المديوني التلمساني ، وابن الحاج البيدري : المعروف بابن الحاج المتوفي 930 هـ كان شاعرا ماهر ....و غيرهم [1]

وقد كانت له مؤلفات غزيرة نذكر منها :

أ. أم البراهين : المشهورة بالسنوسية الصغرى ، توحيد أهل العرفان ومعرفة الله ورسوله بدليل والبرهان ، عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيدة أهل التوحيد وشرح للعقيدة السنوسية الكبرى ، الحقائق في تعريفات مصطلحات علماء الكلام ، المقدمات في التوحيد ، شرح الأسماء الحسنى : حيث يفسر الإسلام ثم يذكر حظ العبد منه ،شرح التسبيح ودبر الصلوات ،عقيدة السنوسي السادسة : و هي عقيد مجهولة عند الكثير من الناس ، تفسير سورة «ص» وما بعدها ، تفسير سورة الفاتحة وقد حرص تلميذه الملالي علي على نقله كاملا رغم طوله ، مختصر حاشية التفتازاني على الكشاف [2]

ب ـ شرح العقيدة الكبرى : المسماة عقيدة أهل التوحيد المخرجة بعون الله من ظلمات الجهل ورقة التقليد المرغمة بفضل الله أنف كل مبتدع وعنيد[3].

[1]ـ عبد العزيز صغير دخان : الإمام **العلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني و جهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف** ، دار كرارة ،ط1 ، الجزائر 2011ص ، ص 101 . 102 .103 . 104

[2]ـ عبد العزيز صغير دخان : **الإمام العلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني و جهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف** ، دار كرارة ،ط1 ، الجزائر 2011 ، ص، ص 115 . 120.

[3]ـ إسماعيل باشا البغدادي : **هدية العارفين أسماء المؤلفين و أثار المصنفين** ، وكالة المعارف الجليلة ، استانبول 1955م ، مج1 ، ص 2016.

ثانيا ـ علم الفقه :

1 ـ تعريف علم الفقه :

أ. لغة : أصله بالكسر فقه بكسر القاف يقال : فقه الرجل أي فهم والمصدر فقها وفلان لا يفقه ولا ينقه والعالم به فقيه ، و التفقه إذا تعاطى ذلك وافقهه باحثه في العلم[1] ، قال ابن حجر العسقلاني : " يقال فقه بضم اذا صار الفقه له سجية و فقه بالفتح إذا سبق غيره إلى الفهم ، وفقه بالكسر إذا فهم "[2] وقال ابن الأثير " واشتقاقه من الشق والفتح وقد جعله الصرف خاصا بعلم الشريعة شرفها الله تعالى وتخصيصا بعلم الفروع منها "[3]

ب. اصطلاحا : معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحضر والندب و الكراهة والإباحة وما نصبه الشرع من الأدلة [4]، ويشمل الفقه كل نواحي الحياة من أمور دينية و دنيوية وهو الأصل في التشريع الإسلامي و المنظم للدولة الإسلامية[5].

2 ـ نشأة الفقه في العصر النبوي :

تعود نشأة الفقه بداية الدعوة الإسلامية فقد أقبل الصحابة على تعلم الأحكام والتفقه في الدين في العصر النبوي الذي اختص بنزول الوحي[6]، فقد أقبل الصحابة على التعلم و أخذوا كل ما أتى به محمد صلى الله عليه و سلم و حفظه واستيعابه ونقله وروايته لناس والتفقه فيما أنزله الله على

---

[1]ـ محمد أبي بكر الرازي : **مفتاح الصحاح** ، مكتبة لبنان ، 1986 ، ص 216 .

[2]ـ ابن حجر العسقلاني : **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، دار المعرفة ،بيروت ، ص ،ص 198 . 221 .

[3]ـ ابن منظور : **لسان العرب** ، المصدر السابق ، ج11 ، ص 221 .

[4]ـ ابن خلدون : **المقدمة** ، تح ، عبد الله محمد درويش ، دار يعرب ، ط1 ، 2004 ، ص 416 .

[5]ـ خالد بالعربي : **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة حضارية و تاريخية** ، دار الألمعية، ط1 قسنطين ،الجزائر 2011 ، ص 326 .

[6]ـ محمد بن جرير الطبري : **تقسير الطبري جامع البيان عن تأويل القران** ، تح،تع محمود محمد شاكر و أخرون ، مكتبة إبن تيمية ، ط2 ، القاهرة ، ج9 ، ص، ص 518 ، 521.

رسوله الكريم[1]، قال تعالى : ﴿ واذكرن مايتلى في بيوتكن من آيات الله و الحكمة إن الله كان لطيف خبير ﴾[2].

فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم معلمهم و تتبعوا ما جاء عنه من أقوال وأفعال فكان يرشدهم و يوجههم ويفقههم في الدين ويعينهم على التعلم بالنصيحة والدعاء لهم كما يوضح لهم قواعد الدين التي تبنى عليها اجتهاداتهم وتقوم بها حجتهم وكان لصحابة طرق للفقه فبما أخذوه من خطاب الله و خطاب رسوله وما فهموه منهما حيث كانت لهم معرفة واسعة بأحكام الدين[3].

3 ـ إسهامات علماء المغرب الأوسط في علم الفقه :

لقد ساهم علماء المغرب الأوسط وخاصة علماء تلمسان في علم الفقه واهتموا اهتماما كبيرا بيه و ساهموا في إثراء المكتبة الإسلامية بعدة مؤلفات هامة ومن أبرزهم :

1.3. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي التلمساني : 710هـ ـ 771هـ/ 1310ـ 1370م و هو شيخ الشيوخ فارس المنقول و المعقول من أهل القرن الثامن هجري بقرية العلويين بتلمسان[4]، نشأ في أسرة علم و دين و تقوى و شرف وصلاح قال الحجوي " بيتهم بيت عليم خصت تراجمهم بالتأليف "، كان ذو قوة بدنية وثروة علمية وبجملة من الأخلاق الفاضلة[5].

---

[1]ـ ابن محمد الحسين بن مسعود البغوي : **تفسير البغوي معالم التنزيل** ، تح محمد عبد الله النمر و آخرون ، دار طيبة ، الرياض 1409 هـ ،مج 6، ص 351.

[2]ـ سورة الأحزاب ، الآية 34

[3]ـ محمد أصيل ابن عبدين : **رد المحتار على الدار المختار شرح تنوير الأبصار** ، در و تح ، عادل احمد الموجود و أخرين ، دار عالم الكتاب بيروت لبنان ، 2003م ، ج1، ص 37

[4]ـ ابن مريم: البستان **في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان** ، مر محمد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر 1908، ص 164

[5]ـ الإمام الشريف الحسني التلمساني : **مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الأصول** ، در، تح ،محمد علي قركوس ، موسسة الريان ،ط1 ، بيروت لبنان ، 1998 ، ص ،ص 55 . 56 .

وكان من أجل الناس وجها في وجهه أنوار باهرة وذا نفس كريمة وهمة نزيهة ، أصدق الناس لهجة. مشفقا على الناس يتلطف في هدايتهم ، طويل اليد ذا كرم واسع[1]. توفي رحمه الله سنة 771 هـ و دفن بالمدرسة اليعقوبية[2].أخذ العلم عن مشايخة تلمسان منهم أولاد الإمام تفقه عليهم في الفقه و الأصول والكلام ولازم الشيخ الآبلي استفاد من معارفه فستبحر وتفجرت ينابيع العلوم من مداركه[3] .

من ابرز إسهاماته كذلك ,الإقراء والتدريس فبعد رحلته الطويلة رجع إلى تلمسان وانتسب إلى التدريس العلوم و غيرها فملئ المغرب معارفا و تلاميذ[4]، فقد كان الطلبة في أيامه أعز الناس و أكثرهم عددا و أوسعهم رزقا[5]، فقد كان من عظيم إهتمامته و عنايته به و هناك من تتلمذوا على يده بالمصاحبة و هناك من انتفعوا بعلمه بالمراسلة

أ ـ تلاميذ الشريف بالمصاحبة : كان أول من أخذ منه والده محمد عبد الله بن محمد 792هـ و أخوه عبد الرحمان بن محمد 826 هـ وكذلك ممن حضروا مجالسه :

ابن زمرك الوزير 795 هـ [6]، وأبو زيد ابن خلدون ت808 هـ ـ 1405م الذي اشتهر بالعديد من المؤلفات ، وابن قنفد القسنطيني 810 هـ ـ 1407م من تأليفه الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية و

---

[1]ـ ابن مريم: **البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان** ، مر،محمد بن أبي شنب ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر 1908،ص 169.

[2]ـ الحسني التلمساني ، المصدر السابق ، ص 61.

[3]ـ عبد الرحمان بن خلدون : **التعريف بابن خلدون و رحلته غربا و شرقا** ، تع محمد بن تويت الطنجي ، مطبعة لجنة التاليف و الترجمة و النشر ، القاهرة 1951 ، ص62.

[4]ـ أبي العباس احمد بن يحي الونشريسي : **المعيار** ، المصدر السابق ج12 ، ص 225.

[5]ـ ابن مريم : **البستان** ، المصدر السابق ، ص، ص 169 . 170.

[6]ـ أنظر ترجمته في : **التعريف لابن خلدون**، 226 ، التنبكتي : **نيل الإبتهاج** 273 ،282 ، ابن الخطيب : **الإضافة** ،2/ 300 . 314.

كذلك ابن **السكاك العياضي** (**818 هـ ـ 1415 م**)[1] ، إضافة إلى تلميذه البارع أبي عبد الله محمد بن يوسف الثغري [2] .

ب ـ تلاميذ الشريف بالمراسلة :أما من تلاميذه الذين أخذوا عليه عن طريق المراسلات الكتابية قصد إجابة عن أسئلة أو إزاحة الإشكال عنها و نذكر منهم :

الخطيب أبو سعيد ابن لب المتوفى (ت 782 هـ /1380م)شيخ علماء غرناطة و محققيها **و** كان مرجع الفتوى ببلاده **بارزا في التقسيم**

لسان الدين الخطيب ت 776هـ /1374 م الملقب بذي الوزارتين لجمعه بين الكتابة والوزارة

أبو إسحاق الشاطبي 790هـ /1388م كان أصوليا مفسرا فقيها محدثا لغويا بيانيا صالحا وزاهدا ..[3]

.ج مؤلفات الشريف التلمساني وفتاويه :لقد عاش حوالي إحدى و ستين عكف فيها على تحصيل العلوم النقلية والعقلية وخالط العديد من العلماء في المغرب الإسلامي الكبير من أئمة و شيوخ المعرفة في مختلف البلدان التي رحل إليها[4] وتتمثل مؤلفاته في :

ـ مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول وفي المنطق "شرح جمل الخوانجي" [5]

ـ مثارات اللفظ في الأدلة

---

[1]ـ الإمام الشريف الحسني التلمساني : **مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الأصول** ، در و تح محمد علي قركوس ، موسسة الريان ،ط1 ، بيروت لبنان ، 1998 ص ،ص 105 . 110

[2]ـ الونشريسي : المصدر السابق ، ص 225

[3]ـ الشريف التلمساني : المصدر السابق ، ص،ص 111 . 112 . 113 . 114

[4]ـ نفسه ، ص 119.

[5]ـ عادل نويهض : **معجم اعلام الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 187

ـ شرح جمل الخونجي [1] وكان أكثر تداولا في المصادر قال أبو عبد الله الشريف في مقدمتها مايلي :

" الحمدالله الذي غرس في الجبلات العقلية حدائق العلوم الفطريات ، وجلاها لأبصاره الأفكار فاجنت منها معارفها النظريات سالكة منها جاثموية تتضاءا منها الشبهات المضلات .."[2]

ـ كتاب في القضاء و القدر

ـ كتاب في المعاوضات أو المعاطاة [3]

د ـ إجتهادات الشريف التلمساني :مما لا شك فيه أن الشريف التلمساني وصل إلى درجة عالية من العلم والمعرفة في شتى مجالات العلوم مكنته من الاجتهاد لتوفر الشروط فيه[4]

- ✓ كانت للشيخ عدة اجتهاداته الفقهية والأصولية منها مناظراته لأبي القاسم الغبريني وما كتبه ابن مرزوق بقول الشريف التلمساني " فإذا كان مراد المعترض النقل فليس من دابنا "[5]

الفرع الأول : اختيارات الشريف التلمساني الفقهية

- ترجيح مذهب أشهب علي ابن قاسم فيمن لم ماء و لا تراب ودخل وقت الصلاة هل يقضي تلك الصلاة أو صعيدا ؟ و يقضي مذهب أشهب بعدم قضائها
- اختيار مذهب أبي مروان عبد الملك بن حبيب المالكي في عدم القضاء على تارك الصلاة متعمدا خلافا لجمهور المالكية الموجبين عليه القضاء

[1]ـ هو عبد الله أفضل الدين محمد بن ناماور بن عبد الملك الخونجي الشافعي ولد سنة 590هـ و ولي القضاء بمصر كان حكيما منطقيا له مصانيف في الطب .

[2]ـ الإمام الشريف الحسني التلمساني : **مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الأصول** ، در و تح محمد علي فركوس ، موسسة الريان ،ط1 ، بيروت لبنان ، 1998 ص، ص 120 . 121 . 122.

[3]ـ نفسه ، ص 122.

[4]ـ الشريف التلمساني : المصدر السابق ص 126.

[5]ـ الونشريسي :المصدر السابق ج9 ، ص 321.

- ترجيح مذهب ابن القاسم على أشهب بن عبد العزيز في عدم صحة صلاة المؤتمين بالعبد والمسافر إذا كانا إمامين في الجمعة بناء على قاعدة أن الأمر يتعلق بواحد لا يعينه [1].
- اختيار لمذهب أبي حنيفة واحمد والرواية الثانية عن مالك أن الزنى بموجب حرمة الماهر خلافا للمشهور عن مالك و الشافي حملا على الحقيقة الشرعية.
- ترجيحه لمذهب المدنيين من المالكية في تحريم أكل السباع وهو قول أبي حنيفة خلاف لما عليه جمهور المالكية من العراقيين فقد رووا بالكراهة وهو المشهور عن مالك [2].

ـ **الفرع الثاني** :اختيارات التلمساني و تحقيقاته الأصولية :

- في مسألة حكم فعله **صلى الله عليه و سلم** " اختار التفصيل خلافا للقائلين بالوجوب و هو الصحيح عن مذهب مالك "
- في مسألة النسخ « و التحقيق فيه أنه إن كان أحد الحكمين لا ارتباط بينه وبين الآخر إلا من حيث اشتمل عليهما نص واحد من كتاب أو سنة فإنه لا يلزم من رفع أحدهما وأما إن كان بين الحكمين ارتباط و تلازم من رفع احد الحكمين رفع الأخر »[3]

ومن فتاوي الشريف التلمساني الفقهية مؤلف **أجوبة الشريف الفقهيه** وهي عبارة عن رسائل أرسلها أئمة العلم تمثلت في مسائل علمية لإزالة الغموض و الإشكال عنها :

[1]ـ الإمام الشريف الحسني التلمساني : **مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الأصول** ، در و تح محمد علي قركوس ، موسسة الريان ،ط1 ، بيروت لبنان ، 1998 ص ، ص 127 ، 128

[2]ـ نفسه، ص ص 128 ـ 129.

[3]ـ نفسه ، ص ،ص 131 ،132.

- مسألة رجوع المنفق فيما أنفقه حيث أجاب :بعد الحمد الله و قد إن كان الأمر كما ذكر و كان للولد مال حين الإنفاق وزعم المنفق أنه إنما كان ينفق ليرجع في ذالك المال حلف على ذلك و رجع في المال وإلا فلا شنئ له[1].
- في مسألة من أوصى بثلث ماله و أشترط أن لا يرجع في وصيته فقد أجاب الشريف فيما نصه :

«الحمد الله تعالى الأظهر أن له الرجوع في ذلك وأن الوصية للفقراء نافذة ، وذالك لأن الشرع جعل تمكن الموصي من الرجوع حكما من أحكام الوصية... قلنا : جواز الرجوع جعل شرعا من لوازم الوصية حتى لم يعهد في الشيء وصيته لا تقبل الرجوع وكونه تأكيدا للغرض من الموصي لا ينفي كونه منافيا لحكم الشرع في الوصية كما لو أوصى واشترط إخراج الوصية من رأس المال ....وقد قال أشهب : من أعطت لزوجها مالا على أن لا رجعة له فله أن يرد ما أخذ ويرجعها وفي رجعية أعطت زوجها مالا على أن لا رجعة له يرد لها ما أعطته وذلك لما فيه من تغيير حكم الشرع »[2] .

2.3. ابن مرزوق الحفيد ت 842 هـ 766هـ :

هو محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق الحفيد التلمساني المالكي[3]العجيسي[4]، كان ممن أشتهر بالعلم والرئاسة والفضل من بيوتات الجزائر وأعيانها في هذا

[1]ـ الإمام الشريف الحسني التلمساني : **مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الأصول** ، در و تح محمد علي قركوس ، موسسة الريان ،ط1 ، بيروت لبنان ، 1998 ، ص 165.

[2]ـ نفسه ص،ص 165 ـ166 .

[3]ـ شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي : **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، دار الجيل ، ج07 ، ص 50.

[4]ـ لقب بالعجيسي لأن أسرته كانت تنتسب إلى العجيسية و هي قبيلة بربرية من زناتة معروف مكانها منها.

العصر بيت ابن مرزوق الذائع الصيت هذا العلامة الشيخ و المفتي الأنام[1]، ولد في الثالث عشر ربيع الأول سنة ست و ستين و سبعمائة[2].

قال **ابن مريم** في كتابه البستان : " كان أية في تحقيق العلوم والإطلاع المفرط على المنقول ... والأخذ من كل فن بنصيب " و بعد أن عدد محاسنه قال : " وبالجملة فالوصف يتقاصر عن صفاته ... فهو سبح العلماء في أوانه وإمام الأئمة في زمانه شهد بنشر علومه العاكف والبادي و ارتوى من بحر تحقيقه الضمأن والصادي "[3] .

ومن إسهامات ابن مرزوق الحفيد بالغرب الإسلامي كان الإقراء والتدريس حيث تخرج على يده الكثير من العلماء الفطاحل الذين اخذوا منه من الشرق والغرب نذكر منهم :

* ابنه الذي يعرف بابن مرزوق الكفيف

* الزواوي القسنطيني : إبراهيم بن فائد بن موسى ولد في جبل جرجرة [4]، سنة 796هـ وتوفي سنة 857 هـ .

* المشـدالي : أبو الفضل محمد المغربي المالكي ولد ب 820 هـ ومات 865 هـ [5]

---

[1]ـ عبد الحليم بن ثابت : مداخلة **ب إبن مرزوق الحفيد التلمساني المالكي 842هـ /1439 م و جهوده في خدمة السنة النبوية** ، جهود علما المالكية في خدمة علوم السنة النبوية و قضايها المعاصرة ، جامعة بوضياف ، المسيلة ، يومي 29و30 أفريل 2018م ، ص 03 .

[2]ـ السخاوي :المصدر السابق ، ج7 ص 50 .

[3]ـ ابن مريم : المصدر السابق ، ص 204.

[4]ـ خير الدين الزركلي : **الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين** ،دار العلم للملايين ،ط15 ، بيروت ، لبنان2002 ، ج01 ، ص 57 .

[5]ـ أبي الحسن القلصادي الأندلسي : **رحلة القلصادي** ، در, تحق محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية ، تونس 1978 ، ص 125.

* أبو زيد عبد الرحمان الثعالبي ولد سنة 786 هـ ومات في سنة 876 هـ أو في أواخر التي قبلها 875 هـ [1].

* القلصادي : هو أبو الحسن على بن محمد بن علي الأندلسي مات سنة 891 هـ [2].

ومن أثار العلامة ابن مرزوق الحفيد « مؤلفاته »لقد خلف ابن مرزوق الحفيد كثير من الكتب في مختلف الفنون العقيدة ، الفقه ، التفسير ، والحديث واللغة والحساب منها :

* المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وهو من أشهر مؤلفاته وهو غاية في الإتقان والتحرير ومن أهم كتبه في الفقه[3] .

* أرجوزة ألفية في محاذاة الشاطبية سماها ب : "كنز الأماني "

* أرجوزة في نظم جمل الخونجي

* أرجوزة في اختصار ألفية ابن مالك

* أرجوزة في علم الفرئض اختصر فيها منتهى الأماني

* الاعتراف في ذكر ما في لفظ أبي هريرة من الانصراف

* اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة [4]

[1]ـ شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي : **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، دار الجيل ،ج04 ، ص 152

[2]ـ عبد الحليم ثابت : المرجع السابق ، ص 05.

[3]ـ حفيظة بالميهوب : **الإمام ابن مرزوق الحفيد و منهجه في الفتوى** ، مجاة البحوث العلمية و الدرسات الإسلامية، جامعة الجزائر 01 ، العدد07 ، الجزائر 2014، ص 101.

[4]ـ عبد الحليم بن ثابت : **مداخلة ب إبن مرزوق الحفيد التلمساني المالكي 842هـ /1439 م و جهوده في خدمة السنة النبوية** ، جهود علما المالكية في خدمة علوم السنة النبوية و قضايها المعاصرة ، جامعة بوضياف ، المسيلة ، يومي 29و30 أفريل 2018م ، ص،ص 6 ـ 7 .

* اسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم وهو عبارة عن فتوى نقلها الونشريسي وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي و غيرها من المؤلفات التي ضاع أكثرها[1]

[1]- أبي الحسن القلصادي الأندلسي : **رحلة القلصادي** ، در, تحق محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية ، تونس 1978 ص 97.

ثالثا- علم الحديث :

1- تعريف علم الحديث

أ . لغة : الجديد و يجمع على أحاديث على خلاف القياس[1]وفي الأصل يطلق على الجديد من الأشياء و يطلق على الخبر[2] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ و من أصدق من الله حديث ﴾[3] و قوله :﴿ فجعلناهم أحاديث ﴾[4]

ب. اصطلاحا :ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه و سلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة[5].

و يعرفه ابن خلدون على أنه " فن شريف في مغزاه لأنه معرفة ما يحفظ السنن المنقولة عن صاحب الشريف "[6]

مثلا فالقول : هو الألفاظ النبوية مثل : حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من يرد الله به خيرا يفقه في الدين »

الفعل : هو التصرفات النبوية العملية مثل حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما : « أنه توضأ فغسل وجهه ثم أخذ غرفة من ماء فمضمض بها واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بهما وجهه ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرقة من ماء فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه ....»[7].

---

[1]- محمود الطحان : **تيسير مصطلح الحديث** ، مركز الهدى لدراسات ، الإسكندرية 1415 هـ ،ص ،ص 16.

[2]- سيد عبد الماجد الغوري : **معجم المصطلحات الحديثة** ، دار ابن كثير ،ط1 ، دمشق بيروت ، ص 10.

[3]- سورة النساء الآية 87.

[4]- سورة سبأ الآية 19.

[5]- د. محمود الطحان : المرجع السابق ،ص 16.

[6]- عبد الرحمان ابن خلدون : **المقدمة** ، تح ، عبد الله محمد درويش ،دار يعرب ، ط1 ، دمشق 2004 ج2 ، ص 477.

[7]- سيد عبد الماجد الغوري: المرجع السابق ، ص 10.

و التقرير : ما يقع من غيره صلى الله عليه وسلم بإطلاعه أو علمه فلا ينكر مثل حديث عائشة رضي الله عنهما قالت : «لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على باب حجرتي و الحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم »[1].

ـ الحديث القدسي : ما رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه تعالى ويسمى أيضا الحديث " الرباني " وألحديث " الإلهي "

و مرتبة الحديث القدسي بين القران والحديث النبوي فالقران الكريم ينسب إلى الله تعالى لفظا ومعنى ، والحديث النبوي ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى والحديث القدسي ينسب إلى الله تعالى معنى لا لفظا ولذلك لا يتعبد بتلاوة لفظه ولا يقرى في الصلاة ولم يحصل به التحدي ولم ينقل بتواتر كما القران الكريم بل منه ما هو صحيح و ضعيف وموضوع [2].

2 ـ أقسام علم الحديث:

و ينقسم علم الحديث إلى قسمين :

1.2علم حديث الرواية : ويشتمل ما أضيف على النبي صلى الله عليه وسلم وما أضيف على صحابته والتابعين [3] وهذا النوع اختص فيه كبار رواة الحديث وجامعيه كالإمام البخاري و الترمذي [4]

2.2 علم حديث الدراية : هو علم بأحوال السند و المتن و هذا النوع خاض فيه علماء الإسلامية المتأخرين من بينهم علماء المغرب الأوسط [5].

---

[1]ـ سيد عبد الماجد الغوري : **معجم المصطلحات الحديثة** ، دار ابن كثير ،ط1 ، دمشق بيروت ،ص 11.

[2]ـ محمد صالح العثيمين : **مصطلح الحديث** ، مكتبة العلم ،ط01 ، القاهرة 1994 ، ص ، ص 5 ـ 6.

[3]ـ ابن خلدون : **المقدمة** , المصدر السابق ج01 ، ص 477.

[4]ـ عبد الماجد الغوري : المرجع السابق ص 18.

[5]ـ أمال علام : **علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع للسخاوي (العلوم الدينية نموذجا)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي ، عبد القادر بوحسون ، جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة ، الجزائر 2018 ، ص 45.

3ـ نشأة علم الحديث في المغرب الإسلامي :

لقد كانت بداية نشأته في عدوة المغرب الأقصى على يد التابعي صعصعة بن سلام الدمشقي 92هـ على فقه الأوزاعي قبل انتشار مذهب مالك وقد اقتصرت هذه الفترة على التحديث و التدوين السماعات كطبع خالد بن أبي عمران التونسي الذي ألف ديوان جمع فيه مروياته ، فتناقلها بين علماء إفريقية ومحدثوها [1]، ثم حمل إلى الأندلس أعظم كتاب بعد كتاب الله و هو موطأ مالك و كان أبو الحسن علي بن زياد العبسي التونسي أول من أدخل المؤطأ إلى افريقية وأول من ادخله للأندلس زياد بن عبد الرحمان المعروف بشطبون [2].

و صار بذلك أهل المغرب هم أصحاب أشهر رواية للموطأ و هي رواية يحي بن يحي الليثي ، كما تفرد برواية أبي محمد أحمد بن علي الغلانسي لصحيح مسلم . قال ابن صلاح : " وقعت روايته عند أهل المغرب و لم أجد له ذكرا عند غيرهم "[3]. و قال القاضي عياض : " لم يصل إلى هذه البلاد كتاب إلا من طريقي : الغلانسي وابن سفيان "[4] .

---

[1]ـ مفتاح لخضر : **نشأة علم الحديث في المغرب** ، رابطة علماء أهل السنة ، rabtqsunna.com ، 2022/05/11 ، 11:36.

[2]ـ القاضي عياض : **ترتيب المدارك و تعريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، المطبعة المالكية ، الرباط المغرب ، ج03 ، ص 117

[3]ـ مفتاح لخضر: المرجع السابق

[4]ـ القاضي عياض : **الغنية** ، تح ماهر زهير حرار ، دار الغرب الإسلامي ، ط01 ، بيروت لبنان 1982 ، ص 37.

4 ـ إسهامات العلماء في علم الحديث بالغرب الإسلامي :

1.4ـ محمد بن قاسم المعروف بالرصاع ت 894 هـ 1490م [1] :

هو عبد الله بن قاسم التلمساني ويعرف بابن الرصاع[2]، اشتهرت أسرته بالعلم و الصلاح[3]ولم تحدد المصاد سنة ميلاده ارتحل الرصاع إلى تونس رفقة عائلته ومكث بها واستقر أخذ على كثير من العلماء و الشيوخ أمثال أبي القاسم البرزلي وأبي القاسم العبدوسي [4] .

ومن إسهاماته, الإقراء والتدريس, ففي البداية تولى قضاء تونس ثم عزل نفسه وتفرغ للتدريس بجامع متصديا للإقراء والتدريس ، برع في الفقه وأصول الدين والحديث والمنطق والعربية [5] .

وله تأليف عديدة منها كتذكرة الهجين في أسماء سيد المرسلين كتاب حسن في نوعه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشرح حدود ابن عرفة في الفقه وتأليف في الكلام على الآيات الواقعة في شواهد المغني لابن هشام في سفرين وجزء في إعراب كلمة الشهادة[6] و كذلك شرح لصحيح البخاري ،كما ألف مختصر فتح الباري في شرح صحيح البخاري[7] .

---

[1]ـ أنظر ترجمته : السخاوي ، **الضوء اللامع** ،ج08 ، ص 287 ، التنبكتي ، **نيل الإبتهاج** ، ص 537 ، إبن القاضي،**درة الحجال** في غرة أسماء الرجال ، ج02 ص 293 ، عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ، ص80.

[2]ـ أمال علام : **علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع للسخاوي (العلوم الدينية نموذجا)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي ، عبد القادر بوحسون ، جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة ، الجزائر 2018 ،ص 47.

[3]ـ شيخة جمعة : **علماء تلمسان من خلال المصادر الشرقية . الديباج المذهب و توشيحه للقرافي . أنموذجا .** ، مجلة العصور ،الجديدة العدد02 ،الجزائر 2011 ، ص 80.

[4]ـ أمال علام: المرجع السابق ، ص 47.

[5]ـ نفسه ،ص ، 47.

[6]ـ التنبكتي :**نيل الإبتهاج** ، المصدر السابق ،ج8 ص 288.

[7]ـ الونشريسي : **المعيار**، المصدر السابق، ج1 ص 509.

قال السخاوي بأن الرصاع اختصر فيه شرح البخاري لابن حجر العسقلاني وأضاف قائلا " وعدني أنباء الاختصار" [1].

2.4. محمد بن عبد الكريم المغيلي (990هـ 1903م)[2]:

هو محمد بن محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني الإمام العالم العلامة والقدوة الصالح السني[3] و أحد أذكياء العالم وأفراد العلماء الذين تميزوا بالبساطة في العلم[4] ، وولد ببلاد المغرب الأوسط خلال القرن التاسع هجري في مدينة مغيلة بتلمسان سنة 831 هـ [5] ، وقد نشأ وترعرع في عائلة ذات صيت وشهرة بفنون العلوم ومن بينهم : الشيخ موسى وكذلك الجلاب وغيرهم من أهل العلم و العلماء ، حفظ القران الكريم واخذ مبادئ الفقه ثم تفرغ للعلوم الأخرى[6].

ومن إسهامات المغيلي بالغرب الإسلامي الإقراء والتدريس فقد تعدد تلاميذ المغيلي بتعدد رحلاته و أسفاره ولذلك يصعب تحديد عددهم التي كان أثناءها ينشر العلم ويدرس ويفتي فأخذ عليه الكثير من الطلبة منهم :

أ. **محمد عبد الجبار الفجيجي**[7]: المتوفي عام 950 هـ ، أخذا عن المغيلي بمدينة فاس حيث أخذا عنه في التصوف وكثير من علو الحديث والفقه والعقيدة والمنطق[8] .

---

[1]- شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي : **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، دار الجيل ، ج08 ، ص 288.

[2]- أنظر ترجمته في : إبن مريم ، **البستان** ، ص 253 ، التنبكتي ، **نيل الإبتهاج** ، ص 576 ، وكفاية المحتاج ، ص 455 ، الزركلي : الأعلام ج06 ص 216 ، عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 308.

[3]- التنبكتي : المصدر السابق ، ص 576.

[4]- ابن مريم : المصدر السابق ، ص 253.

[5]- إدريس بن خويا ، فاطمة برماتي : **الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي من المهد الى اللحد** ، مجلة الذاكرة عن مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري ع07 ، جامعة أحمد دراية أدرار ، الجزائر ، ماي 2016 ، ص 12.

[6]- نوردين حاج أحمد : **المنهج الدعوي لإمام المغيلي من خلال الرسائل التي بعثها للملوك و الأمراء و العلماء** ، رسالة ما جستير في الشريعة الإسلامية ، مولود سعادة ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة الجزائر ، 2011 ، ص 27 .

[7]- أنظر : ابن مريم : البستان ،المصدر السابق ، ص 288.

[8]- محمد بوشقيف : **تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين (15/14م)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الوسيط ، لخضر عبدلي ن جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان، الجزائر2011 ،ص 349.

ب.الشيخ العاقب بن عبد الله الأنصمي المسوفي[1] أخذا عنه علم التوحيد و المنطق و اللغة العربية و يعتبر فقيه نبيه وذكي متأثر بسلوك المغيلي ومنهجه [2].

ج.الشيخ عثمان بن محمد بن عمر بن فودى الفلاذي السقطي : احد تلاميذ الشيخ و قد ألف كتابه في الفتح الرباني في ذكر أخبار الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني لازمه عشرة سنوات[3].

وقد ترك الشيخ المغيلي من خلفه اتساع فكري غزير في ميدان التأليف شمل العديد من العلوم منها الحديث والفقه واللغة منها :

* تاريخ الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين [4]

* أسئلة الأسقيا و أجوبة المغيلي و كذلك البدر المنير في علوم التفسير

* مصباح الأرواح في أصول الفلاح وكتاب تنبيه الغافلين عن مكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين

* مختصر خليل سماه المنزع النبيل[5].

[1]ـ أنظر التنبكتي : **نيل الابتهاج** ، المصدر السابق ، ص 353.

[2]ـ منال قادري ، بسمة رحموني : **محمد بن عبد الكريم المغيلي حياته و أعماله 831 . 909 هـ / 1427 . 1503م** ، مذكرة لنيل شهادة في تاريخ الغرب الإسلامي ، حليم سرحان ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر 2020 ، ص 23

[3]ـ نور الدين جامع احمد ، المرجع السابق ، ص 32.

[4]ـ منال قادري : المرجع السابق ص 27.

[5]ـ احمد بابا التنبكتي : **نيل الابتهاج بتطريز الديباج** ، تق عبد الحميد عبدالله الهرامة ، كلية الدعوة الإسلامية، ط1 ، ج1و 2، ص ، ص 577 . 578 .

* شرح خطبة المختصر ،مقدمة في العربية ،كتاب الفتح المبين وفهرست مروياته وعدة قصائد كالميمية على وزن البردة[1] ، وكذلك مختصر تلخيص المفتاح وسرحه ومفتاح النظر في علم الحديث ، فيه أبحاث مع النووي في التقريب ، وكذلك شرح جمل الخونجي في المنطق ومقدمة فيه[2].

* شرح منح الوهاب في رد الفكر إلى الصواب و كذلك شرح البيان في علم التبيان

* رسالة الخلافة : إتمام الأنجال في أحكام الآجال في ثلاثة شروح على منظومة منح الوهاب[3] .

[1]ـ منال قادري : المرجع السابق ، ص 28 .

[2]ـ محمد بن احمد الشريف التلمساني ابن مريم: **البستان في ذكر العلماء و الأولياء بتلمسان** ، تح ، محمد ابن شنب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1908 ،ص 255 .

[3]ـ محمد بن عبد الكريم المغيلي : **رسالتان في أهل الذمة الرسالة الأولى : مصباح الأرواح في أصول الفلاح** ، تح عبد المجيد الخيالي ، دار الكتب العلمية ، ط01 ، بيروت لبنان 2001 م ، ص،ص 14 ـ 19.

المبحث الثاني : إسهاماتهم في العلوم الاجتماعية و اللسانية

أولا ـ علم التاريخ

ثانيا ـ علم الأدب

ثالثا ـ اللغة و النحو

المبحث الثاني : إسهاماتهم في العلوم الاجتماعية و اللسانية

إن علماء المغرب الأوسط في مختلف العلوم النقلية المتعددة و خاصة علم الاجتماع و اللسانيات في المغرب الأوسط لا يمكن أن يحوهم بحث أو مذكرة لكثرة مساهماتهم و دورهم الفعال في المغرب الأوسط ولذا سنركز على بعض النماذج الهامة الذين كان لهم دور كبير بالغرب الإسلامي.

أولا: علم التاريخ

1ـ تعريف علم التاريخ :

أ. لغة : للإعلام بالوقت ويقال أرخت الكتاب أي بينت وقته وبه تضبط الأحوال[1]، ويقال أن التأريخ الذي يؤرخه الناس ليس محض وأنهم أخذوه من أهل الكتاب [2]، فالتاريخ غاية الشيء و هو من مصدر " ارخ" اللفظ الشائع بلغة قيس أو "ورخ" بلغة تميم [3]، فالتاريخ تعريف الوقت ، التوريخ مثله يقال : أرخت وورخت من الأرخ وموضوعه هو الإنسان والزمان وأحولهما المفصلة تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان[4] .

ب. اصطلاحا : أنه فن يبحث عن وقائع الزمن من حيث التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم

قال السخاوي " هو التعريف بالوقت الذي تضبط بيه الأحوال من مولد الرواة و الأئمة و وفات و صحة وعقل وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وما أشبه هذا مما مرجعه الفحص عن أحوالهم ..بالإضافة ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة "[5].

---

[1]ـ محمد عبد الرحمان ، محمد شمس الدين السخاوي : **الإعلان بالتوبيخ لمن أهل التاريخ 831 ت 902 هـ /1428 . 1498م** ، تر د. صالح احمد العلي ، مؤسسة الرسالة ، ط01 ن بيروت 1986 ، ص 16.

[2]ـ ابن منظور : **لسان العرب** ، المصدر السابق ، مج 03 ، ص04.

[3]ـ محمد بوشقيف : المرجع السابق ، ص 210.

[4]ـ السخاوي ، المصدر السابق ، ص 16.

[5]ـ نفسه ، ص 18.

و بإعتباره يسجل الأحداث عبر الزمن يصنفه العلماء من أنبل العلوم لأنه ينظر في مصائر الأمم السابقة وحوادث الزمن [1]، و يعرفه ابن خلدون " أنه فن من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال و تشد إليه الركائب وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال وهو في ظاهره لا يزيد على إخبار عن الأيام و الدول والسوابق من القرن الأول ...و في باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات "[2].

2ـ إسهامات علماء المغرب الأوسط في علم التاريخ :لقد برز مؤرخون كبار بالغرب الإسلامي و سنلقي الضوء على علماء المغرب الأوسط الذي أنجب مؤرخين سجلوا تاريخ هذا العهد وسخروا أقلامهم في سبيل التاريخ ونذكر منهم :

1.2 **عبد الله ابن مرزوق الخطيب (781 هـ)**[3] : وقد سبق ذكره ومؤلفاته :

له كتاب " المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن " ، الذي ألف بعد حوالي عشرين سنة من وفات السلطان أبي الحسن المريني ، ولقد كتبه بدافع الشكر والامتنان الذي يكنه لبني مرين[4] . وقد تكلم فيه عن المنجزات والحضارية والعسكرية التي تمت في عهده [5]

[1]ـ نجية زينب الشيخ : **التعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب عنوان الدراية في من عرف بالمائة السابعة ببجاية للغبريني 644ـ 704 هـ / 1246 ـ 1305 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي ، د. رزيوي، جامعة الدكتور الطاهر مولا ، سعيدة الجزائر ، 2017 ، ص 66.

[2]ـ ابن خلدون : **المقدمة** ، تح ، عبد الله محمد درويش ، دار يعرب ، ط1 ، 2004 ، ص 42 .

[3]ـ ابن مريم : البستان المصدر السابق 164.

[4]ـ محمد بن مرزوق التلمساني : **المسند الصحيح في مأثر و محاسن مولانا أبي الحسن** ، در و تح ماريا خيسوس بيبغرا ، تق محمود بوعياد ، المكتبة الوطنية ، الجزائر 1981 ، ص 59 .

[5]ـ رشيد ذهب : المرجع السابق ، ص 50 .

2.2 **عبد الله التنسي 899هـ** [1] : **و قد سبق ذكره و قد ألف في علم التاريخ** :نظم الدار و العيقان في بيان شرف بني زيان : وقد تألف هذا الكتاب لخدمة السلطان محمد المتوكل وتضمن التعريف بنسب عبد الواد وبيان شرفهم وحضارتهم [2].

3.2 **أبي عبد الله محمد بن أحمد بن صعد الأنصاري التلمساني 901 هـ** [3] : وقد سبق ذكره و قد ألف في علم التاريخ , **النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مفاخر المناقب** : ترجم صاحبه لكثير من العلماء منهم المتصوفة من بداية التاريخ الإسلامي إلى نهاية القرن التاسع هجري ولا زال الكتاب مخطوط إلى يومنا هذا وتوجد نسخة من الجزء الأول بالمكتبة الطنية بالجزائر وتحمل رقم 01 [4].

ثانيا : علم الأدب : (النثر و الشعر)

اختصر الإسلام مفهوم الأدب في كلمات موجزة و معبرة جمعت كل ما يتطلع له المسلم في إسلامه و هي قوله صلى الله عليه وسلم : « أدبني فأحسن تأديبي »[5]، وعرب الجاهلية أخذوا كلمة في الدعوة إلى الوليمة والإطعام ثم أصبحت تدل كلمة أدب تدل على الشعر والنثر وما يتصل بهما من بلاغة يقول ابن خلدون ك " ... إنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الإجابة في فني المنظوم والمنثور على أساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل

[1]ـ أنظر ترجمته في : عادل نويهض : **معجم الإعلام** ، المرجع السابق ، ص 82 ، التنبكتي : **نيل الإبتهاج** ، المصدر السابق ،ص 128 .

[2]ـ عبد العزيز فيلالي : المرجع السابق ، ص 468 .

[3]ـ ابن صعد التلمساني : **النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مناقب** ، الدار البيضاء ، ص9 .

[4]ـ محمد بوشقيف : **تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين (14/15م)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في في التاريخ الوسيط ، لخضر عبدلي ن جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان، الجزائر2011 ، 228

[5]ـ تقي الدين احمد بن عبد الحليم إبن تيمية : **أحاديث القصاص** ، تح ،محمد بن لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي ،ط02 ، لبنان 1985 ، ص 94.

الكلمة من شعر عالي الطبقة وشجع متساوي في الإجادة "[1]. و بذلك يعتبر الأدب أكثر اتساعا في المجتمعات وفي جميع الثقافات بل هو محاولة جمع الفنون باختلاف جمالها تحت مفهوم الإنجاز بذات[2]

1ـ تعريف علم الأدب (الشعر، النثر)

1.1 الشعر [3]: و هو كلام ذا معنى موزون و مقفى وكذلك هو كلام ذا معنى حسي له من الوزن و القافية **و يقول الجرجاني** " أنا أقول أيدك الله إن الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع و الرواية و الذكاء"[4]. إذ يعتبر الشعر ملاذ للإنسان ليعبر عما يجول في خاطره ومتغيرات حياته[5].

2.1النثر : أ. **لغة** : النثر نثرك بيدك أي ترميه متفرقا مثل نثر العرجون أو نثر الحب [6] ، فالمعنى الغوي أي الشيء المبعثر والمتشتت ولا يقوم على أي أساس [7].

ب. اصطلاحا : كلام يعتمد على الحقائق ليس له وزن مقفى بالأسجاع[8] **و يعتبر من علوم**

---

[1]ـ ابن خلدون : **المقدمة** ، المصدر السابق ،ص 763

[2]ـ سفيان تود وروف : **مفهوم الأدب و درسات أخرى** ، تر عبود كاسوحة ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق سوريا 2002 ، ص 10

[3]ـ الشعر : من شعر به و شعر به و يشعر شعرا ... تعني الإحساس بالشئ ، فالإيقاع الناجم عن الوزن و الذي يكون النظم و إن كان كل علم شعر .أنظر : ابن منظور المصدر السابق ص 195

[4]ـ محمد ابو الفتوح غنيم : **تعريف الشعر و فائدته و فضله و عناصره**، diwanalarab.cim ،مركز الثقافة و الفكر و الأدب ، 2022/05/14 ، 09:15 .

[5]ـ سعيد الورقي : **لغة الشعر العربي مقوماته الفنية و طاقتها الإبتدائية** ، دار النهضة العربية ،ط03 ، بيروت 1684، ص 45.

[6]ـ ابن منظور: المصدر السابق ، ج05 ، ص 191.

[7] ـ رضوان باغباني : **تطور النثر العربي** ، مركز الثقافة و الفكر و الأدب ، diwanalarab.cim، 2022/05/14 ، 18:44.

[8]ـ رضوان باغباني : **تطور النثر العربي** ، مركز الثقافة و الفكر و الأدب ، diwanalarab.cim، 2022/05/14 ، 18:44.

العرب يستعمل في الخطابة و لإلقاء المواعظ والعبر [1]، وهو على ضربين :

وهو النثر العادي يقال في لغة التخاطب و ليس له قيمة أدبية كبيرة وأما النوع الثاني هو الذي يرتفع فيه أصحابه إلى لغة فيها فن و مهارة و بلاغة و هذا الذي يعنى به النقاد ويتفرغ إلى الخطابة و الكتابة الفنية [2] وهو نوعان فني وعلمي ، فني يترجم فيه الكاتب مشاعره وعواطفه والثاني يهدف إلى تقديم الحقائق الطبيعية والتاريخية [3] .

2 ـ إسهامات علماء المغرب الأوسط في الأدب:

1.2ـ ابن خميس : و هو ممن أثرى مكتبة الأدب بالمغرب الأوسط و له كتاب " الدر النفيس في شعر إبن خميس"[4]، قال فيه ابن خلدون " ... ولو اعتمدنا نقل مختاره لضاقت الأوراق وخرجنا عن قصد التاريخ ..."[5].

وكان رحمه الله من فحول الشعراء والبلغاء ، حافظا لأشعار العرب أقراء العربية بحاضرة غرناطة [6]

عالج ابن خميس أغلب الأغراض الشعرية من مدح وفخر وحنين وله في المدح :

ابقى ابو عبد الإله محمد **** مشاء والده أبو الحجاج

و بني أبو إسحاق قبل وصينوه **** ركنا الضعيف ومؤئل المحتاج

و كذلك ممن تركوا أثر في الشعر

---

[1]ـ نجية زينب شيخ : المرجع السابق ، ص 66 .

[2]ـ شوقي ضيف : **الفن و مذاهبه في النثر العربي** ، دار المعارف ،ط10 ، القاهرة ، ص 15.

[3]ـ طه حسين : **من حديث الشعر و النثر** ، دار المعارف ،ط01 ، مصر ، ث 36.

[4]ـ محمد بوشقيف : **تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين (14/15م)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في في التاريخ الوسيط ، لخضر عبدلي ن جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان، الجزائر2011 ص 194.

[5]ـ يحي ابن خلدون : المصدر السابق ج02 ، ص 40.

[6]ـ شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني : **أزهار الرياض في أخبار عياض** ، ضبط و تح ، وتع مصطفى السقأ و أخرون ، مطبعة فضالة ، ج02 ، ص 302

2.2ـ ابو عبد الله التنسي (ت 899هـ) الذي ألف كتاب " راح الأرواح فيما قاله المولى أبو حمو من الشعر و قيل فيه من الأمداح وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح[1]، وهذا وألف **محمد بن يوسف سنوسي (ت 895) " ديوان الشعر "**[2].

3.2ـ أبو محمد بن عميرة ابن طريق الأزدي (661 هـ) الشيخ الفقيه القاضي العدل كان خطيبا بمرسية وكان يخطب في كل جمعة بخطبة من إنشاءه[3] .

4.2– أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الوغليسي : الخطيب العارف كان يعتمد عليف في الخطابات السلطانية وكان يذهب إليه أهل البلد يسألونه في أمورهم المستغربة كان خطيبا بجامع القصبة المحروسة[4].

[1]ـ احمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**،تح إحسان عباس ، دار صادر، بيروت لبنان 1968 ،مج 6 ص 213

[2]ـ محمد بوشقين ، المرجع السابق ، 205

[3]ـ أبو العباس الغبريني : **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** ، تح و تع ، عادل نويهض ، دار الأفاق الجديدة ، ط02 بيروت ، 1979 ، ص 322

[4]ـ نفسه ص 282.

ثالثا ـ اللغة و النحو :

1ـ تعريف اللغة و الشعر

1.1ـ النحو : علم بقوانين يعرف بها أحوال تراكيب العربية من الإعراب والبناء ، وقيل النحو : علم بأحوال الكلم الإعلال ، و قيلا : علم بأصول يعرف بها صحة الكلام من فاسده[1] ، وبذلك هو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى وبالتالي تجنب الأخطاء ويقصد بالتركيب أي تقديم الكلمات على بعض[2] .

ويعرف كذلك بأنه علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وصفا نوعيا وغرضه تحصيل ملكة يستطيع بها فهم المتكلم من معنى، وغايته الاحتراز من الأخطاء[3]، وقد بذل علماء اللغة العربية جهود كبيرة في جمع ألفاظ اللغة العربية ووضع قواعد للنحو والصرف معتمدين على القران الكريم والشعر العربي وغيرهم من المصادر ويرجع الفضل إلى ذلك إلى الخليل الفراهيدي وسيبويه في وضع أصول النحو[4].

2.1ـ اللغـــــة : وهي نقل الألفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز الخاطئ منها من الدخيل[5]وهـو العلم الذي يبحث في اللغة ويتخذها موضوعا له ويدرسها من النواحي : الوصفية و التاريخية والمقارنة متحفظ بالكلام والدقة ويسمى عند الغربيين linguistics

و يعرفها ابن جني " حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم "

---

[1]ـ علي بن محمد الشريف الجرجاني : **معجم التعريفات** ، تح و در محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة 2004 ،ص 2002.

[2]ـ الإمام سراج الملة و الدين أبي يعقوب يوسف ابن ابي بكر محمد بن علي السكاني : **مفتاح العلوم** ، تع نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط02 ، بيروت لبنان 1987 ، ص 75.

[3]ـ أحمد مصطفى مفتاح : **مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعاتالعلوم** ،دار الكتاب العلمية ،ط01،بيروت لبنان1985،مج01،ص138.

[4]ـ محمد حسين محاسنة: **أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين** ، دار الكتاب الجامعي ،ط01، الإمارات العربية المتحدة،2021 نص 172.

[5]ـ المرجع السابق :محمد بوشقيف ، ص 180.

ويعرفها هنري : " التعبير عن الأفكار بواسطة الأصوات الكلامية "[1].

وبالتالي فاللغة هي ضرورية لجميع أنواع العلوم ومن أهم الجوانب الغوية هي الصرف والنحو[2].

وهو كذلك الدراسة التي تتعلق بالإنسان أو باللسان الإنساني فهي كل شيء مفيد له معنى ونحوي إلى جانب ذلك من الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه والرموز من أي نوع[3]

2 ـ إسهامات علماء اللغة و النحو بالغرب الإسلامي :لقد عرف المغرب الأوسط ازدهار كبيرا في علم اللغة العربية وذلك بفضل علمائه وخاصة في الفترة المدروسة وعرفت حركة نشيطة نذكر من العلماء :

1.2ـ محمد ابن خميس التلمساني (708هـ)[4] : كان حافظا للأشعار العرب ويعتبر من فطاحل الشعراء في الأدب والنحو والبلاغة حيث ترك ديوان في الشعر جمعه إبراهيم الحضرمي وسماه " الدر النفيس في شعر ابن خميس "[5].

2.2 ــ ابن مرزوق الحفيد (842 هـ)[6] : وقد صنف العديد من الكتب التي تتعلق بالنحو والصرف منها في علم اللغة " **الذخائر القرطسية في شرح الشقراطسية** "[7]وتنسب إلى صاحبها **يحي الشقراطيسي 466هـ** ومحتواها يبدأ بتحية الرسول صلى الله عليه وسلم وتعداد معجزاته و

---

[1]ـ حياة بن معمر،خيرة داود : **دراسة كتاب في علم اللغة العام ، شرف الدين علي الرجاحي** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية أدابها، د.خديجة عون الله ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر 2021 ، ص37 .

[2]ـ نجية زينب الشيخ : **التعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب عنوان الدراية في من عرف بالمائة السابعة ببجاية للغبريني 644ـ 704 هـ / 1246 ـ 1305 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي ، د. رزيوي، جامعة الدكتور الطاهر مولا ، سعيدة الجزائر ، 2017 ، ص 65 .

[3]ـ ماريو باي : **أسس علم اللغة العربية** ، تر، تعر ،أحمد مختار عمار، عالم الكتي ،ط08 ن القاهرة 1998، ص 35

[4]ـ أنظر ترجمته في : عادل نويهض : المرجع السابق ، ص 170.

[5]ـ رشيد ذهب ، محمد العيد زكري : المرجع السابق ، ص 46.

[6]ـ أنظر ترجمته في : السخاوي ، المصدر السابق ،ج07 ،ص 50.

[7]ـ إسماعيل باشا ، محمد أمين مير سلم البغدادي : **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون من أسامي الكتب و الفنون** ، طبعه و نسخه ، شرف الدين بالتقايا ، دار إيحيا التراث العربي بيروت لبنان ، مج01 ،ص 540.

يذكر فيها ما تعرض له المؤمنون وصلا إلى الفتوحات الإسلامية ويختمها بمدح الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

ومنها كتاب سيبويه و ألفية ابن مالك وكذلك شروحه الثلاثة ،البردة وكذلك له المعراج في استمطار فوائد الأستاذ ابن السراج في كراسين ونصف كراسي بالإضافة إلى أرجوزة في اختصار ألفية ابن مالك[2].

3.2ـ عبد الكريم المغيلي : الذي صنف العديد من المؤلفات منها " مقدمة في اللغة العربية كما كانت له الخبرة في مجال العروض و كتاب فهرسة مروياته و عدة قصائد [3].

[1]ـ محمد بوشقيف : **تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين (15/14م)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في في التاريخ الوسيط ، لخضر عبدلي ن جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان، الجزائر2011،ص 183

[2]ـ د عبد العزيز فيلالي : **تلمسان في العهد الزياني** ، موفم لنشر و التوزيع ، الجزائر 2002 ، ج02 ،ص 453

[3]ـ محمد عبد الكريم المغيلي : **رسالتان أهل الذمة ، رسالة الأولى ، مصباح الأرواح في أصو ل الفلاح** ، تح عبد المجيد الخيالي ، دار الكتاب العربية ، ط01 ، 2001 ، ص 14

الفصل الثالث : إسهامات علماء المغرب الأوسط في العلوم العقلية بالغرب الإسلامي

1 . المبحث الأول : العلوم الطبيعية

أولاـ الطب

ثانيا ـ الصيدلة

ثالثا ـ الفلك

2 ـ المبحث الثاني : العلوم العددية

أولا ـ علم الحساب

ثانيا ـ علم الهندسة

3 ـ المبحث الثالث : علم المنطق والفلسفة وإسهامات علماء المغرب الأوسط :

أولا ـ علم المنطق

ثانيا ـ علم الفلسفة

المبحث الأول : العلوم الطبيعية وأبرز علمائها

إن علماء المغرب الأوسط في مختلف العلوم العقلية المتعددة لم يكن لهم الدور الكبير مثل العلوم النقلية في الغرب الإسلامي و بالرغم من ذلك لايمكن حصرهم فيبحث او مذكرة لكثرة مساهماتهم و دورهم الفعال في المغرب الأوسط ولذا سنركز على بعض النماذج الهامة الذين كان لهم دور كبير بالغرب الإسلامي.

فالعلوم العقلية كما عرفها ابن خلدون: هي التي تكون طبيعية للإنسان، من حيث انه ذو فكر، فهي غير مختصة بملة، بل يوجد النظر فيها لأهل الملل كلهم ويستوون في مداركها ومباحثها، وهي موجودة في النوع الإنساني، منذ كان عمران الخليقة، وتسمى هذه العلوم علوم الفلسفة والحكمة.[1]

فهي إذن العلوم التي تتطلب مجهودا فكريا نظريا لاعتمادها على العقل واهتمامه بالبحث والنقاش والاختراع والاستكشاف.[2]

وقد قسّم عدد من العلماء هذه العلوم الى أقسام عدة وتباينوا في تقسيماتهم، من هؤلاء ابن خلدون وابن حزم الظاهري، والقاضي أحمد الغبريني صاحب عنوان الدراية، فقد قسمها هذا الأخير إلى قسمين أحدهما علم الدراية والآخر علم الرواية[3]، أما ابن خلدون فقد صنّف العلوم العقلية إلى أربعة علوم: علم المنطق[4]، والعلوم الطبيعية[5]

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون: **المقدّمة**، تحقيق: عبد الله محمد درويش، مكتبة الهدايا، دمشق، ط1، 2004م، ج2، ص248

[2] محمد بن شقرون: **مظاهر الثقافة المغربية**، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، 1985م، ص191.

[3] علي عشي: **مساهمة علماء المغرب الأوسط في مجال العلوم العقلية ما بين القرنين 8و9هـ/14و15م**، قسم التاريخ، جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر، ص3.

[4] علم المنطق: وهو علم يعصم الذهن عن الخطأ في اقتناص المطالب المجهولة من الأمور الحاصلة المعلومة، وفائدته تمييز الخطأ من الصواب فيما يلتمسه الناظر في الموجودات وعوارضها ليقف على تحقيق الحق في الكائنات بمنتهى فكره، ابن خلدون، مصدر سابق، ج2، ص248.

[5] العلم الطبيعي: هو الذي ينظر في المحسوسات من الاجسام العنصرية والمكونة عنها من المعدن والنبات والحيوان، والاجسام الفلكية والحركات الطبيعية، والنفس التي تنبعث عنها الحركات، ابن خلدون، المصدر نفسه، ص248 .

والعلم الإلهي[1]، والعلم الناظر في المقادير ويسمى التعاليم[2]، أما ابن حزم فتنقسم العلوم عنده عموما الى أقسام سبعة

وهي : علم الشريعة، وعلم الأخبار (التاريخ)، وعلم اللغة، وعلم النجوم، وعلم العدد، وعلم الطب، وعلم الفلسفة[3]

ولقد وجدت هذه العلوم طريقها إلى علماء المغرب الأوسط منذ القديم، لكنها لم تُقنن ولم تُدرج ضمن العلوم إلا في القرون الأخيرة للقرون الوسطى، عندما برز العديد من العلماء من أبناء حواضر المغرب الأوسط كقسنطينة وبجاية وتلمسان[4]، وسنتناول بعضا من هذه العلوم في هذا الفصل الذي قسمناه بدوره إلى ثلاث مباحث تناولنا فيها العلوم الطبيعية والعلوم العددية وعلم المنطق والفلسفة

[1] العلم الإلهي: وهو الذي يكون فيه النظر في الأمور التي وراء الطبيعة من الروحانيات، المصدر نفسه، ص248.

[2] التعاليم: الناظر في المقادير، وهذا العلم يشتمل على أربعة علوم: علم الهندسة، وعلم الارتماطيقي، وعلم الموسيقى، وعلم الهيئة، أنظر : ابن خلدون، مصدر سابق، ص248.

[3] ابن حزم:**رسائل ابن حزم الاندلسي**، تحقيق: احسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1981، ج4، ص78-80

[4] علي عشي:المرجع سابق، ص3

أولا :علم الطب:

1ـ تعريف علم الطب:

أ.لغة: عرفه ابن منظور بأنه: علاج الجسم والنفس، رجل طبٌّ وطبيبٌ: عالم بالطِّب، والمتطبِّبُ الذي يتعاطى علم الطِّب[1]

ب .اصطلاحا:

عرفه ابن خلدون بقوله: "أنه من فروع الطبيعيات، وهو صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح، فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية، بعد أن يتبين المرض الذي يخصّ كل عضو من أعضاء البدن وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها .."[2]

كما عرّفه ابن سينا الرئيس على أنه علم يُتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصحّ ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة[3]

وقد وصفه ابن رشد الحفيد بأنه صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة، يلتمس بها حفظ صحة بدن الإنسانوإبطال المرض[4]

فهو علم بقوانين تتعرف منها أحوال أبدان الإنسان من جهة الصحة وعدمها، لتحفظ حاصلة وتحصّل غير حاصلة ما أمكن[5].

---

[1] ابن منظور الأنصاري: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج1، ص553 .

[2] ابن خلدون:**المقدمة**، مصدر سابق، ج2، ص268.

[3] الحسين أبو علي ابن سينا :**القانون في الطب**، تحقيق: محمد أمين الضناوي، ج1، ص13.

[4] ابن رشد الحفيد القرطبي:**الكليات في الطب**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص06 .

[5] محمد علي التهانوي :**كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م، ج1، ص151

2 ـ مكانته وأهميته:

حظي علم الطب بمكانة عظيمة عند سائر الأمم، إذ احتاجه سائر الناس سواء المسلمين أو غيرهم لإيجاد العلاج والدواء لكل علة تصيب صحة الانسان، وقد ورد تفضيله في الكتب الالهية والأوامر الشرعية، وفي ذلك يقول الإمام الشافعي :"لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من علم الطب، إلا أن أهل الكتاب قد غلبونا عليه"، وكان رحمه الله يتلهف على ما ضيّع المسلمون من الطب، ويقول ضيّعوا ثلث العلم ووكّلوه الى اليهود والنصارى"[1]، لذلك أباحت الشريعة عِلْمَهُ وعَمَلَهُ، لما فيه من حفظ الصحة ودفع العلل والأمراض عن هذه البنية الشريفة[2]، ولا أدلّ على ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم: " تداووا عباد الله فإن الله عزّ وجلّ لم ينزل داء إلا أنزل معه شفاء"[3]

وقد كانت لدى العرب قبل الإسلام معرفة بالطب، لكنها على الأعم الأغلب كانت مبنية على التجربة، وبعضها كان من خبراتهم التي اكتسبوها عن طريق اتصالهم بالأمم الأخرى، واشتهر من أطباء العرب في الجاهلية ابن حذيم الذي كان طبيبا حاذقا يضرب به المثل فيقال (أطب من حذيم)، والحارث بن كلدة، ورفيدة الاسلمية، وزينب طبيبة بني أود التي كانت صاحبة خبرة في مداواة أمراض العين، وكانت بعض علاجاتهم في الطب مبنية على السحر والشعوذة[4]

ولما جاء الإسلام، حثّ الرسول صلّى الله عليه وسلم على النظافة وأوصى بالحجر الصحي، ومن أقواله (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه)، وقد عملت بعض النساء ممرضات مع الجيش

---

[1] شمس الدين الذهبي:**سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب أرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ج19، ص42

[2] عبد الرحمان بن نصر الشيزري:**نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة**، نشره: السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1365هـ/1946م، ص97

[3] أحمد بن حنبل:**مسند الامام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط2، 1420هـ/1999م، ج30، ص398

[4] محمد حسين محاسنة: **أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين**، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات، ط1، 2000م-2001، ص207.

الإسلامي، يعالجن الجرحى ويقدمن الدواء لمن يحتاج اليه مثل رفيدة الأسلمية، ونسيبة بنت كعب المازنية، وزينب طبيبة بني أود التي اشتهرت بالجراحة في صدر الإسلام[1]

لقد حارب الإسلام الخرافة التي ارتبطت بالطب ونهى عن الرجوع الى العرافين والكهان وأبطل المداواة بالسحر والشعوذة، وسمح باستشارة الأطباء حتى وان كانوا من غير المسلمين، فعندما مرض سعد بن أبي الوقاس في مكة عاده النبي صلى الله عليه وسلم واستدعى الحارث بن الكلدة ليعالجه[2]

وقد زاد اهتمام المسلمين بالطب في العصر الأموي، وشجع الخلفاء الأطباء على الحضور الى دمشق، وأغدقوا عليهم الأموال لترجمة المؤلفات الطبية الى اللغة العربية ومزاولة مهنة الطب، وازدهر الطب في عصر بني العباس نتيجة الاهتمام الزائد من الخلفاء بسبب حاجة بعضهم الى الأطباء لعلاجهم، ونتيجة الاهتمام بالحركة العلمية وحركة النقل والترجمة، كان للطب نصيب وافر من هذا الاهتمام[3]

وقد ألف العلماء المسلمون كتبا تحمل اسم (الطب النبوي)، من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، التي كانت العلاج الروحي والنفسي والعقلي، فضلا عن البدني للفرد وللمجتمع، وبقيت أقواله الشريفة تحتل مكانتها في الممارسات الطبية على امتداد العصور حيث تضمنت مجموعة كبيرة من النصائح التي تتعلق بالطب الوقائي كقواعد حفظ الصحة والحث على النظافة، والطب العلاجي والنفسي، جمعها البخاري في صحيحه في كتاب الطب الجزء السابع[4]

أما عن واقع الطب في المغرب الأوسط خلال العهد المدروس، فلا سبيل للإنكار بأن علم الطب كان من بين العلوم العقلية أو الطبيعية التي تدرس في حواضر المغرب الأوسط (بجاية تلمسان – قسنطينة)، وذلك في المرحلة الثانية من التعليم، بعد أن يتمكن الطالب خلال المرحلة الأولى من

---

[1] محمد حسين محاسنة: **أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين**، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات، ط1، 2000م-2001، ص207

[2] عطية القوصي:**الحضارة الإسلامية**، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1985م، ص223.

[3] محمد محاسنة: مرجع سابق، ص208.

[4] محمد بن إسماعيل البخاري:**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج7، ص122-140

حفظ القرآن الكريم وتعلم أصول اللغة العربية والقراءات بالكتاب، ففي المرحلة الثانية يتلقى الطلاب مختلف العلوم النقلية والعقلية، ومن بينها الطب والصيدلة اللذان يعتبران علما واحدا لا يتجزأ في تلك الفترة، بحيث يترك لهم الحرية في اختيار المواد التي يدرسونها بحسب ميولاتهم الشخصية، وقد كان يتولى تدريس العلوم الطبية في حواضر المغرب الأوسط أطباء أكفاء ماهرين بهذا العلم ملمين به بالرغم من أعدادهم القليلة حيث يقدمون للطالب إجازة في الطب عقب انتهائه من أخذ الدروس.[1]

وقد عرف سكان المغرب الأوسط علوم الطب كغيرهم من المسلمين، وبرز العديد من العلماء الذين أَوْلَوْ للطب عناية بالغة وجعلوه من العلوم المستحبة والضرورية التي يحتاجها الإنسان، آخذين بقول الامام الشافعي كما تقدّم: " لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب"، لان هذا اللون من المعرفة يحفظ سلامة المجتمع من العلل والأمراض كما كان يسهر على سلامته الروحية رجال الفقه والشريعة، فالإسلامإذن أعطى أسبقية لفظ الأبدان على حفظ الأديان[2]

ويأتي اعتناء مجتمع المغرب الأوسط بميدان الطب، خاصة بعد تأثره كغيره من المجتمعات في ذاك الوقت بالكوارث الطبيعية والجوائح والأوبئة والأمراض الفتاكة، وبالمجاعات الناتجة عن الجفاف والاعصار والجراد، وبالأزمات السياسية التي تحدث من حين لآخر متسببة في حروب مدمرة[3]، وإضافة إلى مختلف الطواعين والأوبئة المنتشرة في أوساط مجتمع المغرب الأوسط يعدّ مرض الجذام على رأس قائمة هذه الأوبئة المنتشرة، فهو مرض معدي برائحته، ولم يشمل هذا المرض عامة الناس فقط، وإنما مسّ شرائح مهمة من المجتمع منهم العلماء والصّالحون، ولعلّ من أصعب الأوبئة التي عرفها المغرب الأوسط أيضا ذلك المرض الجلدي المسمى "بالزهري" أو "داء الإفرنج" والذي حمله إليهم اليهود القادمين من الأندلس بعد أن طردهم الملك "فرديناند"، فانتقل إلى المغاربة عن طريق الاتصال الجنسي بين عدد منهم مع النساء اليهوديات، وهو منتشر بكثرة في بلاد البربر ولا يكاد يسلم منه إلا القليل[4]

---

[1] سمية مزدور:**المجاعات والاوبئة في المغرب الأوسط**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، ص166

[2] عبد العزيز فيلالي:**بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص110

[3] عبد العزيز فيلالي:**تلمسان في العهد الزياني**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2002م، ص243

[4] سمية مزدور: مرجع سابق، ص138.

إضافة إلى ذلك فقد اعتنى السلاطين الزيانيين بالطب وأولوه عناية بالغة لأهميته في المجتمع، فها هو ذا السلطان أبو حمو موسى الثاني يوصي ولي عهده باتخاذ طبيب لنفسه يكون على قدر كبير من الثقة إذ يقول في وصيته: " يا بني، واختر لنفسك طبيبا ماهرا، عاقلا أديبا فاضلا ثقة محبا ناصحا، ومع هذه الصفات لا تمكنّه من نفسك حتى لا يكون اعلم منك بنفسك، فإن اتخاذ الطبيب فيه قوة للقلب وراحة للنفس، وهو وان كان له في الحكمة أوضح دليل وكان كما وصفناه فهو في الحقيقة عليل، وإنما الطبيب إله السماء فنعم الطبيب ونعم الوكيل"[1]

ونجد أن الأطباء خلال هذا العهد كانوا يعتمدون على مجموعة من المؤلفات الطبية من خلال حركة الترجمة، فحاضرة بني زيان شهدت حركة طبية واسعة سواء مهنة تُمارس، أو علم يُدرّس، فكان الأطباء يقومون بتدريس العلوم الطبية سواء نظرية أو عملية وكان يتم ذلك داخل البيمارستان[2]، ولقد عرفت بلاد المغرب الأوسط خلال هذا العهد نظام البيمارستان والذي كان له دور كبير في ازدهار الطب كونها كانت تشكل الكراسي بهدف تدريس علم الطب، ووجوده (البيمارستان) يحدد من خلاله درجة تقدّم المستوى الصحي أو تأخره داخل المجتمع، كما أنه يعكس مدى وعي الدولة واهتمامها بصحة السكان وسلامتهم، كما له دور في استقبال الأطباء المشهورين والاكفاء الذين كانوا يزاولون مهامهم داخل المساجد والمدارس والبيمارستانات[3]

ومما يجدر ذكره أن الطبيب كان يتقاضى أجرا شهريا بأغلب الأحوال حسب سمعته الطبية ومهارته العلمية، فأطباء السلاطين كانت لهم أجرة معلومة واعطيات من الدولة عرفانا بمجهوداتهم، أما الطبيب العادي الذي يزاول مهنته في الدكان أو في منزله، فهو لا يتقاضى أجرا من المريض إلا

[1] أبو حمو موسى بن زيان:**واسطة السلوك في سياسة الملوك**، تحقيق: عبد عون ومحمد زاهي، دار بوسلامة للطباعة، تونس، 1982م، ص43

[2] البيمارستان: (بفتح الراء وسكون السين) كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب و(ستان) بمعنى مكان أو دار، فهي اذا دار المرضى ثم اختصرت في الاستعمال فصارت مارستان كما ذكرها الجوهري في صحاحه، أنظر: أحمد عيسى بك :**تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، دار الرائد العربي، لبنان، 1981م، ط2، ص04

[3] زينب رزيوي: **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هو9هـ/13و15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، ص327

بعد أن يشفى تماما، حسبما نصت عليه بعض الفتاوى، وقد أشار المازوني إلى ذلك بقوله: "إذا استأجروا على العلاج فإنما هو على البرء، فإن برء العليل فله حقه، وإلا فلا شيء له"[1]

3 ـ إسهامات أطباء المغرب الأوسط :

ومن الأطباء الذين سطع نجمهم في هذه الفترة نذكر:

1.3– أبو جعفر الذهبي:

هو أبو جعفر أحمد بن جريج كان فاضلا عالما بصناعة الطب، جيّد المعرفة بها حسن التأني في أعمالها، توفي بتلمسان عند غزوة الناصر إلى افريقية في 600هـ[2]

2.3 – أبو القاسم الأموي المكنى بابن أندراس :

(ت674هـ /1274م) طبيب بارع ماهر متخصص في طب النساء والتوليد وصناعة الأدوية ومداوة المرضى، من أهل مرسية استوطن بجاية سنة (660هـ /1260م) وجلس للتطبيب بها فكان على رأس الأطباء المتخصصين، ونظرا لشهرته استدعاه السلطان الحفصي المستنصر بالله إلى تونس التي توفي بها سنة (674هـ)، له "رجز في تنظيم الأدوية وصناعتها"، يعتبر الغبريني أشهر تلامذته شارك معه في علم الطب وصناعة الأدوية تكليفا منه ومساعدة له، وصف أستاذه في قوله: "وتبسط للطب طبيبا باحثا جيدا...له حدة ذهن وجودة تبسط لإقراء الطب والعربية"[3]

3.3–أبو عبد الله محمد بن يحي بن عبد السلام: فقيه وكاتب بارع وطبيب، توفي في القرن7هـ/13م[4]

---

[1] سمية مزدور:**المجاعات والاوبئة في المغرب الأوسط**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إش محمد الامين بلغيث ، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة،2008 ـ2009م،ص165

[2] ابن أبي اصيبعة:**عيون الانباء في طبقات الاطباء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج1، ص537

[3] أبو العباس أحمد الغبريني: **عنوان الدراية فيما عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تحقيق: رابح بونار، الشركة الوطنية، الجزائر، 1981م، ص101.

[4] الغبريني، المصدر السابق، ص294.

4.3- أبو الحسن يحي المعافري المعروف بابن الحاج: (ت718هـ/1218م): هو طبيب أخذ أصول هذه المهنة عن أبيه الطبيب والفقيه أبي إسحاق، وفد بجاية وجلس بها للتطبيب، وصفه تلميذه آشي بالشيخ المحدث الطبيب الماهر[1]

5.3-أبو القاسم محمد بن أبي القاسم الحكيم التلمساني: نبغ في العلوم الطبية والفقه والخطابة وكان يؤم الناس في الصلاة، قربه السلطان أبو تاشفين الأول، ورعاه حتى صار طبيبه الخاص[2]

6.3 -أبو عبد الله محمد بن أبي جمعة التلاليسي: من أهل تلمسان كان جرّحا ممتازا، قام بعملية جراحية لأمعاء السلطان أبي يعقوب المريني، واخاط الجرح الذي أصابه في بطنه بالمنصورة أثناء حصاره لمدينة تلمسان، درس الطب وزاول مهنته كطبيب محترف، اختصه السلطان أبي حمو موسى الثاني، فكان طبيب البلاط، فضلا عن كونه شاعرا مميزا مدح السلطان في كثير من المناسبات وله قصائد كثيرة في المولديات[3].

7.3- إبراهيم بن أحمد الثغري التلمساني (ق8هـ/14م) وهو شاعر وطبيب، فقد صنف قاموسا طبيا، ورسالة في الطب حول الأدوية ومنافعها، وهي معجم أبجدي للأعشاب واستعمالاتها الطبية ومنافعها، تضمنت عدة أبواب: باب الاكتحال، باب صفة الأشربة، باب صفة المعاجين...باب الأدوية: كأدوية العينين، الأسنان، برد الدماغ...، وهذه الرسالة توجد منها نسخة بالخزانة الحسينية بالرباط تحت رقم 8544 في 09 ورقات يعود تاريخ نسخها إلى سنة (990هـ)[4].

---

[1] ابن الطواح:**سبك المقال لفك العقال**، تحقيق: محمد مسعود جبران، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ط2، 2008م، ص233

[2] عبد العزيز فيلالي:**بحوث في تاريخ المغرب الأوسط**، مرجع سابق، ص120

[3] نفسه، ص120

[4] أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998م، ص105-106

8.3– أبو عبد الله الشريف (ت771هـ):كان اماما في العلوم العقلية كلها طبا وتشريحا[1]

9.3– ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ):صنف كتابا في الطب سمّاه "أنس الحبيب عند عجز الطبيب"، وهو ضائع[2].

10.3 –محمد بن علي بن فشوش: وهو من اهل القرن ال9هـ/15م، وهو طبيب تلمساني ماهر كفؤ ذاع صيته وقصده الطلاب من كل فج، أبرزهم الرحالة المصري عبد الباسط بن خليل الذي قال عنه: "ولقينا بها (تلمسان) جماعة أخرى من الفضلاء والأدباء منهم محمد بن علي بن فشفوش أحد أطباء تلمسان في المزاولة والدراسة وسمعت من فوائدها وحضرت دروس بعضهم ونقلت عنه أشياء وأجازني"[3].

11.3–موشي بن صموئيل بن يهود الإسرائيلي المالقي الأندلسي: المعروف بابن الأشقر، يعد من أشهر أطباء تلمسان خلال القرن (9هـ/15م)، جلس بها للتطبيب والتدريس، فكان محل قبلة الطلاب مشرقا ومغربا ولعل أبرزهم الرحالة المصري عبد الباسط بن خليل الذي لازمه سنة (869هـ/1464م) وقال عنه: «ولازمت في الطب الرئيس الفاضل الماهر...موشي بن صموئيل بن يهودا الإسرائيلي المالقي الأندلسي اليهودي المتطبب،... لم أسمع بذمي ولا رأيت كمثله في مهارته في هذا العلم،...ولد بمالقة قبل 820هـ، وأخذ عن أبيه وغيره وأجازني»، ونظرا «لشهرته ومهارته وتفننه في الطب انتهت إليه رئاسة الأطباء في تلمسان»[4].

---

[1] زينب رزيوي: **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هو9هـ/13و15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، ص331

[2] نفسه ص331

[3] عبد العزيز فيلالي: **تلمسان في العهد الزياني**، مرجع سابق، ج1، ص249

[4] زينب رزيوي :المرجع سابق، ص333 .

12.3– الفقيه أبي الفضل المشذالي التلمساني: (ت866هـ/1461م) الذي درس الطب على محمد بن علي بن فشفوش التلمساني السالف الذكر[1].

13.3 **– الفقيه الصالح محمد بن يوسف السنوسي: (ت895هـ/1491م)** الذي العلوم الطبية ولكنه لم يخرج في تناوله لهذه العلوم عن دائرة اختصاصه بل جعل معارفه المتنوعة تكمل بعضها، فقط ربط بين الدين واستعان بالأحاديث النبوية الشريفة في المجال الطبي والتزم بتوجيهاتها في الامتهان به[2].

ثانيا :علم الصيدلة

1ـ مفهومها:

الصيدلة مهنة علمية، تختص بتحضير الأدوية: فهي علم وفن وصناعة أساسها في مدلولها الحديث دراسة مفردات الأدوية من نباتية وحيوانية ومعدنية وكيمياوية ومعرفة شرائها وغشها وتعرف صفاتها وخصائصها: وكيفية الحصول عليها، وطرق الحفاظ عليها دون أن يتطرق إليها الفساد، وكذلك طرق تعاطيا وتجهيزها في أشكال وعلى هيئات تسهل تناولها أو تعاطيها وتؤكد مفعولها والاحتفاظ بخصائصها، وكذلك ما تصير إليه في جسم الكائن الحي. وتأثرها فيه سليما كان أو عليلا، وذلك بالإضافة إلى تحفر الأدوية المركبة ودراسة توافقها أو عدم توافقها وتقوية بعضها بعضا[3].

أما الصيدلة في مدلولها عند العرب فقد عرفها البيروني بأنها: معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وأنواعها وصورها المختارة لها، وخلط المركبات من الأدوية بكل نسخها المدونة أو حسب ما يريد المريد المؤتمن المصلح[4].

---

[1] عبد العزيز فيلالي:**بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص122.

[2]نفسه ،ص122.

[3] عبد العظيم حفني وعبد الحليم منتصر:**الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ج2، ص269.

[4] عبد العظيم حفني:المرجع سابق، ص270 .

وللعرب فضل كبير على فن الصيدلة، ولعلهم أول من اعترف بالصيدلة كمهنة وعلم مستقل بذاته، وعرفوا الصيدلة بأنها :

العلم الباحث عن التمييز بين النباتات المتشابهة في الشكل، ومعرفة منابتها (صينية أو هندية، أو فارسية أو مصرية) ومعرفة زمانها (بأنها صيفية أو شتوية أو ربيعية) ومعرفة جيدها من رديئها، ومعرفة خواصها ... إلى غير ذلك)[1].

2 ـ نشأتها وتطورها بالمغرب الأوسط:

اهتم علماء المغرب الأوسط بعلم الصيدلة وذلك لعلاقته الوطيدة بالطب، اذ لابد لكل مريض أن يتم تشخيصه بعلاج مناسب ليحصل على الشفاء، ومن ثم كان معظم أطباء المغرب الأوسط صيادلة من بينهم أبي الحسن يحي المعا فري المعروف بابن الحاج صنع الكثير من الأدوية وشفي الكثير من العلل، وابن اندراس الذي اختص في صناعة الأدوية ومداواة المرضى خاصة طب النساء والتوليد[2].

ولقد ساهم العلماء المسلمين في علم الصيدلة وارتفعوا بها عن مستوى تجارة العقاقير، وانشئوا المدارس لتعلميها، والحوانيت لبيعها وتصريفها، كما يعتبرون الأوائل الذين وضعوا الكتب الخاصة لتركيب الأدوية، كما أخضعوها لنظام الحسبة ليحولوا دون غش، وافتتحوا الصيدليات، والحقوا بكل مارستان صيدلية خاصة به، كما جعلوها علما تجريبيا قائما على الدراسة والملاحظة، وان كانت في بدايتها تابعة للطب، إذ كان الطبيب هو الصيدلاني الذي يقوم بالتطبيب ثم يصنع الدواء ويركبه ويقدمه للمريض، ومع كثرت عقاقير الأدوية وتشعب طرق تركيبها، استدعت الحاجة إلى من يتفرغ لها وحدها ويبحث عن الأعشاب ويصنع الأدوية[3].

كما أن من أسباب تقدم الصيدلة توفر بيئة المغرب الأوسط على الأصناف العديدة من النباتات الطبية المستعملة في تركيب الأدوية مثل: شجرة الحضض، القولوفند، وريون، الباربارس، القنطوريون

[1] أحمد علي الملا :**أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية**، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط2، 1979م، ص143.

[2] ابن الطواح:المصدر سابق، ص234.

[3] زينب رزوي :المرجع سابق، ص334.

الكبير، الزوارند، القيسطوس، الافنتستين...، وغيرها من الأعشاب الموجودة خاصة بشمال بجاية، ولقد ساعد وجود مثل هذه النباتات على ازدهار وانتشار الطب الشعبي وهو ما أكده ابن خلدون: "للبادية من أهل العمران طب يبنونه في غالب الأمر على تجربة قاصرة على بعض الأشخاص متوارثا عن مشايخ الحي وعجائزه"[1].

ثالثا ـ علم الفلك (علم الهيئة):

1ـ مفهومه

أ.لغة: يطلق على هذا العلم عدةّ تسميات كعلم الهيئة، أو علم هيئة العالم، أو علم هيئة الأفلاك[2]، والفلك اسم يطلق على الجسم المستدير وعلى سطح الكرة وسطح الدائرة وعلى محيطها تشبيها بفلكة المغزل في الأصل وفي العرف على السماويات خاصة[3].

ب .اصطلاحا:

يعرفه ابن خلدون على أنه:

"علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة، ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأضاع للأفلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية"[4].

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون: **المقدّمة**، تحقيق: عبد الله محمد درويش، مكتبة الهدايا، دمشق، ط1، 2004م، ج2، ص531.

[2] السنيور كرلونلينو: **علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 1993م، ص18-19.

[3] العرضي:**مؤيد الدين بن بريك المهندس**، كتاب الهيئة في سلسلة تاريخ العلوم عند العرب، تأريخ علم الفلك العربي، تحقيق: جورج صليبا، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1995م، ص29-30.

[4] ابن خلدون: **المقدمة**، مصدر سابق، ج2، ص260.

أما ابن الأكفاني فيعرفه بقوله:"هو علم يُعلم منه أحوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية، وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها، وحركات الافلاك والكواكب ومقاديرها، وموضوعه الاجسام المذكورة من حيث كميتها وأوضاعها، وحركاتها اللازمة لها"[1].

وقد عرفه اخوان الصفا على أنه : "معرفة تركيب الافلاك وكمية الكواكب وأقسامها وأبعادها وحركتها وما يتبعها من هذا الفن"[2].

أما عماد مجاهد فقد ذكر على أن العرب في القرون الوسطى لم تفرق بين الفلك والتنجيم، وعرف علم الفلك بأنه هو الذي يبحث في حركة الاجرام السماوية بطريقة رياضية وعلمية بحتة[3].

2 ـ أهمية علم الفلك وتطوره :

كان علم الفلك معروفا عند بعض الأمم القديمة كاليونانيين والهنود وغيرهم، كما كان معروفا عند العرب قبل الإسلام، وعند البابليين والكلدانيين والفرس، وعرف عرب الجاهلية الأبراج وعددا من النجوم والكواكب وكانت لها أسماء عربية كالثريا والفرقدين وأسماء بابلية أو كلدانية أو فارسية كالمريخ وزحل والمشتري والزهرة[4].

ولما بزغ فجر الإسلام، حدث تحول جذري في المسار التطوري لهذا العلم من الناحيتين العلمية النظرية والعملية التطبيقية)؛ وذلك لأن الحضارة الإسلامية الباسقة قد اهتمت بالعلوم كافة، ومنها علم الفلك، منذ اللحظات التاريخية الأولى لانبثاقها من رحم التاريخ، حيث ورد في القرآن الكريم إشارات كثيرة عن الفلك، كما في قوله تعالى: " وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البرّ والبحر قد فصّلنا الآيات لقوم يعلمون"[5]، وقوله تعالى أيضا: " لا الشمس ينبغي لها أن

---

[1] محمد ابن إبراهيم الانصاري ابن الأكفاني:**إرشاد القاصد إلىأسني المقاصد في أنواع العلوم**، تحقيق: عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر العربي، القاهرة، ص202.

[2] إخوان الصفا: **رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء**، دار صادر، بيروت، ج1، ص114.

[3] عماد مجاهد: **التنجيم بين العلم والدين والخرافة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1998م، ص43.

[4] محمد حسين محاسنة:المرجع سابق، ص202.

[5] سورة الأنعام، الآية 97.

تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكلّ في فلك يسبحون"[1]، وقوله تعالى أيضا: " إنّ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبثّ فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخّر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون"[2].

فكان هذا عامل مباشر في تحريك علماء الفلك ودفعهم دفعة قوية للاهتمام بعلم الفلك وابرازه واعطائه مكانة عظيمة بين العلوم العقلية[3].

ومن بين الأسباب التي ساعدت على تطور علم الفلك وازدهاره عند المسلمين كثيرة منها:

_الحاجة إلى تحديد أوقات الصلاة والصيام والأعياد، وتحديد اتجاه القبلة .

_معرفة الاتجاهات وطرق المواصلات .

_انفتاح المسلمين على علوم الأمم الأخرى وحضارتها ونقل العديد من الكتب الفلكية .

_تشجيع الخلفاء لعلماء الفلك وإنشاء المدارس والمراصد الفلكية[4].

وقد اعتبر المستشرق الايطالي السنيور كرلونلينو أن ارتباط أحكام الشريعة الإسلامية بظواهر الفلك زادت المسلمين اهتماما بمعرفة الأمور الفلكية باعتبار أن أوقات الصلوات الخمسة تختلف من بلد إلى بلد ومن يوم إلى يوم، فيقتضي حسابها معرفة عرض البلد الجغرافي وحركة الشمس في فلك البروج وأحوال الشفق الأساسية، ومن شروط الصلاة الاتجاه إلى الكعبة فسيلتزم ذلك معرفه سمت الكعبة، ومن وجوب صلاة الكسوف يحصل حسن التأهب لها قبيل انكساف الشمس أو القمر فلا يمكن ذلك إلا بمعرفة حساب حركات اليزين، واستعمال الأزياج المتقنة، وكذلك لا تخلو أحكام انقضاء

[1] سورة يسين، الآية 40.

[2] سورة البقرة، الآية .164

[3] مصطفى محمد طه: **تراث المسلمين في علم الفلك**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد 22-23، 1998، ص171.

[4] محمد حسين محاسنة :المرجع السابق، ص206.

النذور وفرض الصوم والفطر عما يحثّ الناس على الحسابات الفلكية، لأن ابتداء صوم رمضان وانتهائه يؤخذ من رؤية الهلال لا من مجرد تقويم السنين المدني[1].

وعلى هذا الأساس اهتم علماء المغرب الأوسط كغيرهم بعلم الفلك وساهموا فيه نظرا لهذه الأهمية التي اكتسبها، حيث نجد في مدارس تلمسان عدة كتب في هذا العلم منها ما هو تأليف، ومنها ما هو شرح لمتون فلكية، كرسالة في الاسطرلاب لابن الصفّار أحمد بن عبد الله بن عمر الغافقي (ت462هـ/1034م)[2].

3 ـ إسهامات علماء المغرب الأوسط في علم الفلك:

ومن أبرز العلماء الذين ساهموا في هذا العلم محمد بن أحمد التلمساني الحبّاك (ت876هـ)، الذي يعتبر من أهم وأنبغ علماء الفلك خلال العهد الزياني والذي ساهم في تأليف في مجال علم الفلك من خلال نظمه ل "بغية الطلاب في علم الاسطرلاب"[3]، وهي منظومة مكونة من 171 بيت تتضمن أجزاء الاسطرلاب ورسومه وما يتعلق به، وتعتبر من أشهر ما أُلف في هذا العلم، لذا كانت مصدر الاعتماد من قبل العديد من العلماء، قامت عليها الشروحات والتعليقات وأضحت محل تدريس كما هو الحال عند تلميذه السنوسي[4].

كما كانت لابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ) مؤلفات عديدة منها: "تسهيل المطالب في تعديل الكواكب"، وصفه بأنه "لم يهتد أحد الى مثله من المتقدمين"[5]، وله كتاب آخر شرح فيه كتابه تيسير المطالب سمّاه "تحصيل المناقب وتكميل المآرب"، وله كذلك "سراج الثقات في علم الأوقات"، وهي

---

[1] السنيور كرلونلينو: **علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 1993م، ص،ص229-230.

[2] علي عشي: المرجع السابق،ص08.

[3] عثمان عكاك:**موجز في تاريخ الجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2003م، ص252 .

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ص109-110.

[5] رزيوي زينب:المرجع السابق، ص339.

منظومة في الاسطرلاب، فرغ ابن قنفذ من تأليفها سنة 759هـ/1357م، وفيها وصف رسوم الاسطرلاب وأجزاءه وكيفية استعماله[1].

وممن ساهم في علم الفلك أيضا ابن مرزوق الخطيب (الجد) (ت781هـ/1379م) فألف كتاب في التنجيم، وتبعه ابن المرزوق الحفيد (ت842هـ/1438م) والذي أنجز ارجوزة في علم الميقات عنونها بـ"المقنع الشافي"، توجد نسخة مخطوطة من هذا العمل بالمكتبة الوطنية الجزائرية[2]

[1] الطاهر بونابي:**الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين 8-9هـ/41—15م**، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 2008-2009م، ص126.

[2] علي عشي: مرجع سابق، ص09.

المبحث الثاني: العلوم العددية (الرياضيات) وأبرز علمائها:

عرّف العرب علم الرياضيات بانه علم غرضه إدراك المقادير أو مجموعة العلوم التي تتناول الكمية المجردة والعلاقات بين أقسامها وأشكالها، وتشتمل على الحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمثلثات والموسيقى والفلك"، حيث اعتبر القدماء علمي الفلك والموسيقى النظرية من جملة العلوم الرياضية، غير انها على الأغلب تدرس في أبواب مستقلة[1].

وكان اهتمام العرب قبل الإسلام بهذه العلوم محدودا باستثناء علم الفلك حيث كانت لهم معرفة بالكواكب والنجوم لحاجتهم إلى ذلك فقد عرفوا أسماء الكثير منها ورصدوا مواقعها وحركاتها، وظهرت حاجة كبيرة إلى العلوم الرياضية وازدادت هذه الحاجة كثيرة مع تطور الدولة العربية الإسلامية، فاتصل العرب بالأمم الأخرى وأفادوا من معارفهم الرياضية، فاطلعوا على حساب الهنود وأخذوا علهم نظام الترقيم، فهذبوه وأضافوا إليه الكثير[2].

أولا :علم الحساب:

1 ـ تعريف علم الحساب :

والذي يعتبر من أهم فروع العلوم العددية وقد عرفه ابن خلدون بقوله:

"هو صناعة عملية في حسبان الأعداد بالضم والتفريق. فالضم يكون في الأعداد بالأفراد وهو الجمع. وبالتضعيف، أي يضاعف عدد بآحاد عدد آخر، وهذا هو الضرب، والتفريق أيضاً يكون في الأعداد، إما بالإفراد، مثل إزالة عدد من عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح، أو تفصيل عدد بأجزاء متساوية، تكون عدتها محصلة وهو القسمة. وسواء كان هذا الضم والتفريق في الصحيح من العدد أو الكسر، ومعنى الكسر نسبة عدد إلى عدد، وتلك النسبة تسمى كسراً، وكذلك يكون الضم والتفريق

[1] محمد حسين محاسنة:**أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين**، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات، ط1، 2000م-2001 ص196

[2] المرجع نفسه، ص196

في الجذور، ومعناها العدد الذي يضرب في مثله، فيكون منه العدد المربع، والعدد الذي يكون مصرحاً به يسمى المنطق.."[1].

وباعتبار أن علم الحساب يهتم بدراسة العدد، وبهذا نجد أن هذا العلم يعدّ من العلوم الرئيسية والأساسية في مجتمع أهل المغرب الأوسط، وهذا راجع إلى أهمية هذا العلم من خلال ضبط المعاملات والأموال، وكذلك قضاء وتسديد الديون ويساعد في تقسيم الميراث، ويزيد من أهمية هذا العلم أننا نجد في كتاب الله تعالى آيات تدلّ عليه نذكر منها قوله تعالى: "وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون"[2].

كما حظي علم الحساب بمكانة عظيمة من طرف علماء المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة، حيث احتل حيزا كبيرا من نشاطهم وجهودهم، ونبغ فيها رياضيون أكفاء كانوا في طليعة هذا العلم، وكان لهم نصيب وافر في إثرائه، فصنفوا فيه وألفوا ولعل أبرزهم: الآبلي (ت758/1357م) شيخ العلوم العقلية الذي برع في التعاليم ولازم الناس في تعلمها، وصفه المؤرخ ابن القاضي المكناسي (1025هـ/1616م) بأنه أعلم أهل عصره في العلوم العقلية[3] وقد نشأ الآبلي على حب العلم ورغب فيه، وكان ميالا للعقليات متقدما في علم الحساب، لذا اختاره السلطان أبي حمو موسى الأول المزاولة مهنة الجباية، لكنه لم يستطب هذه الوظيفة التي أكره عليها، فغادر تلمسان باتجاه المغرب، ولزم مراكش عند عالمها الشهير أبي العباس ابن البناء فتضلّع عليه في المعقول والحكمة والتعاليم، ثم غادر إلى فاس وذاع صيته وقصده طلبة العلم أمثال: عبد الرحمن بن خلدون الذي قال عنه: «ومنهم شيخ أهل المغرب لعصره في العلوم العقلية ومفيد جماعتهم أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم

[1] عبد الرحمن ابن خلدون: **المقدّمة**، تحقيق: عبد الله محمد درويش، مكتبة الهدايا، دمشق، ط1، 2004م، ج2، ص254.

[2] سورة يونس، الآية05.

[3] ابن القاضي:**جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الاعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1973م،ج1، ص304.

الآبلي قرأت عليه بعض وأجازني بسائره"[1]، وقال أيضا: " لزمته وأخذت عنه الأصلين، والمنطق، وسائر الفنون لحكمية، والتعليمية، وكان رحمه الله يشهد لي بالتبريز في ذلك"[2].

2 ـ إسهامات علماء المغرب الأوسط في علم الحساب:

ونجد ممن برع في هذا العلم أيضا علي بن موسى بن عبد الله بن محمد بن هيدور البجائي(ت816هـ)، أحد شيوخ العلامة عبد الرحمان الثعالبي، كان اماما في الفرائض والحساب، له شرح على تلخيص ابن البناء وتقييدات على "رفع الحساب" لابن البناء ايضا[3].

ومحمد بن يوسف القيسي الثغري أبو عبد الله التلمساني (كان حيّا سنة 791هـ/1388م)، وصفه تلميذه الامام أبو عبد الله المجاري (ت862هـ/1458م) ب"العددي الفرضي"، وذكر أنه قرأ عليه كتاب اوقليدس في الهندسة، وسمع عليه تلخيص ابن البناء، وكتاب الجبر والمقابلة لابن الياسمين[4].

ومنصور بن علب الزواوي (ت بعد 770هـ/1368م): كان من المثابرين على تعلم العلم وتعليمه، له مشاركة حسنة في كثير من العلوم العقلية والنقلية: في الأصول والمنطق وعلم الكلام والحساب والهندسة والآلات، ثم اتجه إلى تلمسان المزدهرة بعلومها وفطاحل علمائها وعن ذلك يقول: «ثم ثنيت العنان بتوجهي إلى تلمسان راغبا في علوم العربية والعلوم الهندسية والحسابية"[5].

في حين أثرى ابن قنفذ القسنطيني (ت810هـ/1408م) علم الرياضيات بعد من الأعمال القيمة لعل أهمها "حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب" وهو شرح لتلخيص أعمال الحساب لابن البناء، ذكره ابن قنفذ في ثبته لكتبه، وهو مخطوط بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2429 بخط مغربي جميل جدا، وضح في مقدمته سبب تأليفه في قوله: «الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علما...، وبعد فهذا كتاب سميته حط النقاب عن وجود أعمال الحساب، قصدت به – والله ينفعني إيضاح عمل

---

[1] ابن خلدون: **التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، 1979م، ص21-22

[2] نفسه، ص23

[3] أحمد بابا التنبكتي:**المصدر السابق**، ص333

[4] المجاري :**برنامجه**، تحقيق: محمد أبو الاجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1982م، ص137

[5] رزيوي زينب :المرجع السابق، ص306.

التلخيص لمن أراده من ذوي الألباب بأمثلة بسيطة»، وختمه في قوله: «...وهاهنا انتهى العرض في هذا الكتاب المبارك...وذلك في آخر شوال من عام اثنين وسبعين وسبعمائة، وجمعته في نحو خمسة وعشرين يوما بمدين فاس المحروسة، والحامل على وضعه على التلخيص رغبة بعض الاخيار من أصحابنا الطلبة ..والله ينفعني بقصدي في ذلك ..وحسبي الله وكفى" ويعد هذا الكتاب من أهم مؤلفات ابن قنفذ في الرياضيات وحتى لغويا في بعض الأحيان[1].

ثانيا :علم الهندسة:

1 ـ مفهومه:

عرّفه ابن خلدون: " هذا العلم هو النظر في المقادير، إما المتصلة كالخط والسطح والجسم، وإما المنفصلة كالأعداد فيما يعرض لها من العوارض الذاتية؛ مثل أن كل مثلث فزواياه مثل قائمتين؛ ومثل أن كل خطين متوازيين لا يلتقيان في وجه ولو خرجا إلى غير نهاية؛ ومثل أن كل خطين متقاطعين فالزاويتان المتقابلتان منهما متساويتان؛ ومثل أن الأربعة مقادير المتناسبة ضرب الأول منها في الثالث كضرب الثاني في الرابع"[2].

ويعرفه ابن الأكفاني: " هو علم يُعلم منه أحوال المقادير ولواحقها، وأوضاع بعضها عند بعض ونسبها، وخواص أشكالها، والطرق الى عمل ما سبيله أن يعمل بها، واستخراج ما يحتاج الى استخراجه بالبراهين اليقينية، وموضوعه المقادير المطلقة، أعني الجسم التعليمي والسطح والخط ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل، وأجزاؤه الاصلية عشرة.."[3].

[1]زينب رزيوي:**العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هو9هـ/13و15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس ص307 .

[2] ابن خلدون: المقدمة، مصدر سابق، ج2، ص207.

[3] ابن الأكفاني: مصدر سابق، ص189.

وتكمن أهميتها فيما ذكره ابن خلدون أنها تزيد صاحبها اضاءة في عقله، واستقامة في فكره، لان براهينها كلها بينة الانتظام، جلية الترتيب، لا يكاد الغلط يدخل أقيستها لترتيبها وانتظامها، فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ، وينشأ لصاحبها عقل على ذلك المهيع"[1].

ونظرا لما في الهندسة من علم الحركة والحيل أخذ بها الناس واستفادوا منها في أعمالهم الخاصة، كما أن "فائدتها تظهر في الصنائع العملية التي موادها الأجسام مثل: النجارة والبناء وكيف تصنع التماثيل الغريبة والهياكل النادرة، وكيف يتحيل على جر الأثقال ونقل الهياكل بالهندام والميخال وأمثال ذلك"[2]، وتكمن منفعته أيضا أنه "يكتسب الذهن حدة ونفاذا ويروض الفكر ، ومنه يستفاد ترتيب بناء الحصون والمنازل والعقود والقناطر وغيرها ، وكيفية شق الأنهار وتقنية القنى، وإنباط المياه ونقلها من الأغوار إلى النجود، ومنه تعلم مساحة المقدرات ، وعمل المكاييل والموازين، وتبين اختلاف مناظر الأشياء وعللها، وعمل المرايا المحرقة والآلات الفلكية والحربية والروحانية، وبه يقتدر على جر الأثقال العظيمة ورفعها بالقوة اللطيفة، كما يظهر تفصيل ذلك من العلوم الفرعية التي تحته وبالنسبة إلى علم الهيئة والعدد والموسيقى.."[3].

2 ـ نشأة علم الهندسة:

أخذ العرب الأصول الهندسية عن اليونان، وترجم المسلمون كتاب اقليدس في الهندسة وسموه الأصول وذلك في عهد الخليفة العباسي المنصور، وأضاف العرب إضافات كثيرة، وادخلوا امورا جديدة مثل تقسيم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية، وكذلك الدائرة، وقد ألف الكندي الرسائل المختلفة في تقسيم المثلث والمربع، واستخرج سمت القبلة، وكان يرجع إلى مؤلفاته المعماريين عند القيام بحفر الأقنية والجداول بين دجلة والفرات، وادخل العرب المماس، والقواطع، واستخدم العرب فن

[1] محمد ابن إبراهيم ابن الأكفاني الانصاري: **ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد في أنواع العلوم**، تحقيق: عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر العربي، القاهرة.ص207.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون:**المقدّمة**، تحقيق: عبد الله محمد درويش، مكتبة الهدايا، دمشق، ط1، 2004م، ج2، ص208

[3] ابن الأكفاني، مصدر سابق، ص190.

الزخرفة الذي يعتمد على قواعد هندسية في رسم المغلقات، وترتيب الخطوط، وأوراق الثبات، وجمع العرب بين الهندسة والجبر، ولذلك يعتبرون واضعي الهندسة التحليلية[1].

ونظرا لهذه الأهمية التي اكتسبها علم الهندسة فقد اهتم المغرب الأوسط بهذا العلم وبفضله عرف المغرب الأوسط نهضة عمرانية وتقدمّا في الالات والأجهزة الهندسية كالإسطرلابات والساعات مثل: ساعة المنجانة وهي الساعة الآلية الضخمة التي وصفتها الكتب أدق وصف، وكلها تعبر على ما تحويه من فنون هذا العلم من خلال حركتها العجيبة، وتؤكد مدى تطور علم الهندسة واستخدامه في الصناعة الميكانيكية، ويكشف عن رسوخ هذه العلوم ووصولها إلى حد الاستعمالات العلمي[2].

ويصف **التنسي** (**ت899هـ/1494م**)، تلك الشجرة الفضية التي صنعت على عهد السلطان عبد الرحمان أبي تاشفين والتي كانت واحدة من بين أهم الشواهد التي تدل على مدى تطور علم الهندسة في ذاك الوقت حيث قال: " وكانت عنده شجرة من فضة، على أغصانها جميع أصناف الطيور الناطقة، وأعلاها صقر، فإذا استعمل المنفاخ في أصل الشجرة وبلغ الريح مواضع الطيور صوتت بمنطقها المعلوم لمشابهها، فإذا وصل الريح موضع الصقر صوت فانقطع صوت تلك الطيور كلها"[3].

ويُضيف التنسي واصفا مدى التطور التي وصلت إليه الآثار العمرانية –بفعل تطور الهندسة– في عهد ابي تاشفين: "وكان مولعا بتحبير الدور، وتشييد القصور، مستظهرا على ذلك بآلاف عديدة من فعلة الاساري، بين نجارين، وبنائين، وزليجين، وزواقين، فخلد آثارا لم تكن لمن قبله ولا لمن بعدهن كدار الملك، ودار السرور، وأبي فهر، والصهريج الأعظم...وحسن ذلك كله ببنائه المدرسة

---

[1] حكمت عبد الكريم فريحات وإبراهيم ياسين الخطيب:**مدخل الى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ع مان، الأردن، ط1، 1989م، ص94.

[2] زينب رزيوي:**العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هو9هـ/13و15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس ص307 ص303.

[3] محمد بن عبد الله التنسي :**تاريخ، بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)** ، تح ، محمود أغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص141.

الجليلة العديمة النظير التي بناها بإزاء الجامع الأعظم، ما ترك شيئا مما اختصت به قصوره المشيدة، إلا وشيّد مثله بها.."[1].

3 ـ إسهامات علماء المغرب الأوسط في علم الهندسة :

وقد اهتم العديد من علماء المغرب الأوسط بهذا العلم من أبرزهم: محمد بن القاسم بنتوزرت، وقيل (تومرت)، التلمساني فقيه مالكي من كبارهم، وكان عالما في العلوم العقلية والنقلية والحساب والفرائض والخط والهندسة، أخذ عنه الامام محمد بن يوسف السنوسي عالم تلمسان وصالحها في عصره (823-859هـ) وأثنى عليه فقال: وما رايته قط نظر في كتاب إلا مرة واحدة أشكلت عليه مسألة هندسية فنظر فيها كتبا كثيرة أياما فلم يجدها، فقال: "هكذا أتعب نفسي بالمطالعة"، فتركها وتدبر المسألة بعقله حتى أتقنها، وكان شيخا حسن الاخلاق سليم الصدر.."[2]

ومن علماء هذا الفن أيضا تلميذه **محمد بن يوسف السنوسي (ت 895هـ/1490م)** فقد كثرت مؤلفاته وتنوعت فشملت جميع العلوم، وهي بهذا تدلك دلالة واضحة على سعة علم هذا الإمام ومدى تبحره في العلوم، الأمر الذي أكسبه منزلة عظيمة بين العلماء، ولعل أهم إسهاماته في علم الرياضيات شرحه المنظومة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة، بالإضافة إلى شرحه شرح كبير الحجم كثير العلم، ألفه وهو ابن تسع عشرة سنة، أثنى عليه شيخه الحسن أبركان وأعجب به وأمره بإخفائه حتى يبلغ مؤلفه أربعين سنة لئلا يصاب بالعين، إذ اعتبره لا نظير له[3].

---

[1] محمد بن عبد الله التنسي :**تاريخ، بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان)** ، تح ، محمود أغا بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م ص،ص140-141.

[2] عادل النويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العهد الحاضر**، دار نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، 1980م، ص80-81، أنظر أيضا: احمد بابا التنبكتي، مصدر سابق، ص553-554

[3] ابن مريم: البستان ، المصدر السابق ،ص245-246

المبحث الثالث: علم المنطق والفلسفة وإسهامات علماء المغرب الأوسط :

أولا :علم المنطق:

1 ـ مفهومه:

عرفه ابن خلدون بقوله: " هو قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود المعرفة) للماهيات، والحجج المفيدة للتصديقات، وذلك أن الأصل في الإدراك إنما هو المحسوسات بالحواس الخمس، وجميع الحيوانات مشتركة في هذا الإدراك من الناطق وغيره، وإنما يتميز الإنسان عنها بإدراك الكليات، وهي مجردة من المحسوسات؛ وذلك بأن يحصل في الخيال من الأشخاص المتفقة صورة منطبقة على جميع تلك الأشخاص المحسوسة، وهي الكلي، ثم ينظر الذهن بين تلك الأشخاص المتفقة وأشخاص أخرى توافقها في بعض، فيحصل له صورة تنطبق أيضا عليهما باعتبار ما اتفقا فيه"[1].

أما عند **ابن الأكفاني**: " هو علم يتعرف فيه ضروب الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن الانسان إلى أمور مستحصلة فيه، وأحوال تلك الأمور، وأصناف ما ترتيب الانتقال فيه وهيئته جاريان على الاستقامة، وأصناف ما ليس كذلك، وموضوعه المعلومات التصورية، والتصديقية من حيث توصل الى مطلوب تصوري أو مطلوب تصديقي تأديا صوابا، واشتقاقه من النطق الداخلي، أي القوة العاقلة، وقد رتبه أرسطو طاليس على تسعة أجزاء"[2].

"ويسمى علم الميزان إذ به توزن الحجج والبراهين، وكان أبو علي (ابن سينا) يسميه خادم العلوم إذ ليس مقصودا بنفسه، بل هو وسيلة إلى العلوم، فهو كخادم لها، وأبو نصر الفارابي يسميه رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها، فيكون رئيسا حاكما عليها، وإنما سمي بالمنطق لأن النطق يطلق على اللفظ وعلى إدراك الكليات وعلى النفس الناطقة، ولما كان هذا الفن يقوي الأول ويسلك بالثاني مسلك الشداد، ويحصل بسببه كمالات الثالث، اشتق له اسم منه وهو المنطق، وهو علم بقوانين تفيد معرفة

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون:**المقدّمة**، تحقيق: عبد الله محمد درويش، مكتبة الهدايا، دمشق، ط1، 2004م، ج2، ص262.

[2] ابن الأكفاني، مصدر سابق، ص126.

طرق الانتقال من المعلومات إلى المجهولات وشرائطها، بحيث لا يعرض الغلط في الفكر، فالقانون يجيء بيانه في محله. والمعلومات تتناول الضرورية والنظرية، والمجهولات تتناول التصورية والتصديقية"[1]

ويعرفه الفارابي: "القوانين التي شأنها أن تقوّم العقل، وتسدد الإنسان نحو طريق الصواب، ونحو الحق في كل ما يمكن أن يغلط فيه من المعقولات، والقوانين التي تحفظه وتحوطه من الخطأ والزلل والغلط في المعقولات، والقوانين التي يمتحن بها في المعقولات ما ليس يؤمن أن يكون قد غلط فيه غالط، وذلك أن في المعقولات أشياء لا يمكن أن يكون العقل غلط فيها، وهي التي يجد الإنسان نفسه كأنها فطرت على معرفتها واليقين بها، مثل: أن الكل أعظم من جزئه، وأن كل ثلاثة فهو عدد فردي"[2]

وقد اختلف في العلماء في تحريم علم المنطق من عدمه، فالحرام منه هو المخلوط بعقائد الفلسفة والفلسفة حرمها المسلمون، وأما المجرد منها كما هو المتداول اليوم فلا وجه لتحريمه، لأن من فوائد الاشتغال به: تشحيذ الخاطر[3].

أما الامام الذهبي فيرى أن المنطق فنّا مذموما حيث يقول: "والمنطق نفعه قليل، وضرره وبيل، وما هو من علوم الاسلام، والحق منه فكامن في النفوس الزكية بعبارات غريبة، والباطل فاهرب منه فإنك تنقطع مع خصمك وتعرف أنك المحق، وتقطع خصمك، وتعرف أنك على الخطأ، فهي عبارات دهاشة ومقدمات دكاكة نسأل الله السلامة، وإن قرأته للفرجة لا للحجة، وللدنيا لا للآخرة فقد عذبت الحيوان وضيعت الزمان والله المستعان، وأما الثواب فأيس منه ولا تأمن العقاب إلا بمثاب"[4].

---

[1] محمد علي التهانوي :**كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م، ج1،ص44

[2] أبي النصر الفارابي: **إحصاء العلوم**،تص، عثمان محمد أمين، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، 1931م، ص11

[3] رزيوي زينب: مرجع سابق، ص315

[4] شمس الدين الذهبي: **زغل العلم**، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، مكتبة الصحوة الإسلامية، ص43

وقد حرّم السيوطي الاشتغال بهذا العلم في كتابه "القول المشرق في تحريم المنطق"، ووصفه بأنه فن خبيث، مذموم، يحرم الاشتغال به، وليس له ثمرة دينية أصلا ولا دنيوية ...كما ألف شيخ الإسلام ابن تيمية كتابان في بيان زيغ أهل المنطق وانحلالهم وهما: الرد على لمنطقيين، ونقض المنطق[1]

وبالرغم من هذا الاختلاف ألا أن علم المنطق أصبح جزءا من الثقافة الإسلامية، حيث أشاد به ابن حزم، وعارض الفقهاء الذين أنكروه في كتابه: "التقريب لحد المنطق والمدخل إليه"، ثم جاء الغزالي وجعله منهجا وقدم به كتابه: "المستصفى في أصول الفقه، وقد بين الساجقلى المقبول منه من المنبوذ في قوله: "يعد المنطق من آلات الشرع من تفسير وحديث وفقه، المنطق الذي بأيدي الناس اليوم، فانه علم مقيد لا محذور فيه، وإنما المحذور في المنطق المخلوط بالفلسفة المنابذة للشريعة"، والمنطق المتداول اليوم هو قوانين عقلية خالصة عن ذكر عقائد الفلاسفة[2]

2 ـ نشأة وتطور علم المنطق :

يذكر ابن خلدون أن علم المنطق أول ما تكلم فيه المتقدمون، حيث تكلموا به جملا جملا ومفترقا، ولم تهذب طرقه ولم تجمع مسائله حتى ظهر في يونان أرسطو، فهذب مباحثه، ورتب مسائله وفصوله، وجعله أول العلوم الحكمية وفاتحتها، ولذلك يسمى بالمعلم الأول، وكتابه المخصوص بالمنطق يسمى "النص"، وهو يشتمل على ثمانية كتب أربعة منها في صور القياس، وأربعة في مادته[3]، ثم ترجمت هذه المصنفات إلى الملة الإسلامية فانكب عليها علماء المسلمين بالشرح والتلخيص أمثال: الفارابي وابن سينا في المشرق وابن رشد في الأندلس، ثم جاء المتأخرون فألحقوا به علم الكلام والجدل، واعتبروه آلة العلوم، وأول من بادر الى ذلك فخر الدين ابن الخطيب، ومن بعده فضل الدين الخونجي (ت648هـ/1248م) وعلى كتبه معتمد المشارقة، وله في هذه الصناعة كتاب "كشف الاسرار"[4]

---

[1] أنظر : زغل العلم للذهبي، ص43-44.

[2] زينب رزيوي: مرجع سابق، ص316.

[3] ابن خلدون: **المقدمة**، مصدر سابق، ج2، ص262-263.

[4] عبد الرحمن ابن خلدون:**المقدّمة**، تحقيق: عبد الله محمد درويش، مكتبة الهدايا، دمشق، ط1، 2004م، ج2،ص264

أما في بلاد المغرب فكان المنطق مذموما قبل الموحدين وكل من يشتغل به يسمى "بالزنديق"، إلا أن هذه النظرة تغيرت حيث كان لرجوع "المهدي بن تومرت" تأثير كبير في ذلك فحبب إليهم كتب الغزالي، فانكب الناس على دراستها، فأزيل ما كان في نفوسهم من رفض وكراهية، وأحدث فيهم مناخا علميا ملائما للجدل والمناظرة وذلك خلال القرن (6هـ /12م)، إلا أن انتشاره الفعلي في بلاد المغرب لم يتحقق إلا في القرن (ق7هـ/13م) حيث أُعتمد كمنهج في تبويب المسائل والاستدلال به في علوم الفقه والأصول، فاندمج في سائر العلوم، واندمجت هي الأخرى فيه، والسبب في ذلك يعود إلى المنهجية العقلية التي دعا اليها ابن تومرت[1].

3 ـ إسهامات علماء المغرب الأوسط في علم المنطق:

ومن أبرز العلماء الذين برعوا في علم المنطق خلال هذا العهد نجد:

1.3-**منصور بن احمد بن عبد الحق المشدالي:ناصرالدين (ت 731هـ**1331/م)، وهو قطب الاسرة المشدالية وأول نابغ فيها، حاز السبق في علوم كثيرة، واستبحر وتفنن فيها وتكلم في أنواعها وناظر في جميعها، خاصة علم المنطق الذي كانت له مشاركة فيه، حيث لم تخلو مجالسة العلمية من كثرة الاستدلال والاستشهاد والبحث واعتماد النظر في القوانين، وهو الذي «أحدث ثورة فكرية في أساليب التعليم وطرق التدريس لاعتماده على الحوار والمنافسة والتعمق في البحث والتعليل واستغلال الجدل في البحث والمناظرات، والتي انتشرت في أواخر القرن (7/13م) وباقي القرون، فكان لها أثر كبير في تنشيط الدراسات الفقهية النظرية والدراسات العقلية والمنطقية[2].

[1] عبد العزيز الفيلالي: **تلمسان في العهد الزياني** ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر 2002 ، ج02ص477

[2] رابح بونار:**عبقرية المشذاليين العلمية في بجاية على عهدها الإسلامي الزاهر**"، مجلة الأصالة، الجزائر، العدد19، السنة 4، 1974، ص307.

2.3–حسن بن حسن أبو علي (ت750هـ/1354م): وقد أخذ عنه مقري الجد وأثنى عليه[1]

عمران بن موسى المشذالي (ت745هـ/م): والذي نبغ في علوم كثيرة كالفقه والمنطق والجدل، وجلس للتدريس بالمدرسة التاشفينية بتلمسان بطلب من السلطان أبي تاشفين، عرف بمناظراته ومجادلاته لأبي زيد بن الإمام[2].

3.3محمد بن أحمد الشريف أبو عبد الله التلمساني (ت771هـ/1370م): وقد أورد ابن مريم في البستان أنه" كان إماما في العلوم العقلية كلها منطقا وحسابا وتنجيما وهندسة وموسيقى وطبا وتشريحا .."[3]

4.3–منصور بن علي بن عبد الله الزواوي (كان حيا بعد770هـ/1368م) والذي كانت

له مشاركة في كثير من العلوم النقلية والعقلية وإطلاع وتقييد، ونظر في الأصول والمنطق، مثابرا على التعلم والتعليم، ويرى أن العالم لا يسمى بعلم ما عالما بذلك العلم على الإطلاق حتى تتوفر فيه أربعة شروط: أحدها كونه محيط بمعرفة أصول ذلك العلم على الكمال، ثانيها: كونه قادرا على التعبير عن ذلك العلم، ثالثها: كونه عارفا بما يلزم عنه، رابعا: كونه قادرا على رفع الإشكالات الواردة عليه"[4]

5.3–محمد بن عباس التلمساني (871هـ/1466م)، والذي ألف شرحا لجمل الخونجي، التي كانت عبارة عن طلاسم يصعب فهمها وحفظها، وهذا ما جعل علماء تلمسان كغيرهم يقومون بشرحها وكذلك شرحوا مختصر ابن عرفة[5].

---

[1] عادل النويهض: مرجع سابق، ص34.

[2] أحمد بابا التنبكتي: **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج** ، إش و تق ، عبد الحمد عبد الله الهرامة ،كلية العوة الإسلامية ، ط1 ، طرابلس 1989،ص351.

[3] ابن مريم: مصدر سابق، ص165.

[4] التنبكتي: مصدر سابق، ص612-613.

[5] عبد العزيز فيلالي:**تلمسان في العهد الزياني**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2002م، ج2، ص477

6.3-محمد بن يوسف السنوسي (ت895هـ/1490م) : فيعتبر موسوعة علمية صنف في

مختلف العلوم النقلية والعقلية، أولى اهتماما كبيرا بعلم المنطق حيث يرى أنه قبل الاشتغال بالعلوم الواجبة الشرعية، لابد له أن يأخذ نصيبه الضروري من علم المنطق، لاعتبار أن المنطق قانون عقلي لأداة غزو المجهول وتوسيع آفاق الفكر وعصمته من الخطأ حيث يقول في شرح مختصره «المنطق قانون يعصم...بتوفيق الله تعالى الذهن من الخطأ في فكره، كما يعصم النحو اللسان من اللحن في قوله، وأن علوم المنطق عقلية محضة، بخلاف النحو، فانه نقلي محض...فتعلم فن المنطق وحفظ قواعده وفهمها، كل ذلك يسهل للعقل وعر الأنظار ويتسع به مجال الفكر مع الراحة والأمن من الخطأ»، لذا فإن الغرض منه هو التوصل إلى المطالب المجهولة، وهي منحصرة في التصور والتصديق[1]

ومن الكتب التي ألفها السنوسي نجد: "شرح مختصر ابن عرفة" : شرحا مستفيضا بالرغم من صعوبته، وقد قال السنوسي عن ذلك كلام ابن عرفة صعب جدا وخصوصا في هذا المختصر، وقد اتعبت نفسي كثيرا في كلام ابن عرفة في مختصره هذا لصعوبتها، واستعان السنوسي، وشرحه بالخلوة وطول البحث والنفس، حجت تمكن من شرح جله، لكنه لم يتممه لكثرة انشغاله وضيق حاله، فأزال بذلك صعوبة ذلك المختصر، وفقد الكثير مما ورد فيه من أفكار، و"شرح ايساغوجي البقاعي" : الذي يشتمل على كل أبواب المنطق (صورة ومادة)،و "شرح الموجهات"، و"مختصر في علم المنطق"، و"شرح جمل الخونجي في المنطق"[2].

[1] زينب رزيوي: **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هو9هـ/13و15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، إش خالد بلعربي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس الجزائر 2015 ص320

[2] عبد العزيز فيلالي:**تلمسان في العهد الزياني**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2002م، ج2، ص278.

كما تَقدّم ابن قنفذ الخطيب بمؤلفين، الأول بعنوان "تخليص العمل في شرح الجمل" للخونجي، والثاني عنوانه "إيضاح المعاني في بيان المباني"، وقال عنه ابن قنفذ: "هو سفر شرح لرجز في المنطق، نظمه الفقيه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي زيد عبد الرحمان المراكشي الضرير"[1].

ثانيا :علم الفلسفة

1ـ مفهومها:

الفلسفة مشتقة من كلمة يونانية، وهي فيلاسوفيا، وتفسيرها: محبة الحكمة، فلما أُعربت قيل: فيلسوف، ثم أُشتقت الفلسفة منه، ومعنى الفلسفة: علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح[2]، وتنقسم الى قسمين: الجزء النظري والجزء العملي، وينقسم الجزء النظري إلى ثلاثة أقسام: علم الطبيعة، الأمور الإلهية (تاولوجيا)، العلم التعليمي والرياضي، أما الفلسفة العملية فهي بدورها أيضا تنقسم الى ثلاثة أقسام: علم الأخلاق، تدبير المنزل (تدبير الخاصة)، سياسة المدينة والأمة والملك (تدبير العامة)[3]

أما عند ساجقلي زادة فهي نوعان: فلسفة قولية: قول الحق، وفلسفة فعلية: فعل الصواب[4]

2 ـ واقع الفلسفة في المغرب الأوسط:

لم يكن للفلسفة في بلاد المغرب عموما، مجالا لتعيش وتترعرع وتنتشر خاصة وأنها اصطدمت بقوة المذهب المالكي في بلاد المغرب الأوسط خاصة خلال العهد الزياني، فالسلاطين كانوا يتدخلون لمنع تدريس بعض العلوم المشبوهة كالفلسفة التي تخالف مذهبهم ويشجعون على تدريس علوم أخرى، وتبعا لذلك كان الأساتذة مضطرين إلى توجيه ونصح طلابهم بالابتعاد عن دراستها، وحتى المكتبات كانت ملزمة بعدم اقتناء كتب الفلسفة التي تتعارض محتوياتها مع أفكار بعض الفقهاء والمتشددين أو

---

[1] نقلا عن : علي عشي، مرجع سابق (مقال)، ص05.

[2] الخوارزمي:**مفاتيح العلوم**، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، ط2، ص153.

[3] نفسه، ص154.

[4] ساجقلي زاده :**ترتيب العلوم**، تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1988م، ص223.

السلفيين، لأن قراءة هذه الكتب تكسب المطلع عليها جرأة على المعاني وتسهيلا للهجوم على الحقائق، لأن قراءة هذه الكتب تكسب المطلع عليها جرأة على المعاني وتسهيلا للهجوم على الحقائق، لأن الفلاسفة لايتقيدون بحكم الشرع ولا يخافون من مخالفة أئمة يتبعونهم[1]

وقد افرد ابن خلدون محورا في مقدمته يبين فيه ابطال الفلسفة والمتفلسفين بعنوان: "في ابطال الفلسفة وفساد منتحليها"[2]

وينقل ساجقلي زادة عن السبكي في ذم المتفلسفة والتحذير منهم، يقول: " وقال السبكي في كتابه معيد النعم: ومن الناس طائفة تبعت طريقة أبي نصر الفارابي وأبي علي ابن سينا وغيرهما من الفلاسفة الذين نشأوا في هذه الأمة، واشتغلوا بأباطيلهم وجهالتهم وسموها الحكمة الإسلامية ولقبوا أنفسهم حكماء الإسلام وهم أحق بأن يسموا سفهاء جهلاء من أن يسموا حكماء، إذ هم أعداء أنبياء الله ورسله عليهم السلام والمحرفون لكلمة الشريعة عن مواضعها، عكفوا على دراسة ترهات هؤلاء الأقوام وسموها الحكمة، واستجهلوا من عري عنها، ولا تكاد تلقي أحدا منهم يحفظ قرآنا ولا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولعمر الله أن هؤلاء اضر على عوام المسلمين من اليهود والنصارى، لأنهم يلبسون المسلمين ويزعمون أنهم من علمائهم، فيقتدي العامي بهم.. فالحذر الحذر منهم، وقد أفتى جماعة من أئمتنا بتحريم الاشتغال بالفلسفة"[3].

ومنه نجد أن الفلسفة وُجدت وجودا ضئيلا في بلاد المغرب الأوسط خلال هذه الفترة المدروسة، بسبب منعها وتحريمها من طرف الفقهاء، لهذا صعب إيجاد فلاسفة برعوا واشتغلوا بهذا العلم، وما يتوفر في المصادر فقط هو الحديث عن ابن خميس (708هـ/1308م) الذي كان شاعرا

---

[1] زينب رزيوي: **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هو9هـ/13و15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس ،ص344.

[2] ابن خلدون:**المقدمة**، مصدر سابق، ج2، ص320.

[3] ساجقلي زاده :**ترتيب العلوم**، تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1988م، ص232.

وأديبا لكنه في نفس الوقت فيلسوف له "رسالة في الفلسفة" أوردها لسان الدين بن الخطيب في كتابه الإحاطة[1].

[1] لسان الدين ابن الخطيب: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1974م، ج2، ص559

الخاتـــــــــــــــــــــــــــــــمة

الخاتمـــــــــــة

لقد مثلت الحياة الفكرية في المغرب الأوسط من القرن 7 هـ إلى 10 هـ الجانب المضيء و المشرق و ذلك بما ظهر فيه من علماء و مشايخ ساهموا في تنشيط الحركة الفكرية ولذلك لا يمكن حصر المغرب و اختزاله في صنع الأحداث في بحث أو مذكرة في جم الإبداعات و المؤلفات و الرسائل و المصنفات في مختلف العلوم النقلية و العقلية التي انتشرت بالغرب الإسلامي وبرغم من ذلك حاولنا تسليط الضوء على اكبر جزء من إسهامات علماء المغرب الأوسط في الحياة الفكرية عليه نستنتج :

– أن من أبرز عوامل نشاط الحركة العلمية في المغرب الأوسط و تلمسان خاصة هو الاهتمام الذي أولاه سلاطين الدولة الزيانية للحركة العلمية ببناء المؤسسات التعليمية كالمساجد و المدارس و الكتاتيب.

– تشجيع السلاطين الزيانين لمختلف العلوم العقلية والنقلية من بينهم يغمراسن مؤسس الدولة الزيانية. الذي كان يعقد المجالس العلمية في قصره فقد شجع مختلف العلوم و احتفظ بالعلماء و سار على دربه أبو حمو موسى الثاني (708 ـ 866 هـ) و كان السلطان أبو العباس (834 ـ 866 هـ) الذي كان يجالس العلماء و أهل العقل و الصلاح و يشجعهم و يحضر دروسهم .

– عرف المغرب الأوسط حركة فكرية و هذا يعود إلى انتشار المؤسسات التعليمية من مساجد و كتتاتيب و الزوايا التي حافظت على الإسلام و نشر العلم و تعليمه بالإضافة للمدارس التي تعتبر من الحديثات في الإسلام منها المدرسة التشفينية و مدرسة أولا الإمام

– دور الرحالات التي تعتبر روح الحياة حيث أصبح الطلاب ينتقلون لطلب العلم و العلماء و المشايخ يتنقلون لي نشر العلم و زيادة علمهم بين أوساط المغرب الإسلامي .

تنوع العلوم و المعارف التي يتم تدريسها و هو ما يعني تنوع معارف العلماء الذين كانوا في تلك الفترة بالإضافة إلى تنوع مؤلفاتهم .

– تنوع فروع العلوم النقلية و العقلية في بلاد المغرب الأوسط فبرز في العلوم النقلية علم الفقه و الحديث و القراءات و التفسير أما العلوم العقلية فهناك علم الطب و الفلك و الرياضيات.

– شيوع العديد من العلماء في المغرب الأوسط في العلوم النقلية منهم الحافظ التنسي و ابن مرزوق الحفيد

– مساهمة عبدالجليل التنسي في علم القراءات بالإقراء و التدريس و من مؤلفاته كتاب في إسلام أبي طالب و كتاب الطراز في شرح ضبط الخراز .

– ظهور العديد من العلماء في علم الفقه أسهموا إسهامات كثيرة منهم الشريف التلمساني 710 هـ و ابن مرزوق و غيره

– إسهامات عبد الكريم المغيلي في علم الحديث بالإقراء و التدريس و من مؤلفاته أسئلة الأسقيا و أجوبة المغيلي و البرد المنير في علوم التفسير .

قائمـــــــــة المصادر و المراجع :

1 ـ القرآن الكريم :

2 ـ مخطـــــــــوط :

1- محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن صعد التلمساني : **النجم الثاقب فيما لأولياء الله من مناقب** ، الدار البيضاء .

3 ـ المـــــــصادر :

1- أبي زرع الفارسي علي بن: **الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية** ، دار المنصور الرباط ، 1972 .

2 ـ ابن أبي اصيبعة: **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج1.

3 ـ ابن الأكفاني محمد ابن إبراهيم الأنصاري: **ارشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم**، تحقيق: عبد المنعم محمد عمر، دار الفكر العربي، القاهرة.

4- الإدريسي أبو عبد الله : **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، مج 1 .

5- بن الاحمر أبو الوليد اسماعيل: **روضة النسرين في دولة بني مرين** ، تح ، عبد الوهاب بن منصور ، مطبوعات العصر الملكي ، المطبعة المالكية ، الرباط 1962 ،

6- ابن الاحمر : تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، تق تح ، تع ، هاني سلامة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ط1 ، مصر 1421 ، 2001 .

7 ـ البخاري محمد بن إسماعيل: **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ، ج7 .

8- البغدادي إسماعيل باشا ، محمد أمينبن مير سلم : **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون من أسامي الكتب و الفنون** ، طبعه و نسخه ، شرف الدين بالتقايا ، دار إيحيا التراث العربي بيروت لبنان ، مج01.

9- البغدادي إسماعيل باشا : **هدية العارفين أسماء المؤلفين و أثار المصنفين** ، وكالة المعارف الجليلة ، استانبول 1955م ، مج1 .

10- البغوي ابن محمد الحسين بن مسعود: **تفسير البغوي معالم التنزيل** ، تح محمد عبد الله النمر و آخرون ، دار طيبة ، الرياض 1409 هـ ،مج 6، .

11- البلوي الوادي أشي أبي جعفر احمد بن علي: **ثبت** ، در ، تح د. عبد الله العمران ، دار الغرب الإسلامي ، ط1، بيروت لبنان 1983.

12- البنا الشيخ احمد بن محمد : **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر** « المسمى» منتهى الأماني و المسرات في علوم القراءات ، تح ، تق محمد إسماعيل شعبان ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت 1987 ، ج01.

13- الترغي عبد الله المرابط : **فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثامن عشر للهجرة** ، النصاح الجديد ، ط01، الدار البيضاء 1999

14- التنسي محمد بن عبد الله : **نظم الدار والعيقان في بيان شرف بني زيان** ، تح ، محمود أغا بوعياد ، موفد للنشر ، الجزائر ، 2011 .

15- التنسي عبد الله : **تاريخ بن زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدار و العيقان في بيان شرف بني زيان** ، تح، تع محمود أغا بوعياد ،موفم لنشر ، الجزائر 2011

16- التنسي محمد بن عبد الله ا: **الطراز في شرح ظبط الخراز**، در ، تح احمد بن احمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة 2008 .

17- التنبكتي أحمد بابا : **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج** ، إش وتق ، عبد الحمد عبد الله الهرامة ، كلية العوة الإسلامية ، ط1 ، طرابلس 1989..

17 . التهانوي محمد علي :**كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م، ج1.

18- ابن تيمية تقي الدين احمد بن عبد الحليم : **أحاديث القصاص** ، تح محمد بن لطفي الصباغ ، المكتب الإسلامي ،ط02 ، لبنان 1985.

19- الجرجاني علي بن محمد الشريف : **معجم التعريفات** ، تح ودر، محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة 2004.

20- ابن الجزري الإمام شمس الدين أبي الخير محمد: **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** ، مكتبة القدسي ، 1453 هـ .

21 ـ بن حنبل أحمد: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط2، 1420هـ/1999م، ج30 .

22 ـ ابن حزم: **رسائل ابن حزم الاندلسي**، تحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1981، ج4

23- ابن خلدون عبد الرحمان: **المقدمة** ، تح ، عبد الله محمد درويش ،دار يعرب ، ط1 ، دمشق 2004.

24- ابن خلدون عبد الرحمان: **التعريف بابن خلدون و رحلته غربا و شرقا** ، تع محمد بن تويت الطنجي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر ، القاهرة 1951.

25- ابن خلدون عبد الرحمان: **التعريف بابن خلدون و رحلته غربا و شرقا** ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان 1979.

26 ـ ابن الخطيب لسان الدين: **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1974م، ج2.

27- ابن خلدون عبد الرحمان: **تاريخ ابن خلدون المسمى** " كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر " مر : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط 1 ، 1981م ، ج7 .

28- ابن خلدون يحي : **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الوادي** ، تح : عبد الحميد حاجيات ، المكتبة الوطنية ، الجزائر ، 1980 ، ج01 .

29 ـ الخوارزمي: **مفاتيح العلوم**، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، ط2، .

الذهبي شمس الدين: **زغل العلم**، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، مكتبة الصحوة الإسلامية.

30 ـ الذهبي شمس الدين: **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب أرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ج19.

31- الذهبي عثمان : **معرفة القرء الكبار على الطبقات و الأعصار** ، تح ، تع ، بشار عواد و آخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط02 ، بيروت 1988 ، مج 01 .

32- الرازي محمد أبي بكر : **مفتاح الصحاح** ، مكتبة لبنان ، 1986

33- الزرقاني محمد عبد العظيم : **مناهل العرفان في علوم القران** ، تح فواز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ،ط1، بيروت 1995 ، ج01 .

34- الزركلي خير الدين : **الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين** ،دار العلم للملايين ،ط15 ، بيروت ، لبنان2002 ، ج01

35- الزركشي عبد الله محمد إبراهيم : **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية** ، تح ، تع محمد ماضود ، المكتبة العتيقة ، ط2 ، تونس 1966م ج2 .

36 ـ بن زيان أبو حمو موسى: **واسطة السلوك في سياسة الملوك**، تحقيق: عبد عون ومحمد زاهي، دار بوسلامة للطباعة، تونس، 1982م .

37- الزهري أبي عبد الله محمد : **كتاب الجغرافيا** ، تح :محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، الظاهر.

38 ـ ساجقلي زاده : **ترتيب العلوم**، تحقيق: محمد بن إسماعيل السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/1988م.

39- السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمان : **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، دار الجيل ، ج07 .

40- السخاوي محمد عبد الرحمان ، محمد شمس الدين : **الإعلان بالتوبيخ لمن أهل التاريخ 831 ت 902 هـ /1428 . 1498م** ، تر د. صالح احمد العلي ، مؤسسة الرسالة ، ط01 ن بيروت 1986.

41- السكاني الإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي : **مفتاح العلوم** ، تع نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، ط02 ، بيروت لبنان 1987 .

42 ـ ابن سينا الحسين أبو علي: **القانون في الطب**، تحقيق: محمد أمين الضناوي، ج1 .

43- الشريف التلمساني الحسني : **مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الأصول** ، در و تح محمد علي قركوس ، موسسة الريان ،ط1 ، بيروت لبنان ، 1998.

44 ـ الشيزري عبد الرحمان بن نصر: **نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة**، نشره: السيد الباز العريني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1365هـ/1946م .

45- الطبري محمد بن جرير : **تقسير الطبري جامع البيان عن تأويل القران** ، تح ،تع محمود محمد شاكر و آخرون ، مكتبة إبن تيمية ، ط2 ، القاهرة ، ج9 .

46- ابن الطواح محمد: **سبك المقال لفك العقال** ، تح ، محمد مسعود جبران ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية ط2 ، 2008 .

47- ابن عبدين محمد أصيل: **رد المحتار على الدار المختار شرح تنوير الأبصار** ، در و تح ، عادل احمد الموجود و آخرين ، دار عالم الكتاب بيروت لبنان ، 2003م ، ج1.

48- العسقلاني ابن حجر : **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، دار المعرفة ،بيروت ،

49- الغبريني أبو العباس : **عنوانالدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة في بجاية** ، تح ، تع ، عادل نويهض ، دار الأفاق الجديدة ، ط2 ، بيروت 1979.

50- مجهول : **الاستبصار في عجائب الأمصار ، وصف مكة و المدينة و مصر ، و بلاد المغرب** ، تح : عبد الحميد زغلول ، دار النشر المغربية ، 1985 .

51 ـ الفارابي أبي النصر: **إحصاء العلوم**، تص، عثمان محمد أمين، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، 1931م.

52 ـ ابن القاضي: **جذوة الاقتباس في ذكر من حلّ من الأعلام مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1973م،ج1.

53 ـ القرطبي ابن رشد الحفيد: **الكليات في الطب**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

54 ـ المجاري : **برنامج المجاري**، تحقيق: محمد أبو الاجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1982م .

55- المراكشي عبد الواحد: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح : محمد سعيد العريان ، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة .

56- ابن مرزوق التلمساني محمد: **المسند الصحيح في مأثر و محاسن مولانا أبي الحسن** ، در و تح ماريا خيسوس بيغرا ، تق محمود بوعياد ، المكتبة الوطنية ، الجزائر 1981.

57- ابن مريم محمد بن احمد الشريف التلمساني : **البستان في ذكر العلماء و الأولياء بتلمسان** ، تح ، محمد ابن شنب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1908 .

58- المغيلي محمد بن عبد الكريم : **رسالتان في أهل الذمة الرسالة الأولى : مصباح الأرواح في أصول الفلاح** ، تح عبد المجيد الخيالي ، دار الكتب العلمية ، ط01 ، بيروت لبنان 2001 م .

59- المقري التلمساني احمد بن محمد: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**،تح إحسان عباس ، دار صادر، بيروت لبنان 1968 ،مج 6 .

60- المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد: **أزهار الرياض في أخبار عياض** ، ضبط و تح ، وتع مصطفى السقأ و أخرون ، مطبعة فضالة ، ج02 .

61- ابن منظور الإفريقي : **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت لبنان ، مج 1

62- الغبريني أبو العباس : **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية** ، تح و تع ، عادل نويهض ، دار الأفاق الجديدة ، ط02 بيروت ، 1979.

63- الفيروزآبادي : **القاموس المحيط** ، تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، ط 8 ، لبنان 2008 .

64- القاضي عياض : **ترتيب المدارك و تعريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك** ، المطبعة المالكية ، الرباط المغرب ، ج03 ، ص 117.

65- القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمروا اليحصبي : **الغنية** ، تح ماهر زهير حرار ، دار الغرب الإسلامي ، ط01 ، بيروت لبنان 1982.

66- ابن القاضي : **درة الحجال** في غرة أسماء الرجال،تح محمد الأحمدي أبو النور،مطبعة السنة المحمدية،ط1973،01 .

67- القلصادي الأندلسي أبي الحسن: **رحلة القلصادي** ، در, تحق محمد أبو الأجفان ، الشركة التونسية ، تونس 1978 .

68- الناصري أبو العباس احمد بن خالد: **الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى الدولة المرينية** ، تح ، تع ، جعفر الناصري ، دار الكتاب مصر ، ج 4 .

69- الونشريسي ابي العباس احمد بن يحي : **المعيار المغرب و الجامع المعرب ،إش محمد حجي** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان 1981م ج2 .

4 ـ المراجع :

1. بالعربي خالد : **الدولة الزيانية في عهد يغمراسن دراسة حضارية و تاريخية** ، دار الألمعية، ط1 قسنطين ،الجزائر 2011 .

2. البستاني صلاح الدين : **الرحلة عين الجغرافية المبصرة** ، منشأة المعارف ، ط02 ، الإسكندرية مصر ، 1999 .

3. بك أحمد عيسى :**تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، دار الرائد العربي، لبنان، 1981م، ط2، ص04 .

4. التهانوي محمد علي :**كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996م، ج1.

5. تود وروف سفيان: **مفهوم الأدب و درسات أخرى** ، تر عبود كاسوحة ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق سوريا 200

6. حاجيات عبد الحميد : **أبي حمو موسى الزياني حياته و أثاره** ، الشركة الوطنية ، الجزائر 1974

7. حجي محمد : **الزاويا الدلائية و دورها الديني و العلمي و السياسي** ، المطبعة الوطنية ، ب/ ط 1964.

8. حسن إبراهيم حسن : **تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي** ، مكتبة النهضة ، ط1 ، مصر 1968 ، ج04 .

9. حسين طه : **من حديث الشعر و النثر** ، دار المعارف ،ط01 ، مصر .

10.حفني عبد العظيم وعبد الحليم منتصر:**الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ج2.

11. حكمت عبد الكريم فريحات وإبراهيم ياسين الخطيب :**مدخل الى تاريخ الحضارة العربية الإسلامية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ع مان، الأردن، ط1، 1989م.

12. حوالة يوسف بن أحمد: **الحياة العلمية في إفريقية المغرب الأدنى** ، مركز البحوث و الدرسات الإسلامية ، ط1 ، مكة المكرمة ،200 م .

13. ضيف د.شوقي : **الفن و مذاهبه في النثر العربي** ، دار المعارف ،ط10 ، القاهرة.

14. السنيور كرلونلينو: **علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط2، 1993م .

15. شاوش محمد بن رمضان : **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة** .

16. بن شقرون محمد: **مظاهر الثقافة المغربية**، دار الثقافة ، الدار البيضاء، المغرب، 1985م .

17. الصعيدي عبد الحكم عبد اللطيف : **الرحلة في الإسلام أنوعها و ادابها** ، مكتبة الدار العربية ، ط01 ، القاهرة 1996.

18. صغير دخان عبد العزيز: **الامام العلامة محمد بن يوسف السنوسي التلمساني و جهوده في خدمة الحديث النبوي الشريف** ، دار كرارة ،ط1 ، الجزائر 2011 .

19. الطحان محمود : **تيسير مصطلح الحديث** ، مركز الهدى لدرسات ، الإسكندرية 1415 هـ

20. الطمار محمد : **تاريخ الادب الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر

21. العثيمين محمد صالح : **مصطلح الحديث** ، مكتبة العلم ،ط01 ، القاهرة 1994

22. العقبي صلاح مؤيد: **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر تاريخها و نشاطها** ، دار البرق ، بيروت لبنان 2002 ، ج01 .

23. عكاك عثمان:**موجز في تاريخ الجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي**، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2003م .

24. الغوري سيد عبد الماجد : **معجم المصطلحات الحديثة** ، دار ابن كثير ،ط1 ، دمشق بيروت

25. أبو الفداء عماد الدين: **تقويم البلدان** ، دار صادر ، بيروت.

26. الفرد بال : **الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم** ، تر. عبد الرحمان بدوي ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، لبنان 1987.

27. الفيروز آبادي مجد الدين محمد يعقوب: **القاموس المحيط** ، تح مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، ط08 ، لبنان 2005.

28. فيلالي د. عبد العزيز : **تلمسان في العهد الزياني** ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر 2002 ، ج02 .

29. فيلالي عبد العزيز:**بحوث في تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

30. أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998م.

31. قضاة محمد احمد مفلح و آخرون : **مقدمات في علم القراءات** ، دار عمار ، ط01 ، عمان ، الأردن 2001 .

32. قنديل فؤاد : **ادب الرحلة في التراث العربي** ، مكتبة الدار العربية ، ط2 ، القاهرة 2002

33. القوصي عطية:**الحضارة الإسلامية**، دار الثقافة العربية، القاهرة، 1985م .

34. كربخال مرمول : **إفريقية** ، تر : محمد حجي و آخرون ، دار المعرفة ، الرباط ، 1989م ، ج2 .

35. كردي علي إبراهيم : **ادب الرحل في المغرب و الأندلس** ، الهيئة العامة للكتاب ، سوريا 2013 .

36. مبارك بن محمد الميلي : **تاريخ في القديم و الحديث**، تق ، تص محمد الميلي ، المؤسسة , دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، ج2 ، ص 493 .

37. مجاهدعماد : **التنجيم بين العلم والدين والخرافة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1998م .

38. المدني أحمد توفيق : **حربالثلاث مئة سنة بين الجزائر و اسبانيا (1492 . 1792)**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر.

39. مرسي محمد منير : **التربية الإسلامية أصولها و تطورها في البلاد العربية** ، دار المعارف ، 1987.

40. مؤنس حسين : **المساجد** ، عالم المعرفة ، الكويت 1990.

41. ماريو باي : **أسس علم اللغة العربية** ، تر ، تعر د. أحمد مختار عمار، عالم الكتي ،ط08 ن القاهرة 1998

42. محاسنة محمد حسين: **أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين** ، دار الكتاب الجامعي ،ط01، الإمارات العربية المتحدة،2021

43. مفتاح أحمد مصطفى : **مفتاح السعادة و مصباح السيادة في موضوعاتالعلوم** ،دار الكتاب العلمية ،ط01،بيروت لبنان1985،مج01.

44. الملا أحمد علي :**أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية**، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط2، 1979م .

45. نويهض عادل : **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، مؤسسة نويهض الثقافية ،ط02، بيروت، لبنان 1980.

46. الورقي سعيد : **لغة الشعر العربي مقوماته الفنية و طاقتها الإبتدائية** ، دار النهضة العربية ،ط03 ، بيروت 1684.

5 ـ الأطروحـــات :

- بلعيدي سهيلة : **واسطة السلوك في سياسة الملوك لأبي حمو موسى الثاني الزياني** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ، ادب جزائري قديم , محمد لخضر قوار ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2019 . 2020

- بوشقيف محمد : **تطور العلوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن و التاسع الهجريين (15/14م)** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في في التاريخ الوسيط ، لخضر عبدلي ن جامعة أبي بكر بالقايد ، تلمسان، الجزائر2011 .

ـ بونابي الطاهر:**الحركة الصوفية في المغرب الأوسط خلال القرنين 8-9هـ/41ـــ15م،** أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط،إش عبد العزيز فيلالي، جامعة الجزائر، 2008-2009م.

- حمزة عبد الصمد : **أهل الذمة في الدولة الزيانية (633. 962 هـ / 1235 . 1554م)** رسالة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، أ.د محمد بوركبة ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2016 ، 2017

- راجاح جميلة : **إسهامات علماء المغرب الوسيط في تنمية الدرس النحوي** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة ، تخصص لغوي ، أ.د صالح بلعيد ، جامعة مولود معمري الجزائر 2015 .

رزيوي زينب: **العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط مابين القرنين 7هو9هـ/13و15م،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط الإسلامي، إش خالد بلعربي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس الجزائر 2015

6 ـ الرسائل و المذكرات :

ـ مزدور سمية :**المجاعات والاوبئة في المغرب الأوسط،** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، إش محمد الامين بلغيث ، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنطينة،2008 ـ2009م .

- بالمهدي حميدة ، نريمان جنيدي : **محمد بن يوسف السنوسي و اثاره العلمية 832 هـ 1428م /895هـ . 1590م** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ المغرب الوسيط ، إش ، شعوة علي ، حمه لخضر الوادي ، الجزائر 2020

- ذهب رشيد و محمد العيد زكري : **العلوم النقلية و العقلية في تلمسان الزيانية خلال القرنين (8 . 9هـ / 14. 15م)** ، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث ، أ. عبد الحميد عابد ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، الجزائر 2017 ،

- زاوي زاكية : **العلوم الدينية و اللغوية في دولة بني زيان (633 . 962 هـ / 1235م . 1554م)**، مذكرة مكملة للحصول على شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، أ. واعظ نويرة ، جامعة الشهيد حمى لخضر ، الجزائر 2020

- الشيخ نجية زينب : **التعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب عنوان الدراية في من عرف بالمائة السابعة ببجاية للغبريني 644ـ 704 هـ / 1246 ـ 1305 م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي ، د. رزيوي، جامعة الدكتور الطاهر مولا ، سعيدة الجزائر ، 2017

- علام أمال: **علماء المغرب الأوسط من خلال كتاب الضوء اللامع للسخاوي (العلوم الدينية نموذجا)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ و حضارة المغرب الإسلامي ، عبد القادر بوحسون ، جامعة الدكتور الطاهر مولاي سعيدة ، الجزائر 2018

- قادري منال ، بسمة رحموني : **محمد بن عبد الكريم المغيلي حياته و أعماله 831 . 909 هـ / 1427 . 1503م** ، مذكرة لنيل شهادة في تاريخ الغرب الإسلامي ، حليم سرحان ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، الجزائر 2020 .

- مسعودي عفاف و فاطمة الزهراء يزة : **العلوم العقلية في المغرب الأوسط خلال القرنين (5 . 9 هـ / 11 . 15 م)** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، السعيد عقبة ، جامعة الشهيد حمه لخضر ، الوادي ، الجزائر 2019 ، 2020.

- بن معمر حياة ،خيرة داود : **دراسة كتاب في علم اللغة العام ، شرف الدين علي الرجاحي** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية آدابها، د.خديجة عون الله ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، الجزائر 2021

- ونيسي صبرينة : **الزاويا و الطرق الصوفية و دورها في ازدهار الحياة الفكرية و الدينية في المغرب الاوسط في القرن (9هـ / 15م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى ، ب إسماعيل بركات ، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر 2016 . 2017 .

7 ـ المجـــــــــــلات:

- باميهوب حفيظة: **الإمام ابن مرزوق الحفيد و منهجه في الفتوى** ، مجلة البحوث العلمية و الدرسات الإسلامية، جامعة الجزائر 01 ، العدد07 ، الجزائر 2014.

- بنسلمون آسية : **الكتاتيب القرانية نشأتها و دورها في المجتمع** ، مجلة مقاربات ، المجلس الإسلامي السوري , العدد 3 ،رابطة العلماء السوريين ، 24 سبتمبر 2018 .

- بوهني د. مصطفى : **الإشعاع الفكري و الثقافي لتلمسان في المغرب الأوسط من القرن 6 هـ الى القرن 8 هـ** ، مجلة الباحث ، العدد 17 .

- حسان عبد الكريم : **الحركة العلمية بالغرب الاوسط ما بين القرنيين (7 . 9 هـ / 13 . 15 م**) ، مجلة افاق فكرية ، جامعة سيد بلعباس ، العدد 2 ، مارس 2015 .

- بن خويا إدريس ، فاطمة برماتي : **الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي من المهد الى اللحد** ، مجلة الذاكرة عن مخبر التراث اللغوي و الأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري ع07 ، جامعة أحمد ديراية أدرار ، الجزائر ، ماي 2016 .

- بن سحنون محمد: **آداب المعلمين** ، مر ، تع محمد العروسي المطوي ، دار الكتاب الشرقية ، تونس ، 1972

- شيخة جمعة : **علماء تلمسان من خلال المصادر الشرقية . الديباج المذهب و توشيحه للقرافي . أنموذجا .** ، مجلة العصور ،الجديدة العدد02 ،الجزائر 2011

- لعرج عبد العزيز: **المدرسة الإسلامية دواعي نشأتها و ظروف تطورها و انتشارها القسم الأول** ، مجلة الدراسات الإنسانية ، العدد01 ، 1421هـ ، 2001م ،

- يماني أ . رسيد : إسهامات **علماء تلمسان الفكرية في الأندلس من خلال كتاب الإحاطة لابن الخطيب** ، مجلة القرطاس ، جامعة ابو بكر بالقايد تلمسان ، العدد 02 ، الجزائر ، جانفي 2015

8 ـ الملتقيات و الأيام الدراسيـــــــة :

ـ بن ثابت د. عبد الحليم: مداخلة **ب ابن مرزوق الحفيد التلمساني المالكي 842هـ /1439 م و جهوده في خدمة السنة النبوية** ، جهود علما المالكية في خدمة علوم السنة النبوية و قضايها المعاصرة ، جامعة بوضياف ، المسيلة ، يومي 29و30 أفريل 2018م .

9 ــ المواقـــــع الإلكترونيـــــة :

ـ باغباني رضوان : تطور النثر العربي ، مركز الثقافة و الفكر و الأدب ، diwanalarab.cim، 18:44 ، 2022/05/14

ـ ابو الفتوح غنيم محمد: **تعريف الشعر و فائدته و فضله و عناصره**، diwanalarab.cim ،مركز الثقافة و الفكر و الأدب ، 2022/05/14 ، 09:15

ـ لخضر مفتاح : **نشأة علم الحديث في المغرب** ، رابطة علماء أهل السنة ، rabtqsunna.com ، 2022/05/11 ، 11:22

فهرس المحتويات

الإهداء	
الشكر والتقدير	
مقدمة	2
الفصل الأول:المغرب الأوسط في عهد الدولة الزيانية	
المبحث الأول : الدولة الزيانية	09
أولا :الحدود الجغرافية للمغرب الأوسط	09
ثانيا :الوضع السياسي في الدولة الزيانية	11
ثالثا : مراحل الحكم في الدولة الزيانية	14
الفصل الثاني : عوامل ازدهار الحركة الفكرية في المغرب الأوسط	18
أولا : تشجيع السلاطين الزيانيين للعلم و العلماء	19
ثانيا : انتشار المؤسسات التعليمية	21
ثالثا : الرحالات	28
الفصل الثاني : علماء المغرب الأوسط و إسهاماتهم في العلوم النقلية	
المبحث الأول : إسهاماتهم في العلوم الدينية	32
أولا: علم القراءات	32
ثانيا :علم الفقه	40
ثالثا:علم الحديث	50
المبحث الثاني : إسهاماتهم في العلوم الاجتماعية و اللسانية	57
أولا :علم التاريخ	58
ثانيا : علم الأدب	60
ثالثا : اللغة و النحو	64
الفصل الثالث : إسهامات علماء العلوم العقلية بالغرب الإسلامي	
المبحث الأول : العلوم الطبيعية و أبرز علمائها	68

أولا : الطب	70
ثانيا: الصيدلة	78
ثالثا: الفلك	79
المبحث الثاني : العلوم العدادية (الرياضيات) و ابرز علمائها	85
أولا: علم الحساب	85
ثانيا: علم الهندسة	88
المبحث الثالث : علم المنطق والفلسفة وإسهامات علماء المغرب الأوسط :	92
أولا: علم المنطق	92
ثانيا: علم الفلسفة	98
الخاتمة	102
المصادر والمراجع	104
فهرس المحتويات	

الملخص :

لقد ازدهرت الحركة الفكرية في المغرب الأوسط لتشجيع السلاطين للعلم و العلماء و إنشاء المؤسسات التعليمة بالإضافة إلى رحلة العلماء إلى المشرق لتعلم و زيادة الزاد العلمي كله أدى إلى ازدهار الحركة الفكرية حيث برز علماء كبار في المغرب الأوسط كان لهم دور كبير في الحركة العلمية بالغرب الإسلامي سواء بالإقراء و التدريس أو التأليف حيث مدوا جسور التواصل العلمي بين المغرب الأوسط و الغرب الإسلامي و تركوا موروث كبير من المؤلفات و تكوين عدد كبير من الطلبة و الشيوخ .

الكلمات المفتاحية : المغرب الأوسط –إسهامات العلماء – الحركة الفكرية – التدريس – حركة التأليف

Summary

The intellectual movement flourished in the Central Maghreb by the encouragement of the sultans for knowledge, scholars and discoveries,establishing the educational institutions, in addition to the scientific expedition to the East in order to learn and increase the entire scientific supply. this lead to shedding light on great scholars of Central Maghreb in all the fields who mostly contributed in prosperity of the intellectual movements either by reading, teaching or writing, they extended bridges of scientific communication between the Central Maghreb and the Islamic West, and left a great legacy of literature and the formation of a large number of students and teachers.

The Key Words

The Central Maghreb ,**The Scholar' s Contributions** ,**The Intellectual Movement**, **the Teaching**, **The Authorship Movement** .